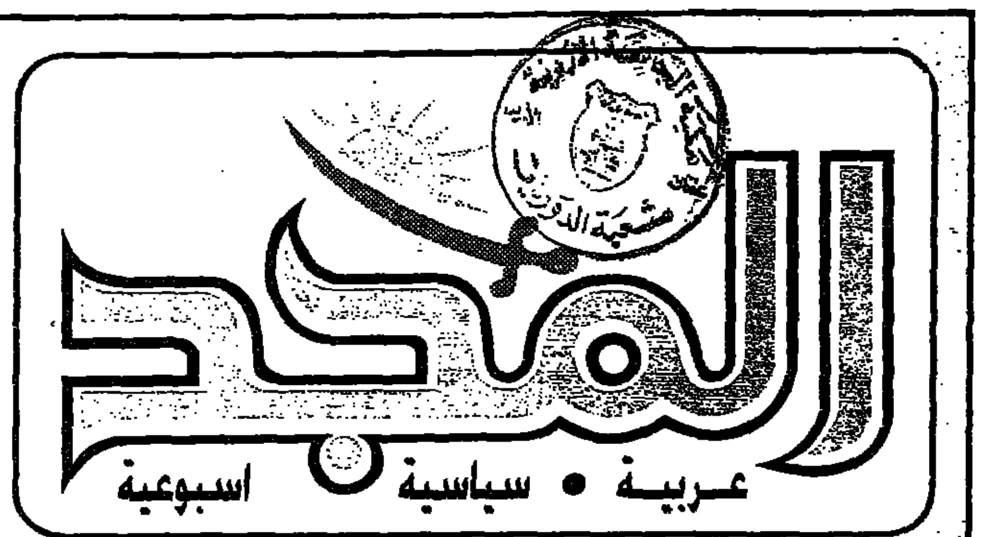
عرفات يخشى عواقب التحالف بين الأردن و...

البحث عن كنوز الذهب.. لعبة الدجالين لاستنزاف اموال المغامرين

وزارة الخارجية الامريكية تدين الانتهاكات ...



العدد ١٤٩ – الاثنين ١٠ شوال ١٤١٧هـ الموافق ١٧ شباط ١٩٩٧م
AL- MAJD weekly - no 149 - Mon. 17 February 1997, Amman
١٢ صفحة
٢٥٠ فلسا

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

● ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

تعزيز العلاقة التجارية بين الاردن والاقطار العربية

وصل الى عمان مساء امس محمد مهدي صالح وزير التجارة العراقي، في طريقه الى القاهرة للمشاركة في اجتماعات مجلس الوحدة الاقتصادية العربية.

وسيلتقي الوزير العراقي خلال توقفه بعمان نظيره الاردني المهندس علي ابو الراغب، وذلك لمتابعة تنفيذ البروتوكول التجاري بين الاردن والعراق الذي سبق تجديده الشهر الماضي، اضافة الى بحث عدد آخر من موضوعات التعاون الاقتصادي بين الجانبين.

اما المهندس ابو الراغب فسيغادر عمان اليوم متوجهاً الى القاهرة للمشاركة في اعمال مجلس الوحدة الاقتصادية، والذي ستبدأ اعماله اعتباراً من بعد غد الاربعاء ولمدة ثلاثة ايام، وسيكون موضوع التجارة البينية والبروتوكولات الجماعية ابرز موضوعات جدول اعمال المجلس.

ابو الراغب سيغادر الى ليبيا يوم الاحد المقبل حاملاً رسالة من جلالة الملك الى الرئيس الليبي معمر القذافي.

زيارة الوزير ابو الراغب الى ليبيا تستهدف بالدرجة الاولى طلب تصدير بضائع اردنية الى السوق الليبية، كما يزور ابو الراغب الشهر المقبل كلاً من الجزائر والسودان للغاية ذاتها، ولفتح آفاق جديدة للتعاون الاقتصادي.

العقباويون يستغربون رفض الكباريتي سماع شكواهم ٢

٩ حجازين وشواقفه في حديث عن "مواطن حسب الطلب"

اجوبة الشاعر سهيل ابراهيم تصوغ أسئلة "المجد" ١٠

قيادة الاخوان تتدخل بحزم ...

سحب ورقة دراسية لجناح الحمائم خشية انتشار روح الفرقة بين الاردني والفلسطيني

حسمت قيادة الاخوان المسلمين اواخر الاسبوع الماضي، موضوع الجدل الذي اندلع مؤخراً حول المشاركة في الحكومة، وذلك باصدار بيان صحفي يؤكد رفض الاخوان لفكرة المشاركة، وتوقف اية مفاوضات مع الحكومة بهذا الشأن.. وكذلك باصدار تعميم داخلي يحظر على جميع المراتب الحزبية الاخوانية الخوض في هذه المسالة. بعد ان قال مجلس شورى الاخوان في جلسة طارئة عقدها قبيل عيد الفطر كلمته النهائية برفض المشاركة.

وعلمت "المجد" ان قيادة جماعة الاخوان التي باتت تخشى على الجماعة من الانقسام كما تخشى من وقوع خلاف بينها وبين قيادة جبهة العمل الاسلامي.. قد بادرت خلال الاسبوع الماضي الى النهوض بدورها المركزي في الحفاظ على وحدة الجماعة والجبهة، ووضع حد للبلبلة والجدل والتسيب التنظيمي والتدخل الخارجي في البيت الاسلامي.

وقالت مصادر اخوانية مطلعة "للمجد" ان قيادة الاخوان تعتزم اتخاذ عقوبات حزبية بحق الذين خالفوا القواعد التنظيمية للجماعة، وقاموا بتسريب اخبار الاجتماعات واوراق العمل الداخلية الى الصحف، الامر الذي ادى الى وقوع حالة ارتباك سياسي وتنظيمي لم تشهد مثلها جماعة الاخوان منذ زمن طويل.

وكشفت تلك المصادر النقاب عن وجود طارئ جديد وغريب على فكر الجماعة، اوجب على القيادة اتخاذ موقف حازم منه، وعدم السماح له بالتنامي والانتشار.. الا وهو المنزلق الاقليمي، حيث انتشرت بين الصفوف الاسلامية حملة همس اقليمية بغيضة.

واشارت المصادر الاخوانية الى سرعة التخلص من ورقة بحث سبق لجناح الحمائم تقديمها الى المكتب التنفيذي لجبهة العمل الاسلامي، تحت عنوان.. "رؤية مستقبلية" تتحدث عن مخاطر التوطين والترانسفير، وتحث الاسلاميين على المشاركة في الحكومة، بهدف تصليب مواقفها ازاء هذا الخطر الداهم.. (تمسك "المجد" عن نشر تفاصيل اخرى منعاً للحساسية الاقليمية).

ومع ان تداول هذه الورقة قد ظل محدوداً وسرياً، الا ان الاشارة اليها والتشهير بها من قبل جناح الصقور، اثناء انعقاد المؤتمر التداولي الموسع الذي انعقد مؤخراً على مستوى القيادات والكوادر العليا للاخوان.. قد اسهما في لفت الانظار اليها، واثارة حملة همس واسعة من حولها، مما دفع قيادة الجماعة الى استخدام الحزم والشدة لقطع دابر اي تخندق اقليمي لم يسبق للجماعة ان اصيبت به من قبل.

عرار يرفض المبدأ من اساسه

... الاحزاب الوسطية ... بين القيادات

كتب وليد حسني

صرح سليمان عرار، امين عام حزب المستقبل "للمجد" ان حزبه لم يتوافق مع الاحزاب الوسطية الاخرى، كما نشرت بعض الصحف.

وقال عرار انه قد دعي لحضور اجتماع لهذه الغاية، غير انه رفض في نهاية الاجتماع فكرة المشاركة، مؤكداً ان ليس هناك ما نجتمع عليه.

وياتي هذا التصريح لعرار في موازاة الاخبار المؤكدة التي استقتها "المجد" حول عزم قيادات الاحزاب الوسطية الاخرى على الاندماج في حزب موحد قبل الفاتح من شهر ايار القادم حيث ينتظر يومذاك ان يجري التقدم الى وزارة الداخلية بطلب تاسيس حزب جماعي جديد يضم اغلبية قيادات وكوادر وقواعد تلك الاحزاب.

من جانبها اكدت مصادر حزبية وسطية ان خلافات كبيرة بدات تدب في صفوف اعضاء الاحزاب الثمانية التي تنوي الاندماج تحت راية حزب واحد، بسبب خلافات جوهرية في الطرح السياسي او نظرتها للوحدة الوطنية، او موقفها من مسالة التطبيع مع اسرائيل.

وابدى اعضاء في هذه الاحزاب امتعاضهم من تصرف بعض الامناء العامين للاحزاب من هذه الخطوة الذين لم يحيطوا اعضاء قياداتهم الحزبية الاخرى بحقيقة ما يجري من اجتماعات فيما تساءل آخرون عن السبب في التسريع بهذه الخطوة الاندماجية في هذا الوقت بالذات، بينما كانت قد تمت محاولات سابقة لاندماج احزاب مع بعضها البعض منيت كلها بالفشل الذريع بسبب الحرص على المصالح الشخصية والفئوية.

واكدت المصادر ان هذه الخطوة الاندماجية التي تم التحضير لها بسرية بالغة، بعيداً عن عيون اعضاء قياديين في هذه الاحزاب تؤكد على حقيقة ان هذه الاحزاب هي احزاب شخصية، وان هذا الامر بدا يثير قلقاً كبيراً في صفوف الاعضاء، ويثير تساؤلات خطيرة قد تؤدي بالفعل الى لجوء البعض للاستقالة من احزابهم كرد فعل طبيعي على تغييبهم عن هذه المشاورات والاجتماعات.

وفيما ينص قانون الاحزاب الاردني على ان الامانة العامة لأي حزب هي صاحبة الكلمة الاولى والاخيرة بشان القرار او رفض اي اندماج حزبي، فان اعضاء بارزين في بعض هذه الاحزاب يؤكدون ان الامانة العامة لاحزابهم قد ترفض عملية الاندماج، فيما اظهر آخرون قلقهم من احتمال ان يلجأ الامناء العامون للاحزاب الثمانية الى اعلان الاندماج بصورته النهائية دون الرجوع الى قواعدهم الحزبية، او مشاورتهم في الامر، وهذا يعني مخالفة واضحة لقانون الاحزاب، ومخالفة ايضاً للانظمة الداخلية المعمول بها في كل حزب من هذه الاحزاب.

وذكرت مصادر مطلعة "للمجد" ان هذه الخطوة الاندماجية لا تعدو ان تكون انصياعاً لطلبات رسمية، وابدت شكها في كون تنسيق ما قد تم بين الامناء العامين لهذه الاحزاب هو وجهات حكومية اخرى للدفع بهذه الاحزاب لتشكيل بؤرة لحزب وسطي اردني كبير قد يخوض الانتخابات النيابية المقبلة بثقل جماهيري وعشائري كبير للمجلس النيابي الثالث عشر المقرر اجراء انتخاباته في شهر تشرين الثاني من هذا العام.

واكدت هذه المصادر ان ثلاثة اجتماعات قد تمت حتى الان بحضور الامناء العامين لهذه الاحزاب، وان اجتماعا سيعقد اليوم الاثنين بغية الوصول الى قواسم مشتركة فيما بينها، ولتذويب بعض الخلافات الاساسية حول بعض القضايا المفصلية لتحقيق برنامج سياسي وحزبي موحد يرضي جميع الاطراف.

وضمت هذه الاجتماعات الثلاثة كلاً من المهندس عبد الهادي المجالي امين عام حزب العهد، وعبد الرؤوف الروابدة الامين العام لحزب اليقظة، ومحمد الخريشة الامين العام لحزب التجمع الوطني، وحكم خير الامين العام لحزب الوطن، وانيس المعشر الامين العام لحزب وعد، وعلي فريد السعد الامين العام لحزب التقدم والعدالة، وممثلاً عن حزبي الجماهير والوحدويون.

وذكرت المصادر ان اندماج هذه الاحزاب الثمانية سيتم تحت مسمى "الحزب الوطني الاردني" وان الامناء العامين الثمانية وحدهم الذين سيقومون باختيار الامين العام للحزب الجديد، على ان توزع المهام الاخرى فيما بينهم.

واكدت المصادر ان المهندس عبد الهادي المجالي امين عام حزب العهد يصر على التسريع في عملية الاندماج في موعد لا يتعدى انقضاء نهاية شهر ايار القادم، فيما الآخرون يؤكدون ان التريث في اعلان الاندماج سيكون افضل من التسريع، وان تحديد فترة زمنية قصيرة لاتمام عملية الاندماج دون تذليل كافة الخلافات والعقبات قد يؤدي في المستقبل الى كارثة خطيرة وبالاتجاه المعاكس.



الجماهير الغفيرة والقيادات الاردنية والفلسطينية تشيع جثمان الفقيد ابراهيم بكر الى مثواه الاخير

كانت الجماهير الشعبية الغفيرة، والقيادات السياسية الاردنية والفلسطينية على موعد ظهر يوم امس مع احزانها، حين شاركت بكثافة في تشييع جثمان المناضل والمحامي المرحوم ابراهيم بكر الى مثواه الاخير في مقبرة سحاب.

وقد تقبل نجلا الفقيد الكبير واقاربه، اضافة الى عدد من رفاقه وزملائه وهم بهجت ابو غربية، وفارس النابلسي، وحسين مجلي نقيب المحامين، وبسام الشكعة الذي حضر امس خصيصاً من نابلس.. تقبلوا التعازي به من قبل المشاركين في تشييع الجثمان الذين زاد عددهم عن الف شخص قدم بعضهم امس الاول من فلسطين.

وقد رفض المحامي فراس، نجل المرحوم بكر، عرضاً تقدمت به السلطة الفلسطينية لتولي الاشراف على ترتيبات الجنازة وتقبل العزاء في مقر منظمة التحرير، كما رفض السماح لسليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالقاء كلمة على قبر الفقيد باسم ياسر عرفات.. مما ادى الى ملاسنة تمسك المجد عن نشر تفاصيلها.

علمت "المجد" من مصادر حكومية ان رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي قد ابلغ بعض الوزراء نيته الالتماس من جلالة الملك تشكيل لجنة وطنية لوضع تشريع جديد للانتخابات النيابية تجري على اساسه انتخابات ١٩٩٧.

واوضحت تلك المصادر ان رئيس الوزراء سيرفع الى جلالة الملك طلب تشكيل اللجنة عقب انتهاء اعمال الدورة العادية الرابعة والاخيرة لمجلس الامة الحالي.

وفي حال قبول الفكرة وتشكيل اللجنة، واعداد التشريع الجديد، فسيتم اصداره في قانون مؤقت يصدر عن مجلس الوزراء ويوافق عليه جلالة الملك بارادة سامية.

واكدت تلك المصادر ان الحكومة غير راضية تماماً عن قانون الانتخاب الحالي الذي اقره مجلس النواب مؤخراً ليجعله قانوناً دائماً بعد تعديله كقانون مؤقت منذ عام ١٩٩٣.

واستبعدت المصادر تاجيل الانتخابات النيابية عن موعدها الدستوري في شهر تشرين ثاني المقبل.

اعتماد بيان احزاب المعارضة كاساس للوحدة الوطنية

اكد الدكتور عبد الرحمن شقير ان لجنة الصياغة التي انبثقت عن الاجتماعين اللذين عقدهما عدد من الشخصيات الوطنية في منزله مؤخراً، قد ارتأت عدم اصدار بيان جديد كانت قد تشكلت اصلاً لاصداره حول موضوع الوحدة الوطنية، وتعميمه على كافة القطاعات الشعبية لجمع اكبر قدر من التوقيعات عليه.

وقال شقير "للمجد" ان لجنة الصياغة قد اعتبرت بيان احزاب المعارضة الذي صدر بشان هذا الموضوع، وسبق "للمجد" ان نشرته في عددها السابق، بمثابة "بيان اجماع وطني" يصلح كاساس لكل الوطنيين الاردنيين الذين يعارضون كافة الطروحات الاقليمية والطائفية.

تمديد دورة البرلمان لانجاز التشريعات الاقتصادية

علمت "المجد" من مصادر حكومية ان لدى رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي رغبة في تمديد الدورة العادية الحالية لمجلس الامة الحالي لمدة شهر على الاقل.

واوضحت تلك المصادر ان الحكومة تهدف من وراء هذا التمديد، انجاز ما تبقى من حزمة التشريعات الاقتصادية التي وضعتها واقرارها من البرلمان، وفي مقدمتها مشروع قانون الجمارك، ومشروع قانون الاوراق المالية.

وتجدر الاشارة الى ان الدستور الاردني يعطي جلالة الملك الحق في تمديد الدورات البرلمانية العادية لمدة اقصاها شهران، بناء على طلب الحكومة.

اتفاقية دفاع مشترك بين الاردن واسرائيل

تل ابيب – اعلن بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي انه يريد تعزيز السلام بين تل ابيب والاردن.

وقال نتنياهو في تصريح نشرته مجلة "جينز" البريطانية المتخصصة في شؤون الدفاع، ان هناك احتمالا – وصفه بانه واقعي – لابرام معاهدة دفاع بين اسرائيل والاردن.

واضاف ان هذا الامر يحتاج الى مزيد من المباحثات، موضحاً ان لاسرائيل مصلحة حيوية في استقرار الاردن.

وزارة الخارجية الامريكية تكشف في تقرير مفصل عددا كبيرا من انتهاكات حقوق الانسان في الاردن

اصدرت وزارة الخارجية الامريكية في اواخر كانون الثاني الماضي، تقريرها السنوي عن اوضاع حقوق الانسان في العالم. وقد افردت للاردن قسطاً وافراً يقع في ١٨ صفحة، تناولت فيه اوضاع حقوق الانسان بصفة خاصة.

واشار التقرير في مقدمته الى ظهور تحسن نسبي فيما يتعلق بمراعاة حقوق الانسان في الاردن، بعد الغاء العمل بقانون الاحكام العرفية عام ١٩٩١، والذي كان سائداً منذ عام ١٩٦٧.

كما اشار الى تراجع الوضع الاقتصادي منذ بداية التسعينات، حيث انخفض معدل التصدير الى العراق بنسبة كبيرة، نظراً للحظر الدولي المفروض على التبادل التجاري معه، اضافة الى ان الدول الخليجية قامت بطرد نسبة عالية من الموظفين والعاملين الاردنيين لديها، وفرضت حظراً على استيراد المنتجات الاردنية، مما اثر على الحياة العامة في البلاد، وادى الى انخفاض الدخل الفردي الى النصف.

وجاء في التقرير ان العديد من انتهاكات حقوق الانسان بقيت قائمة، رغم الغاء قانون الاحكام العرفية. وابرز في هذا المجال جملة من انتهاكات منها الاعتقال التعسفي واساءة معاملة الموقوفين، والتوقيف لفترات طويلة دون توجيه اي تهمة، وعدم الاهتمام باتخاذ الاجراءات القانونية المطلوبة، والتضييق على الاحزاب السياسية، واحزاب المعارضة بشكل خاص، ووضع قيود على الحريات العامة قولاً وصحافة وندوات ومظاهرات سلمية.. اضافة الى منع العديد من المظاهرات والتجمعات السلمية، وابقاء القيود المفروضة على حرية المراة.

واشار التقرير الى ان انتقادات منظمات حقوق الانسان في الاردن بلغت ذروتها في آب الماضي، اثناء مظاهرات الجنوب احتجاجاً على رفع اسعار الخبز والاعلاف التي ادت الى رفع اسعار العديد من السلع الاخرى، كما تصاعدت الاحتجاجات على الاعتقالات التي شملت صحفيين واعضاء احزاب معارضة، والتضييق على الاحزاب السياسية عموماً.

وتحدث عن حصول حوادث قتل تعسفي من قبل السلطات الحكومية. واورد مثالاً على ذلك مقتل يونس ابو دولة، الذي اتهم باطلاق الرصاص على حمزة نزال في الرابع والعشرين من كانون اول عام ١٩٩٦، مشيراً الى ان المذكور قد توفي بازمة قلبية وهو في طريقه الى المستشفى، وآثار التعذيب بادية عليه.

واشار الى عدم حصول اي تقدم في شان التحقيق بمقتل محمود خليفة وجرح شقيقه بشار في حزيران عام ١٩٩٥. ونسب الى احزاب المعارضة الاردنية اتهامها السلطات الحكومية باستعمال قوة مبالغ فيها عندما ارادت القاء القبض على الشقيقين.

ونفى التقرير حدوث اي حالة خطف لاسباب سياسية، مشيراً الى ان الانتخابات النيابية التي جرت خلال المرحلة الاخيرة سادتها اجواء الحرية والنزاهة، مع وجود انتقادات للحكومة باساءة التصرف.

واشار التقرير الى تعذيب المعتقلين، من خلال المعاملة اللاانسانية خلال التحقيق مثل الضرب والسجن الانفرادي لفترات طويلة، والمنع من النوم. وقال ان هذه الامثلة ظهرت خلال الاعتقالات التي اعقبت احداث الجنوب، وفي اعتقال عصام النجار عضو حركة حماس، وفي قضية "طواحين العدوان" وقضية الاعتداء على مركز الامن في البقعة. وان ذلك جاء في اقوال المعتقلين في هذه القضايا امام محكمة امن الدولة، حيث افادوا بان اعترافاتهم قد انتزعت منهم تحت طائل التعذيب الجسدي والنفسي، رغم نفي المسؤولين الحكوميين لهذه الحوادث.

وجاء في التقرير ان المعتقلين والموقوفين يحرمون من الاتصال بالمحامين، الا قبيل جلسات المحاكمة بيوم او يومين فقط مشيراً الى ان اوضاع السجون عامة سيئة، حيث يتوفر فيها الحد الادنى في سلم القياسات العالمية. وقال ان كثيراً من المحتقلين لاسباب امنية يوضعون في سجون خاصة.

واشار التقرير الى القيود الحكومية المفروضة على الصحافة، حيث تم اعتقال صحفيين في احداث الجنوب وغيرها، ومنع الصحافة من التطرق لمواضيع عديدة. وقال ان الحكومة تفرض هيمنتها على الصحافة المحلية، من خلال ملكيتها لحصة كبيرة في راس مال الصحف اليومية.

وقال التقرير ان عام ١٩٩٦ شهد اقامة ١٦ قضية ضد الصحافة والصحفيين، بتهمة خرق قانون المطبوعات والنشر. اما عام ١٩٩٥ الذي شهد اقامة عشرين قضية ضد الصحافة، فقد تمت ادانة قضيتين منها فقط. واشار التقرير الى منع صحافيين لبنانيين ومصريين من دخول الاردن، بسبب كتاباتهم السابقة ضد السياسة الاردنية.

واكد التقرير ان الرقابة على الاذاعة والتلفزيون اشد من تلك المفروضة على الصحف، حيث تمنع الحكومة عرض وجهة نظر المعارضة في اجهزة اعلامها الرسمية من اذاعة وتلفزيون.

وقال التقرير ان محكمة امن الدولة، التي تعتبر امتداداً للاحكام العرفية، تفرض قيوداً مشددة على حضور جلساتها، فيما تفتح المحاكم المدنية ابوابها، وتسمح بحضور جلساتها لمن شاء من المواطنين.

واضاف ان الحكومة تضع قائمة طويلة من المسؤوليات والقضايا، التي لا يسمح للصحافة بالتطرق اليها من قريب او بعيد، مشيراً الى ان الحكومة تسمح للمنظمات غير الحكومية احياناً بزيارة السجناء، وان كثيراً من هذه الزيارات كانت تنتهي بمطالبة الحكومة بمعاملة الموقوفين والمعتقلين معاملة انسانية، وباطلاق سراح العديد منهم.

وانتقد التقرير ما اسماه بفرض رقابة امنية على المراسلات والمكالمات الهاتفية، ومنع الصحافة من نشر اي تقارير عن انتهاكات حقوق الانسان مثل التعذيب واساءة استعمال السلطة.

وفي معرض حديثه عن الحريات الدينية اشاد التقرير بالحرية المسموح بها للمسيحيين، غير انه اشار الى تمييز التجمعات البدوية التي تقل فيها كثافة المدنيين والفلسطينيين وقال ان هؤلاء يتمتعون بكثافة نسبية عالية داخل مجلس النواب، اضافة الى توفير وحدات امنية من البدو لادارة شؤونهم.

كما اشار التقرير الى ضآلة تمثيل الفلسطينيين الذين وصفهم بانهم يمثلون اكثر من نصف السكان، في المجالس الدستورية، وقال ان مجلس الاعيان الحالي الذي يضم ٤٠ عضواً ليس فيه سوى تسعة اعضاء من اصول فلسطينية، كما ان مجلس النواب يضم ١٣ فلسطينياً من اصل ٨٠ عضواً. اما مجلس الوزراء الحالي فيضم خمسة من اصل ٣١ وزيراً.

واشار التقرير كذلك الى ضآلة تمثيل المراة في المجلس النيابي الذي لا يضم سوى امراة واحدة، رغم ان اصوات النساء بلغت في الانتخابات الاخيرة، ما نسبته ٤٣٪ من مجموع اصوات الناخبين.

مشعل يثمن المساعي الاردنية

السلطة تخشى تحالف الاردن وحماس

رحب خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس بالمساعي الاردنية الهادفة الى تسلم الدكتور موسى ابو مرزوق، الرئيس السابق لمكتب حماس السياسي من الولايات المتحدة، واستضافته في الاردن.

واعرب مشعل في تصريح "للمجد" عن امله ان تتكلل المساعي الاردنية بالنجاح في اطلاق سراح ابو مرزوق الذي جرى اعتقاله في نيويورك منتصف عام ١٩٩٥.

ونفى مشعل الذي حل في رئاسة المكتب السياسي لحماس محل ابو مرزوق قبل عام، ان يكون على علم مسبق بالمسعى الاردني لدى الادارة الامريكية، وقال "للمجد" انه فوجئ به مؤخراً من وسائل الاعلام.

وكانت قضية ابو مرزوق قد اكتسبت طابعاً دراميا، حين جرى الاعلان في الاسبوع الماضي رسمياً عن تدخل الاردن لاطلاق سراحه واستضافته في عمان شرط التزامه بنبذ العنف.

قبلها كانت الاخبار قد ترددت في الصحف الاسرائيلية عن زهد حكومة نتنياهو في تسلم ابو مرزوق من الادارة الامريكية، بناء على نصائح المستشارين السياسيين لنتنياهو، واجهزة الامن الاسرائيلية التي حذرته من مغبة رد فعل حركة حماس في حال استلام ابو مرزوق، وقيامها بعمليات استشهادية تشبه تلك التي قامت حماس بها عقب اغتيال المهندس يحيى عياش، وتسببت في اسقاط حكومة بيرس.

وفيما تقول مصادر المراقبين السياسيين ان الاتصالات الاردنية - الامريكية قد قطعت بموافقة اسرائيل، شوطاً كبيراً باتجاه تسليم ابو مرزوق للاردن.. تبدي مصادر حماس توجساً من سوء نوايا واشنطن وتل ابيب اللتين قد تعمدان الى تسليم ابو مرزوق الى تل ابيب فجأة، وتحت ستار من هذا الدخان الاعلامي.. خصوصاً وان وزارة العدل الامريكية قد انهت قبل يومين ملف ابو مرزوق لديها، وبعثت بكتاب الى وزارة الخارجية الامريكية تخطرها فيه بوضع ابو مرزوق رهن ارادتها في تسليمه لاسرائيل وقت تشاء.

مصادر السلطة الفلسطينية التي لا تخفي انزعاجها الشديد من هذه المساعي الاردنية، قالت لمندوب "المجد" في رام الله ان امريكا واسرائيل ترغبان في اتمام صفقة تسليم ابو مرزوق للاردن، بالنظر الى انها سوف تضرب عصفورين بحجر واحد.. – فهي اولاً – ستريح اسرائيل من الآثار المترتبة على استلامه وهي ايضاً ستعزز التحالف بين الاردن وحماس، وتضاعف بالتالي من نفوذ الاردن داخل الضفة والقطاع، على حساب نفوذ السلطة ومكانتها.

ولم تستبعد تلك المصادر التي تتهم الاردن بالعمل مع نتنياهو على سحب البساط من تحت اقدام السلطة، ان يعود ابو مرزوق الى عمان بمعية جلالة الملك عقب انتهاء زيارته القادمة الى واشنطن.. وربما قبل ذلك الوقت.

المجد

عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الادارة والتحرير:
ضاحية اسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٥٥٣
فاكس ٥٥٣٠٥٥٢
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الاعلانات
يراجع بشانها وكالات
الاعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

نقض قرار لوزير الداخلية

اصدرت محكمة العدل العليا برئاسة القاضي عمر اباظة وعضوية القضاة جميل حدادين، وزهير مراد، وهشام عليان، ومصباح ذياب قراراً بالغاء الترخيص الذي منحه وزير الداخلية لتاسيس "جمعية اصحاب محطات المحروقات" و "جمعية موزعي المحروقات".

وكانت النقابة العامة لاصحاب محلات توزيع الغاز ومحطات المحروقات التي باتت تعرف الان باسم "جمعية موزعي المحروقات" بموجب قانون العمل الجديد رقم ٨ لسنة ٩٦، قد رفعت قضية امام المحكمة طالبت فيها بالغاء الترخيص.

واستندت المحكمة في قرارها الى ان قانون العمل الجديد اعتبر نقابات اصحاب العمل المسجلة قبل نفاذ القانون، بمثابة جمعيات مسجلة بمقتضاه.

المنظمة العربية لحقوق الانسان تستنكر ترحيل عرب الجهالين

قالت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن انها تلقت بياناً يتضمن قيام الجيش الاسرائيلي بعملية ترحيل قسري لعرب الجهالين.

وجاء في البيان ان القوات الاسرائيلية حاصرت بشكل مفاجئ مضارب عرب الجهالين وتم اجبار ٩ عائلات منهم على الصعود الى ناقلات جنود وباصات حيث تم ترحيلهم واسكانهم قرب مكب نفايات القدس.

واستنكرت المنظمة العربية لحقوق الانسان هذا العمل الاجرامي الذي يخالف ابسط مبادئ حقوق الانسان ودعت المجتمع الدولي للتدخل السريع لاعادة الاسر المرحلة الى اراضيها.

الحسين الكاتب

● لدى لقائه الاسبوع الماضي مع عدد من الكتاب الصحفيين، قال جلالة الملك انه يفكر احياناً في الكتابة الصحفية بتوقيع مستعار.

وعندما سئل جلالته عما اذا كان راضياً عن الكتاب والصحفيين اجاب ضاحكاً.. المهم ان يكونوا هم راضين عنا.

توضيح العقيد

● العقيد موسى الفالح مدير امن الجسور نفى ان يكون الجانب الاردني قد رفض السماح للقادمين من الضفة بالعبور الساعة الرابعة والنصف مساء احد ايام رمضان، لان موعد الافطار قد اقترب.

العقيد الفالح قال "للمجد" ان الجانب الإسرائيلي هو الذي فعل ذلك وان الجانب الاردني هو الذي طلب من صاحب الكفتيريا بالمنطقة الاردنية تقديم وجبات افطار الى العابرين.. ولو على حسابهم.

سرقة ضخمة

● احد محلات الصرافة في الزرقاء تعرض مؤخراً لعملية سرقة كبيرة.

احد اللصوص سطا على المحل وسرق ٥٥ الف دينار، ولم يتم العثور عليه حتى الآن !!!

المدير الشاطر

● مدير لاحدى الدوائر في محافظة الزرقاء قام مؤخراً بالاعتداء على قطعة ارض مملوكة لوزارة التربية والتعليم لغايات انشاء حديقة تابعة لاحدى المدارس هناك.

المدير اياه انشا على قطعة الارض المسروقة مجموعة من المخازن، وعمارة سكنية محترمة بدلاً من الحديقة والملاعب المدرسية.. عجبي

اغلى كاتب

● جريدة "الراي" منحت العاملين فيها زيادة سنوية كبيرة استفاد منها كل العاملين في الجريدة.

اكثر المستفيدين من تلك الزيادة، هو الزميل "اللدود" الدكتور فهد الفانك الذي خصته "الراي" بتعديل جوهري في راتبه جعله "اغلى" كاتب عمود صحفي في الاردن، حيث بلغت كلفة مقاله الذي لا يتجاوز عدد سطوره ٣٥ سطراً، قرابة خمسين ديناراً كل يوم.

خلاف وزاري

● خلاف من العيار الثقيل ما زال مستفحلاً بين رئيس الوزراء واثنين من وزرائه المهمين.

العارفون ببواطن الامور اقسموا "للمجد" ان جلسات مجلس الوزراء كانت تشهد سجالاً متواصلاً بين رئيس الوزراء وبين هذين الوزيرين اللذين هددا اكثر من مرة بالاستقالة على غرار ما فعله جمال الصرايرة، وزير الاتصالات.

الرئيس والسفير

● زيد الرفاعي، رئيس الوزراء الاسبق استقبل خلال فترة عيد الفطر نوري لويس، السفير العراقي في الاردن.

ومع ان اللقاء تم على قاعدة التهنئة بالعيد، الا ان احاديث السياسة سرعان ما فرضت نفسها على ذلك اللقاء، وبالذات شكوى السفير من عودة اذاعة حركة الوفاق العراقية المعارضة الى البث مجدداً من الاراضي الاردنية.

عموماً.. الرفاعي يبدو هذه الايام متفائلاً، رغم انه لا يوضح اسباب هذا التفاؤل.

مكافآت

● رفع الدكتور ممدوح العبادي امين عمان مذكرة الى رئيس الوزراء يطالب فيها بالموافقة على زيادة المكافآت المخصصة لاعضاء مجلس الامانة.

المذكرة طالبت بتخصيص عشرين ديناراً لكل عضو عن كل جلسة يعقدها المجلس الذي يضم ٤٠ عضواً.

من النافذة

مشكلة الشاحنات

● سكان ضاحية الحاج حسن طالبوا مدير دائرة السير بوضع حد لمبيت الشاحنات وسط الاحياء السكنية.

الاهالي قالوا في مذكرتهم ان وجود الشاحنات وسط الاحياء السكنية يؤثر تاثيراً سلبياً على الاهالي ويجعل حياتهم معرضة للخطر.

اشاعة بالاستقالة

● هدد احد اعضاء مجلس بلدي الزرقاء بالاستقالة من المجلس خلال الايام القليلة القادمة.

اعضاء في المجلس البلدي قالوا ان الاستقالة مجرد اشاعة لكسب المزيد من الامتيازات في البلدية ليس الا.

مطالب بالمساواة

● اكثر من خمسة وعشرين موظفاً في مجلس الامة قدموا استدعاءً الى رئيس مجلس النواب للنظر في سياسة توزيع الهبات والمكافآت المالية على موظفي المجلس.

الاستدعاء الذي لم ينظر فيه حتى الآن طالب فيه موقعوه بمقابلة رئيس المجلس لرفع الظلم عنهم ومساواتهم بموظفين اخرين محسوبين على بعض المتنفذين في المجلس الذين ياخذون الهبات والمكافآت المالية والبعثات دون غيرهم من الموظفين.

الانتخابات القادمة

● عادة جديدة بدات تفرض نفسها على مجلس النواب وهي مغادرة النواب المجلس نهائياً بعد رفع الجلسات للاستراحة والصلاة. مما يؤدي الى عدم اكتمال النصاب القانوني.

التعليقات الكثيرة التي بدات تاخذ طريقها في ردهات المجلس تصب في حقيقة ان النواب لم يعد يشغل بالهم حضور الجلسات بقدر انشغالهم بما سيؤول اليه امرهم في الانتخابات القادمة.

ليسوا على صواب

● في جلسة مجلس النواب يوم الاربعاء الماضي تراس نيابة عن سعد هايل سرور نائبه عبد الباقي جمو الذي خاطب النواب اثناء مناقشة قانون الشركات قائلاً : لا تنظروا لموافقة او رفض النواب الوزراء، فليسوا دائماً على صواب.

كلمة جمو اثارت سلسلة من الضحك المتواصل من غالبية النواب وعلى راسهم بالطبع النواب الوزراء.

العود احمد

● بعثت مجموعة كبيرة من موظفي وزارة البريد والاتصالات الذين تم انتدابهم الى وزارات اخرى بمذكرة الى جمال الصرايرة وزير البريد طالبوه فيها باعادتهم الى وزارتهم.

الموظفون قالوا ان ابتعادهم عن الوزارة حرمهم من العلاوات والترفيعات.

سحب تصريحاته

● احد نواب جبهة العمل الاسلامي نفى ما ذكرته احدى الصحف على لسانه بشان استعداده للمشاركة في الحكومة اذا اتصل به رئيس الوزراء.

النائب نفى ذلك بعد ان تم الاستفسار منه عن هذه التصريحات من قبل المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين.

عصابة مخدرات

● ضبطت الاجهزة الامنية عصابة مؤلفة من ٥ اشخاص تقوم بترويج الحبوب المخدرة في احدى مدارس محافظة الزرقاء.

المروجون كانوا يقدمون الحبوب للطلبة على انها حبوب للصداع.

نصب في رمضان

● الاجهزة الامنية في الزرقاء القت القبض على مجموعة من النصابين متلبسين بجرم التزوير.

النصابون زوروا نماذج من ايصالات حملة البر والاحسان وقاموا بجمع الاموال من التجار والمواطنين بحجة مساعدة الفقراء.

صهر السوريين

● رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي قال انه اكثر الناس معرفة بالسوريين، لانهم اصهاره، فزوجته "ام عون" سورية اصلاً.

الكباريتي اضاف يقول لدى لقائه بالصحفيين، ان السوريين يريدون في العادة "قرص مقرص من ذقن ..."

بدلات لا تبرعات

● نفى الدكتور مصطفى الفياض رئيس بلدية الزرقاء تشكيل لجنة للتحقيق في موضوع التبرعات التي تدفع للبلدية من قبل اصحاب البسطات.

الفياض قال لمندوب "المجد" ان هؤلاء البائعين يدفعون بدل استخدام الارصفة وليس تبرعات للبلدية.

العموش والفياض

● استمرت الحملات الاعلامية بين النائب بسام العموش والدكتور مصطفى الفياض رئيس بلدية الزرقاء.

العموش يتهم البلدية بجمع الاتاوات من تجار المدينة ويؤكد وجود مخالفات قانونية بينما يقول الفياض ان البلدية تطبق القانون الذي اهمل في السابق.

لحوم فاسدة

● تقوم الاجهزة المختصة حالياً بالتحقيق مع احد تجار اللحوم في عمان بعد ان تبين قيامه بالمتاجرة باللحوم الفاسدة.

الاجهزة المعنية اكتشفت ان هذا التاجر يقوم بتغيير الاختام المخصصة للحوم المستوردة من استراليا.

احتجاج فني

● سفارة احدى الدول العربية احتجت الى وزارة الاعلام على قيام بعض الصحف بتشويه صورة وتاريخ فناني هذه الدولة.

السفارة هددت باللجوء الى القضاء ضد هذه الصحف اذا لم توقف حملاتها.

المشعوذ والعلاج

● اصدرت محكمة الجنايات الكبرى حكماً يقضي بوضع احد المشعوذين في الاشغال الشاقة لمدة ٤ سنوات.

المشعوذ المذكور القت قوات الامن القبض عليه في الزرقاء بعد ان قام بايهام احدى المريضات بان ممارسة الجنس معه هي الطريقة الوحيدة لعلاجها.

هل هذا صحيح ؟

● يقال ان مديرية الامن العام بصدد تنظيم دورات في اللغة العبرية لعدد من الضباط والافراد.

هذه الدورات المذكورة قيل انها ستعقد في اكاديمية الشرطة وسيشارك فيها عدد من الافراد العاملين بشرطة النجدة.

اين الرقابة ؟

● بلغ عدد السخانات الشمسية التي تفجرت مواسيرها في محافظتي عمان والبلقاء خلال فترة الانجماد اكثر من ٧ الاف خزان.

المواطنون يقولون ان هذه الخزانات تصنع بعيداً عن المواصفات التي تضعها اجهزة الرقابة.

ساعات مزورة

● انتشرت في وسط البلد بسطات لبيع الساعات للمواطنين على انها ساعات سويسرية.

تجار الساعات يؤكدون ان هذه الساعات ليست سويسرية بل هي ساعات ماركاتها مزيفة الامر الذي يضر بسمعة الشركات التي يتعاملون معها.

اين الاعلاف

● تقدم عدد من المزارعين بمذكرات احتجاج الى وزارتي الزراعة والتموين بسبب عدم صرف الاعلاف المدعومة لهم حتى الان.

المزارعون المتظلمون يقولون ان مزارعين اخرين تسلموا الدفعة الثانية من مخصصات الاعلاف بينما لم يتسلموا هم الدفعة الاولى بعد.

لا تصريحات

● النائب الدكتور همام سعيد، صاحب ورقة العمل التي عكست وجهة نظر الصقور في حركة الاخوان المسلمين خلال الاجتماع الموسع الذي انعقد قبل شهر لبحث موضوع المشاركة في الحكومة، رفض الاستجابة لضغوط الصحفيين بنشر تلك الورقة، رداً على ما فعل النائب الدكتور عبد الله العكايلة الذي نشر ورقته المقدمة باسم جناح الحمائم، في كل من جريدتي الراي والدستور.

الدكتور محمد ابو فارس، احد صقور الاخوان، رفض هو الاخر التعقيب على ورقة الحمائم، وقال ان هذه مسالة داخلية لا نحب الخوض فيها على صفحات الصحف.

المطبوعات.. والاختراعات

● بناء على طلب نقيب الاطباء الاردنيين، وجه مدير عام دائرة المطبوعات والنشر، محمد امين، كتاباً الى جميع وسائل الاعلام، يتضمن طلبها بعدم نشر اي سبق او اختراع طبي.

الكتاب الذي ارسلت نسخ منه لوزيري الصحة والاعلام، يؤكد ضرورة العودة الى النقابة، كجهة اختصاص، لنشر اي سبق او اختراع طبي.

حوافز اكاديمية

● استاذ جامعي في احدى كليات الجامعة الاردنية يكتب زاوية اسبوعية في احدى الصحف.

الى هنا والخبر عادي اما غير الطبيعي فهو ان هذا الدكتور يطلب من طلبته شراء هذه الصحيفة يوم نشر مقالته مقابل حوافز اكاديمية يقدمها لكل من يشتري الصحيفة.

مقابلة مدبلجة

● مذيع اردني معروف قام مؤخراً عبر البرنامج الذي يقدمه بسرقة مقابلة من فنان مصري معروف جداً.

المذيع قام بالتعاون مع زملائه بدبلجة المقابلة لتصبح وكانها مقابلة اجراها هو مع الفنان المصري.

بعض المستمعين اكتشفوا ذلك وهاتفوا الاذاعة حول هذا الموضوع الا ان مسؤولي الاذاعة قالوا ان ما حدث مجرد خلل فني.

وساطة عمارين

● في اول جلسات مجلس النواب عقب عيد الفطر، وقف النائب نزيه عمارين مطولاً مع اثنين من المراجعين الذين يترددون على مجلس النواب بغية توظيف ولدين لهما.

عمارين استغرق وقتاً مطولاً لاقناع هذين المراجعين انه معارض للحكومة، وان اي موضوع يتبناه او يتوسط فيه سوف ينتهي الى الخسران تماماً.

التلفزيون الخائف

● التلفزيون الاردني رفض باصرار عجيب، تصوير مسرحية "مواطن حسب الطلب" التي يقدمها على مسرح الكونكورد الفنان الوطني المبدع موسى حجازين مع باقة من الفنانين الاردنيين.

سبب رفض التلفزيون عائد الى الخوف من نص المسرحية الذي كتبه الفنان محمد الشواقفة بكيفية انتقادية صريحة لمختلف جوانب الحياة الراهنة في الاردن، وبالذات مواضيع الحرية والخبز وحقوق الانسان.

طوشة بلدي

● الاسبوع الماضي شهد "طوشة" من العيار الثقيل بين رئيس بلدية في محافظة الزرقاء وثلاثة من اعضاء المجلس البلدي هناك المكون من ١١ عضواً.

الاعضاء الثلاثة رفضوا توقيع موازنة البلدية، فما كان من الرئيس الا ان اغلق الباب وطلب من الاعضاء التوقيع بالقوة، الامر الذي حفزهم على رد الصاع صاعين من خلال استخدام الايدي، والتراشق بمنافض السجائر واكواب الشاي والقهوة !!!!

لمعالجة عدي

● فريق طبي من القطاع الخاص، غادر عمان الاسبوع الماضي مزوداً باحدث الاجهزة الطبية، وبالذات في مجال الاعصاب، متوجهاً الى بغداد.

هذا الفريق الطبي الذي سافر للعراق بناء على طلب رسمي رفيع، سوف يتولى المساهمة في علاج عدي صدام حسين الذي ما زال يعاني من اثار الاعتداء عليه.

المعلمون والفنانون

● عدد من المعلمين الناشطين رفعوا مذكرة جديدة الى رئاسة الوزراء تطالب مجدداً بالموافقة على انشاء نقابة للمعلمين.

المعلمون قالوا في تلك المذكرة انهم يطالبون بمساواتهم مع الفنانين الذين حصلوا مؤخراً على موافقة بانشاء نقابة خاصة بهم.

المسالة واضحة

● الدكتور خالد الكركي امتع زواره في اجازة العيد بقراءة ما كتبه تيسير ظبيان قديماً على لسان الملك عبد الله، حول ضرورة الفصل بين النيابة والوزارة، نظراً لان شهوة الاستوزار يمكن ان تنسي بعض النواب واجباتهم التمثيلية.

الكركي كان يعلق عقب قراءة هذا النص بالقول.. المسالة واضحة يا اخوان، حتى منذ ايام الملك عبد الله.

فنانون بالاسم

● مسؤول تلفزيوني كبير استمع مطولاً لانتقادات وزير اعلام سابق لبرامج التلفزيون الرمضانية، ولغياب المطرب والممثل الاردني عن تلك البرامج.

المسؤول رد بالقول.. اقسم بالله ان عدد المطربين والممثلين المسجلين على كادر التلفزيون قد بلغ ٣٦٠ شخصاً، ولكن اغلبهم لا يعرف كيف يمثل او يغني !!!

غربة النخيل

● وزير سابق خرج متهولاً من منزل احد كبار المسؤولين عقب زيارة بمناسبة عيد الفطر.

الوزير قال ان فخامة القصر لم تذهله ولكن الذي اذهله هو نقل نخيل عمره ٢٠ سنة من ايطاليا لزراعته في قصر عمره اقل من سنة في عمان !!!

حتى في الحصة

● لاخر تقاليع الهاتف الخلوي ان احدى المدرسات في مدرسة خاصة باتت تحادث زوجها اكثر من مرة خلال حصة الدرس.

المدرسة اياها تكلف احد الطلبة للوقوف على باب الفصل خوفاً من حضور مدير المدرسة بشكل مفاجئ وهي تهاتف زوجها "خلوياً".

مأدبة عرار

● سليمان عرار، امين عام حزب المستقبل اقام امس - الاحد - مأدبة غداء كبرى على شرف عبد الرحمن فاني، عضو مجلس الشعب السوداني.

عرار دعا عدداً من امناء الاحزاب ورجال الصحافة على تلك المأدبة التي تخللها شرح من الضيف السوداني لاخر المستجدات في السودان.

تكريم الرواد

● طلب الدكتور ممدوح العبادي امين عمان من مجلس نقابة الصحفيين تزويد الامانة باسماء الزملاء الرواد الذين انتقلوا الى رحمة الله مع نبذة عن حياة كل منهم.

ويجيء هذا الطلب تمهيداً لاطلاق اسماء هؤلاء الرواد على عدد من شوارع العاصمة عمان.

باقة تهنئة

● اجمل التهاني للاستاذ المخرج محمد الشواقفة، بمناسبة حصوله على درجة الماجستير في الفلسفة من كلية الاداب من الجامعة الاردنية، عن رسالة "الكوميديا من منظور فلسفي"، وعقبال الدكتوراه.

● اجمل التهاني للصديق هشام الشخاترة، بمناسبة خطوبته على الانسة المهندسة اريج الشنطي، الف مبروك.

بالغ العزاء

● بالغ العزاء للزميل نضال منصور، رئيس تحرير "الحدث" بوفاة والدته المرحومة الحاجة هدى مروح، لها الرحمة.

● بالغ العزاء للاصدقاء اسماعيل وضرار ابو البندورة بوفاة المرحومة الشابة ندى ضرار ابو البندورة، لها الرحمة.

فهرس الاخبار

منظمات

بطريركية الروم الارثوذوكس المقدسية لا علاقة لها بالمطران سلوم

● تلقى مجلس المنظمات الاسلامية بالاردن رسالة من المطران تيموثاوس السكرتير العام لبطريركية الروم الارثوذكس المقدسية تعليقا على البيان الذي اصدره المجلس مستنكرا فيه قبول المطران مكسيموس سلوم، المسمى رئيس الكنيسة اليونانية هدية من بنيامين نتنياهو.

وكان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي قد قدم هدية للمطران مكسيموس، عبارة عن مجسم لمدينة القدس القديمة، تظهر فيها كنيسة القيامة، بينما يختفي المسجد الاقصى، ويحل محله مجسم للهيكل الذي يحلم اليهود ببنائه مكان المسجد.

المطران سلوم، ماكان منه، الا ان حمل المجسم فرحا مسرورا، ووضعه في الكنيسة غير مبال باحتجاج العرب جميعا، مسلمين ومسيحيين.

وقد جاء في الرسالة.. ان بطريركية الروم الارثوذكس في المدينة المقدسة تعرب عن استغرابها واستيائها الشديدين من اظهار المطران مكسيموس سلوم، وكانه رئيس الكنيسة اليونانية، مع العلم بان ليس له اي علاقة من قريب او بعيد ببطريركية الروم الارثوذكس، اذ هو ليس الا رئيس الابرشية الكاثوليكية في الجليل، وليس من التابعين لكنيسة الروم الارثوذكس.

نقابات

مؤتمر صحفي لنقابة المهندسين اليوم

● يعقد مجلس نقابة المهندسين مؤتمراً صحفياً الساعة ٢.٣٠ ظهر اليوم الاثنين في مقر النقابة.

ويخصص المؤتمر لشرح ما آلت اليه مذكرة التفاهم الخاصة بالعلاوات مؤخراً والتي وقعتها النقابة مع الحكومة اضافة الى الاجراءات التصعيدية التي ستتخذها النقابة.

محاضرات

الزراعة في الاردن

● بدعوة من المنتدى العربي، يلقي وزير الزراعة الاسبق المهندس محمد العلاونة محاضرة بعنوان "الزراعة في الاردن".

تعقد المحاضرة في مقر المنتدى الساعة السادسة من مساء يوم غد الثلاثاء.

مؤتمرات

المؤتمر العلمي الاول لفنيي الاسنان الاردنيين

● تعقد نقابة اصحاب مختبرات الاسنان الاردنية المؤتمر العلمي الاول لفنيي الاسنان الاردنيين في عمان، بمجمع النقابات المهنية، ايام الاربعاء والخميس والجمعة والسبت الموافق من ١٩ - ٢١ شباط الحالي، الساعة الثانية ظهراً.

وستقدم في المؤتمر محاضرات من قبل اطباء اسنان مختصين، بالاضافة الى فنيين اردنيين يعملون لدى شركات اجنبية.

وسيكون على هامش المؤتمر معرض للمنتوجات السنية للشركات الاجنبية.

المهندسون يبدون تخوفهم من المضاربة باموال صندوق التقاعد

اقرت الهيئة العامة لصندوق التقاعد في نقابة المهندسين التي عقدت اجتماعها العادي مساء الخميس الماضي بحضور ٥٠ عضواً من اصل ٧٧٢٧ عضواً، التقرير السنوي للصندوق، بعد ان ناقشته على مدى ثلاث ساعات متواصلة، كما اقرت مشروع الموازنة لعام ٩٧، وفوضت اللجنة الادارية للصندوق بتعيين فاحصي الحسابات لسنة ٩٧.

وقد ابدى المجتمعون تخوفهم من خسارة الصندوق بسبب المضاربة بالاسهم، وطالبوا بالتخلص من الاسهم الضعيفة والمتوسطة، كما حذروا من الافراط في زيادة عدد الموظفين بالصندوق.

وطالب المهندس علي ابو السكر الامين العام المساعد بالنقابة باعادة تشكيل مجلس ادارة الصندوق ليكون اكثر فعالية.

كما طالب باعطاء المشاريع الانتاجية الاولوية، مشيراً الى ان المضاربة بالاسهم وشراء الاراضي تسببا بالحاق خسائر مركبة للصندوق، وطالب بتحريك محفظة الاسهم لتفادي الخسائر.

واعتبر المهندس حسني ابو غيدا نائب نقيب المهندسين الذي تراس الاجتماع بان السكون في الوضع الحالي بالنسبة للاسهم هو الافضل حتى لا تتفاقم خسائر الصندوق، ومع ذلك اعتبر ان الوضع المالي للصندوق جيد ولا خوف عليه.

ودار نقاش مطول حول الحسابات المدينة حيث تبين وجود قرابة نصف مليون دينار لصالح صندوق التقاعد في صندوقي النقابة والتامين الاجتماعي، حيث طالب المجتمعون بضرورة عدم الخلط بين صندوق التقاعد والصناديق الاخرى.

وعلى الرغم من الايضاحات الفنية التي قدمها امين صندوق التقاعد ومدقق الحسابات حول هذه القضية، واشارتهما الى ان هذا التداخل هو نتيجة لقيام بعض المهندسين العاملين بالخارج بتحويل اشتراكاتهم في النقابة وصندوق التقاعد بشيك واحد، الا ان الهيئة العامة لصندوق التقاعد ابدت تخوفها من هذا التشابك، وصوتت على الاقتراح الذي تقدم به المهندس حسن الحوامدة والذي يقضي بتسوية ما على صندوق النقابة من اموال لصالح صندوق التقاعد.

المدينة الصناعية في المفرق على حافة الهاوية

الصناعيون يتهمون رئيس البلدية واعضاء المجلس بتوزيع المحلات فيما بينهم على حساب الصناعيين

كتب ماجد الباشا

رغم مرور عام على بداية افتتاح المدينة الصناعية في المفرق، منذ بداية العام ١٩٩٦ الا ان هذه المدينة ما زالت بلا خدمات، رغم ان الصناعيين قاموا باستئجار المحلات من بلدية المفرق ودفع ما عليهم من التزامات.

وفي ضوء اهمال البلدية لمطالب الصناعيين، قدم الصناعيون عريضة لرئيس البلدية، واخرى للمحافظ شرحوا من خلالها الاوضاع السيئة التي تعاني منها المدينة، مبينين ان البلدية تتقاضى منهم جميع الرسوم دون اي مقابل، وان القائمين على مشروع الاتصالات تركوا الحفريات على حالها، مما ساهم بازدياد الغبار، كما ان المياه مقطوعة عن المدينة الصناعية.

رئيس البلدية وعد كما يقول الصناعيون بارسال صهريج مياه الى المدينة، ولكنه لم يفعل حتى الآن.

المستثمر محمد ابو زيتون تساءل حول امكانية العيش دون ماء ؟ وهل يعقل ان تكون مدينة صناعية بلا ماء.. حيث يؤكد انه راجع سلطة المياه اكثر من مرة وزملاؤه بلا فائدة.

ويطرح الصناعي محمد عطاالله مشكلة عدم وجود شوارع معبدة في المدينة، مما يعيق حركة السيارات، كما يستغرب عدم قيام البلدية حتى الآن بتعبيد الشوارع في المدينة الصناعية.

ويؤكد الصناعيون ان تدني مستوى الخدمات القائمة في المدينة اثر على الحركة الصناعية، ودفع بالعديد من المراجعين الى مدينة اربد، فالمدينة الصناعية ورغم بعدها ٢كم عن مدينة المفرق، الا انها بلا مواصلات او اية خدمات او حتى حراسة ليلية.

واتهم بعض الصناعيين رئيس البلدية واعضاء المجلس البلدي بتقسيم قطعة الارض التي كانت مخصصة لبناء المسجد فيما بينهم، وقالوا ان بعض اعضاء المجلس البلدي لهم ثلاثة محلات في المدينة، في حين ان الصناعيين حصلوا على محل واحد فقط بشق الانفس، واكدوا ان توزيع المحلات غير عادل نهائياً لان رئيس البلدية واعضاء المجلس البلدي حلوا مشاكلهم المالية على حساب الصناعيين.

وبين الصناعيون انهم تعرضوا لخسائر فادحة جراء رحيلهم الى هذه المدينة، كما ناشدوا الدكتور عبد الرزاق طبيشات وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة التدخل لوضع الحل المناسب لما يجري في هذه المدينة سيما ان البلدية اهملت جميع مطالب الصناعيين بلا استثناء، ووضعت المدينة على حافة الهاوية بعد ان جمعت الرسوم والضرائب من الصناعيين.

العقباويون يشكون من شروط تخصيص الاراضي ويستغربون رفض رئيس الوزراء سماع شكواهم

طلب اهالي العقبة من رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي عقد لقاء خاص معه لشرح وتوضيح بعض القضايا التي تعاني منها هذه المدينة الساحلية.

وكان اهالي المدينة في وقت سابق قد ارسلوا مذكرة للكباريتي يطالبون فيها السماح لهم باستملاك اراضيهم وتسجيل هذه الاراضي باسمائهم.

ومما يذكر ان اهالي العقبة حرموا من تسجيل وتطويب اراضيهم منذ دخول الجيش البريطاني الى المدينة عام ١٩٢١م ولم تسجل سوى الاراضي التي سجلت ايام الحكومة العثمانية وقد اعتبرت جميع اراضي العقبة اراضي خزينة منذ العام ١٩٦٢م عندما انشات الحكومة لجنة بهدف تنظيم المدينة وقد انبثق عن هذه اللجنة فيما بعد سلطة اقليم العقبة.

ويقول عقباويون لـ "المجد" انهم تقدموا بمئات الطلبات بهدف السماح لهم بتسجيل اراضيهم باسمائهم الا ان هذه الطلبات ذهبت ادراج الرياح وبينوا ان اخر توزيع جرى في المدينة كان عام ٧٨ وبعد ذلك توقفت عملية توزيع الاراضي.

وقد سبب الوضع القائم في المدينة العديد من المشاكل الاجتماعية للاهالي وادى الى ارتفاع اجور الشقق وثمنها.

ويعد من المستحيل امتلاك قطعة ارض في العقبة وتسجيلها باسم مالكها لان البيع في هذه المدينة يتم عن طريق "الحجج".

ورغم ان سلطة اقليم العقبة قد قامت قبل فترة بتوزيع اراضي الا ان الاهالي وجهوا انتقادات عديدة لهذه العملية وقالوا ان الاراضي التي كانت مخصصة للاهالي ذهبت لاهالي عمان ولبعض المتنفذين.

النائب بدر الرياطي الذي اثار هذا الموضوع تحت قبة البرلمان اكثر من مرة بعث بمذكرات عديدة لرئيس الوزراء وفي احدى مذكراته كتب يقول :

"بعض الاراضي التي الت ملكيتها للورثة بسبب وفاة رب الاسرة يمنع تسجيلها باسم الورثة الا اذا تنازلوا لاحدهم وهذا سبب الكثير من المشاكل في المدينة فالبيوت والمساكن التي خصصت للمواطنين من قبل دائرة التطوير الحضري ضيقة وقليلة المساحة وبعضها سجل باسم بعض المتوفين وهذا حرم الورثة من اي تخصيص مستقبلي.

وبين الرياطي ان تلك اثر على حركة البناء في المدينة مما دفع العديد من الاسر للسكن في بيت واحد وشبه الرياطي ذلك بعلبة السردين.

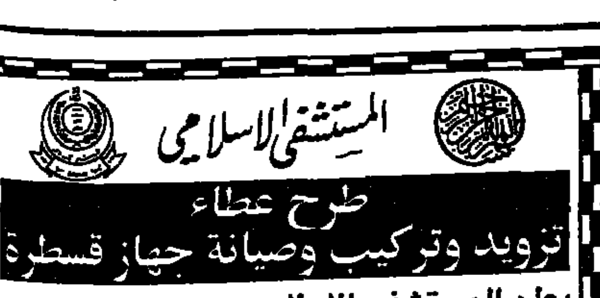
واكد ان العديد من المواطنين لجاوا للتزوير واللف والدوران من اجل الاستفادة من شروط التخصيص رغم صعوبتها.

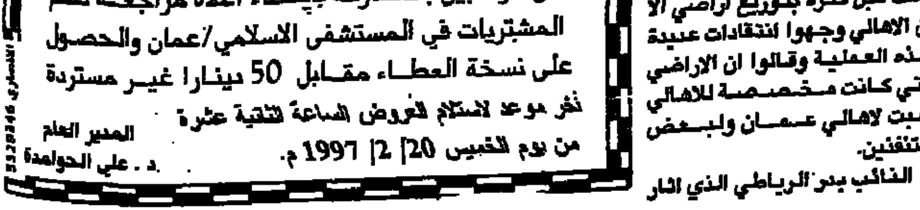
وضرب مثلاً على ذلك بقوله قطعة ارض مساحتها ٤٠٠م تبلغ قيمتها ستة الاف دينار بسعر ١٢ دينار للمتر واذا تم تقسيطها على عامين فسوف تصبح قيمتها مع الفائدة ٧٢٠٠ دينار بقسط شهري ٣٠٠ دينار ولا احد من موظفي او عمال المدينة يستطيع دفع هذا المبلغ.

ومما يذكر ان شروط التخصيص توجب البناء خلال عامين اذا كان المواطن عاجزاً عن دفع القسط الشهري فهل يستطيع البناء.

ويطالب سكان العقبة رئيس الوزراء بتغيير المادة السابعة من شروط التخصيص والتي تنص على ان الارض لا تسجل باسم صاحبها الا بعد استكمال البناء.

ويؤكد الاهالي استعدادهم لكتابة تعهدات عند المحافظ بعدم بيعهم الاراضي التي خصصت لهم مقابل تسجيلها باسمائهم وينكر ان جميع المناطق القديمة في العقبة غير مسجلة.





ماذا تعرف عن

حمى البحث عن الذهب والآثار

"الرصد" والجان، والعفاريت حراس الكنوز القديمة..

..هذا موضوع غريب ومدهش، بكل احداثه ومضامينه، ليس لانه "حديث خرافة" كما سماه ابن خلدون - صاحب المقدمة - وانما لانه يشكل نمطاً في تفكير قطاع لا باس به من الغارقين في الاساطير والخرافات.

وان دلّ هذا على شيء فانما يدل على مدى تغييب الوعي عند مواطننا، ومدى انحرافه عن خط التفكير المنطقي السليم، كما انه يدل على مدى استلاب وعينا لصالح الاسطورة والخرافة التي لا تزال تهيمن على جزء كبير من ذلك الوعي.

"المجد" تابعت الباحثين عن الذهب والكنوز باسلوب المشعوذين، وكان هذا التقرير الذي اثرنا ان لا نتدخل في معلوماته وافكاره ليستظهر القارىء بنفسه مدى ما نعانيه من ازمة في الفكر والسلوك.


آثارنا.. الى متى يعبث بها المشعوذون ؟


انه الذهب الذي يستقطب المغامرين

- **معتقدات خرافية تهيمن على عقول الباحثين عن الذهب**
- **مشروع للكسب السريع يؤدي لخسارات مالية كبيرة**
- **دجالون ومشعوذون يحتالون على الناس باسم فك الطلاسم ومعرفة الغيب**

"... ذهبنا الى المكان، وكان الوقت منتصف الليل، وحينما بدانا بالحفر خرج لنا مارد تحول بقدرة قادر الى افعى ضخمة، فتملكنا الرعب وولينا هاربين، الا ان زميلنا وقع على صخرة فكسرت قدمه، فحملناه ونحن تحت سيطرة الخوف والرعب، وكانت ضحكات كالرعد تنطلق من خلفنا شماتة بنا، وكان مصدرها ذلك الجان او الرصد الذي يحرس الذهب..".

هذا الحديث ليس سيناريو لفيلم رعب من افلام هيتشكوك، وانما حديث يقسم قائله بانه قد وقع له فعلاً حين كان يبحث منذ زمن بعيد هو وزملاء له عن الذهب في منطقة من مناطق الجنوب، اقسم بعدها ان لا يعود للبحث عن الذهب حتى لو اكله الجوع، بعد ان خسر مالاً كبيراً انفقه بدون طائل على عمليات البحث في اماكن مختلفة، ذهب اكثرها للدجالين والمشعوذين الذين اوهموه كما اوهموا الاخرين بانهم يملكون سلطة جبارة على ملوك الجان بحيث يستطيعون من خلالهم ان يحلوا رموز وطلاسم وسحر اي "رصد" كان مهما كانت قوة الجني الذي يحرسه.

ذلك الحديث فتح امامنا في "المجد" باباً واسعاً وسؤالاً كبيراً للبحث عن حقيقة ما يجري للذين يقومون بالبحث عن الذهب والكنوز الدفينة، وعن حقيقة ما يسمى "بالرصد" او الحارس الجني الذي يقوم على حراسة الكنوز وفق ما تؤمن به العقلية المستلبة لصالح الاسطورة، والخرافة، والشعوذة و"للغيب" الذي يفتح باباً واسعاً للوهم، ولخلق وقائع تشوبها الخرافة، والتضليل اضافة لروح الاستلاب.

والاردن الذي يشهد منذ سنوات حركة محمومة للبحث عن الحفائر والكنوز المخبأة في باطن الارض لم يستطع حتى الآن رغم القوانين المشددة التي صدرت مؤخراً بحق الباحثين عن الآثار والمتاجرين فيها ان يحد من حركة التخريب التي يقوم بها المواطنون من خلال سرقتهم لتلك الآثار المدفونة في ازمان قريبة نسبياً او بعيدة تاريخياً، مما يعني خسارة فادحة لموجودات اثرية قد تعيننا علمياً في الكشف عن تاريخ ما لهذه الارض.

والبحث عن "الكنوز" موضوع يشوبه طابع غريب بحكم خضوعه لطقوس سحرية قد تبدو مستهجنة للوهلة الاولى بالنسبة للبعيدين عن هذا المجال، ولكنها بالنسبة للباحثين تعد جزءاً اساسياً من عقيدتهم وعملهم، وايمانهم الذي لا يحكمه اي منطق، او روح علمية.

فمن خلال الذين قابلناهم تبين لنا ان الخرافة لا زالت تتحكم في عقليتنا، ولا زالت امامنا شروط كثيرة يجب ان نحققها في مجال التخطيط للارتقاء بالعقلية العربية من الاستلاب "وسيطرة الغيب" وللخروج بها الى مجال رحب من العلمية والمنطقية، وهذا كلام يدحضه تماماً ما يمارسه قطاع كبير من المواطنين ممن لا زالوا محكومين لروح الخرافة، ولسيطرة المشعوذين والسحرة والدجالين.

والبحث عن الذهب والكنوز والآثار القديمة ليس موضوعاً حديثاً، او هو ابن ساعته، وانما هو موضوع قديم لجأ اليه الانسان عبر تاريخه الطويل في البحث في الآثار والمخلفات الحضارية للامم القديمة.

فابن خلدون في مقدمته يطرح هذا الموضوع في فصل مستقل، ويعتبر هذا العمل نوعاً من الاساليب الرخيصة للاغتناء والثراء، ويعتبره ايضاً "معاش غير طبيعي" لانه ياتي من خلال الاتكال على آثار ومخلفات الامم الاخرى اضافة الى ان تحصيله يتم من غير جهد يبذله الانسان.

وقد تطرق ابن خلدون ايضاً الى الاحاديث الخرافية المصاحبة لمثل هذه الاعمال، مؤكداً على حقيقة لا زلنا نعايشها حتى يومنا هذا، وهي الاعتقادات الباطلة بضرورة وجود حراس من عالم اخر على الكنوز والدفائن تقوم بحراستها، وصيانتها على مدى القرون والسنين.

ويبدو ان الاساليب التي لجأ اليها الانسان منذ القدم في استخراج الكنوز هي نفسها الاساليب التي لا يزال يلجأ اليها كل من يبحث عن الكنوز في يومنا هذا من خلال اللجوء الى السحر والشعوذة والدجل لابعاد "حراس" الكنز عن مواقعهم ليسهل عليهم بالتالي التقاط ما يريدون.

تحديد الموقع

اول ما يقوم به الباحثون عن الذهب تحديد موقع الكنز المدفون وهذا يتم من خلال عدة طرق منها اللجوء الى احد "الدجالين" الذين يتعاملون مع "الجان"، ويوهمون الباحثين بانه يوجد كنز في مكان ما يقوم على حراسته جني "رصد" من نوع معين "ويقوم بتحديد شكله وصورته.. كلب، افعى، حمار، امراة..الخ". ويحدد طريقة ما للخلاص من ذلك الرصد، ويتم دفع مبالغ مالية كبيرة للمشعوذ قد تصل الى الف دينار وتكون ثمنا لتحديده للموقع، ولازاحة الرصد، وبعضهم يطلب اضافة الى المال جزءاً من الغنيمة.

والطريقة الثانية تتم من خلال اللجوء الى اجهزة الكشف عن المعادن ويدفعون مقابل لاستئجارها مبالغ مالية كبيرة مقابل استخدامها لساعة او ليلة واحدة، وكثيراً ما يصابون بخيبة امل كبيرة تذهب بمالهم، وبجهدهم، لان الجهاز قد يطلق اشاراته على اي معدن مدفون في الارض كان يكون علبة صفيح او قطعة نحاس.. الخ.

والطريقة الثالثة هي اسلوب الدلالات والرموز المحفورة على الصخور، وهذا النوع من البحث تحكمه في العادة الصدفة، وقد اخبرنا البعض ان هناك اكثر من (٢٨٠) نوعاً من انواع الرموز والدلالات مستخدمة في كل مناطق الاردن، وتكون محفورة على الصخور، وقد قام بعضهم بتضمينها في كتاب يباع بطريقة سرية للغاية يشرح فيها معاني تلك الدلالات والرموز وطرق قياسها وتحديد معانيها واشاراتها، ويصل ثمن ذلك الكتاب الذي توزع صوراً منه ومكتوب اصلاً باليد الى (٥٠٠) دينار اردني يدفعها المهتم بالبحث عن الكنوز عن طيب خاطر، وفق ما اخبرنا به البعض.

وقد حاولنا في "المجد" الحصول على نسخة من هذا الكتاب للاطلاع عليه، ولم نستطع الحصول منه الا على ورقة واحدة فقط تبين فيه ٤ اشارات رمزية فقط دون شرح لرموزها وما تدل عليه.

وقد يلجأ البعض ممن يجد علامة من تلك العلامات الى بيعها بتعريف المغرمين بالبحث عن الكنوز بمبالغ كبيرة، وقد عرفنا من خلال لقاءاتنا ببعض المهتمين ان اكثر العلامات استمالة للعاب اللاهثين وراء الذهب هي الافعى والعقرب، وقدم الطفل، وغيرها، وكلها علامات تدل على كنوز عظيمة وفق ما يعتقده جل الباحثين عن الثروة.

بعض المهتمين اكد لنا ان تلك الدلالات المحفورة على الصخور هي دلالات وهمية بمعنى ان الاشارة هي دلالة رمزية لقياسات معينة. فقد تكون الاشارة في مكان ولكن دلالاتها تكون في مكان اخر بعيدة نسبياً، ولذلك فان الكثيرين لا يستطيعون تحديد موقع الكنز او قراءة تلك الرموز فيلجاون الى المشعوذين الذين يتعاملون مع السحر والجان تحت حجة ان الجان مخلوق ارضي، اي انه يعيش في باطن الارض ويعرف ما فيها.

اماكن البحث

يؤكد المهتمون بالبحث عن الكنوز ان المنطقة الجنوبية والمنطقة المحاذية للسكة الحديدية هي اكثر مناطق المملكة غنى بالدفائن والكنوز، ولكن هذا لا يمنعهم من البحث في اماكن اخرى مثل الاغوار والمنطقة الوسطى.

ويربط هؤلاء وجود الكنوز بخط سير الجنود الاتراك الذين سيطروا على المنطقة في الماضي حتى خروجهم منها بعد هزيمة تركيا في الحرب العالمية الاولى.

ويردون السبب الرئيسي وراء وجود تلك الكنوز في الارض الى هزيمة تركيا التي ادت بالجنود الاتراك الى دفن ممتلكاتهم في الارض او وضعها في المغاور، او في اماكن قريبة من خط سيرهم الى تركيا، حفاظاً منهم على ثروتهم وعلى امل العودة في المستقبل لاستخراجها، وحتى لا تضيع قاموا بوضع علامات محددة لتدل عليها، ولا يعرف رموزها الا هم وحدهم. وبعضهم قام برسم خرائط للموقع الذي دفن فيه ماله واصطحب تلك الخرائط معه الى تركيا.

وهذا ما يؤكده الكثيرون من ان بعض الباحثين عن الكنوز يقومون بالاتصال باشخاص معينين في تركيا يملكون خرائط قديمة ويقومون بالتنسيق فيما بينهم ويقومون باستخراج الكنوز وفق الخرائط التركية القديمة التي يحتفظون بها.

البعض ايضاً يعتقد بان الكنوز في الاردن قد تراكمت بفعل تعاقب الحضارات على الاردن، ويعتقدون ان للرومان كنوزاً كثيرة قاموا بوضع طلاسم سحرية عليها، وتسخير الجان لحمايتها، وان الاتراك لجأوا لهذا الاسلوب، وقاموا بوضع سحرهم على كنوزهم حتى لا تصل اليها ايدي الطامعين.

ويعتقد هؤلاء ايضاً ان كل الكنوز المدفونة في الارض هي كنوز مرصودة بالطلاسم والجان،

تحقيق: وليد حسني

ولن لا احد يستطيع ان يقوم بحلها لاستخراج الكنوز الا "المشايخ" الذين يقومون بقراءة التعاويذ، والقران، وحرق البخور لاجبار الجان او "الرصد" على مغادرة موقع الكنز، وبالتالي استخراجه.

حقيقة الرصد

السؤال الذي يطرح نفسه في هذا الموضوع الغريب هو : ما هي علاقة "الجان" بالذهب والدفائن، وما هو سر "الرصد" الذي يدعي كافة الباحثين عن الذهب انه موجود، وانه هو الوحيد الذي يقف حائلاً بينهم وبين استخراج كنوزهم والثراء والاحلام التي تنتظرهم.

بعض من تحدثنا معهم اكدوا لنا ان "الرصد" عبارة عن جني موكل من انسي بحراسة المال، وان هذا الجان لا يمكنه ان يغادر مكان الكنز الى الابد حتى ياتي من هو قادر على حل طلاسم ذلك الرصد، وعلى تلبية رغبات ذلك الجني، وتعاليمه التي اوحاها له صاحب المال الاساسي الذي كلفه بحراسة ذلك المال عن طريق استخدام السحر والشعوذة.

كما اكد البعض على ان الرصد او الجان الحارس يفرح كثيراً عندما يجد "شيخاً قوياً متمكناً" لانه سيتعاون معه بكل اريحية لانه يعتبر نفسه سجين ذلك الكنز وانه سيسعد كثيراً عندما تحين ساعة حصوله على حريته بان يتخلص من الكنز الذي يحرسه لقرون او سنوات طويلة.

ويضيف هؤلاء ان طريقة تشكيل "الرصد" تتم من خلال ان يقوم "الراصد" صاحب المال الاساسي باللجوء الى السحر والشعوذة لاجبار الجان على حراسة ماله ويكون وحده الذي يعلم طريقة حل تلك الطلاسم والالغاز السحرية التي تم سجن الجني بواسطتها، بل ان طقوساً خاصة تستخدم لتثبيت ذلك الرصد وتقويته باللجوء الى سفك الدم او قتل شخص معين على مكان دفن المال بمصاحبة طقوس سحرية خاصة بهذا الغرض، وقد يكون الشخص المضحى به عبداً، او شيخاً، او بنتاً بكراً، او طفلاً صغيراً، وهذا النوع من "الرصد" من الصعب التغلب عليه.

ووفق ما يؤمن به اولئك الباحثون عن الكنوز فان اخطر انواع "الرصد" ذلك النوع الذي استخدمت فيه كافة انواع السحر والشعوذة، اضافة الى قوة الجني الذي يحرسه وقوة الساحر الذي سخره لحماية ذلك الكنز، والمشكلة الاساسية تكمن في توفر ذلك "الشيخ" القوي الذي يستطيع ان يتغلب على ذلك الرصد، وهذا النوع من "المشايخ" قليل جداً، ويكون اجره مرتفعاً، وقد يطلب حصة كبيرة من الكنز قد تصل الى النصف.

ويؤكد هؤلاء ان كثيراً من الكنوز تفتح ابوابها بحضور اشخاص معينين كان قد حدد مواصفاتهم صاحب المال نفسه كتحديد الاسم والشكل والسن والطول، ولون البشرة.. الخ وكان ذلك الشخص الذي قام بدفن ماله يعلم بالغيب، ويعرف صاحب الحق في ماله الدفين الذي قد ياتي بعد سنوات او قرون ليستخرجه وينعم به، وكان صاحب المال الاساسي ليس له الحق في ان يستمتع بماله فيدفنه في الارض لياتي الاخرون ويجدونه.

عمل المشعوذين

يرد الكثيرون من الباحثين عن الذهب سبب اللجوء الى ما يدعون انهم "مشايخ" الى سببين هما :

الاول : عدم قدرتهم على حل وفك الرموز التي اكتشفوها، والسبب الثاني والاساسي هو طبيعة ايمانهم بان كل دفائن الكنوز مرصودة بجني، وان لا احد يستطيع ازاحة الجني، وابعاده عن الكنز الا "المشايخ" الذين يملكون القدرة على التعامل مع "الرصد" ومعرفة ما يريده من مطالب.

وبلجوء الباحثين الى اولئك "المشعوذين" تبدأ مرحلة جديدة من الابتزاز والخرافات، فان تتعامل معهم يعني انك تحتاج لمبالغ مالية ضخمة، فالمشعوذ يطلب مبالغ مالية كبيرة من اجل ان يعمل على قراءة سحره لابعاد "الرصد" عن الكنز، وبالتالي يتم الابتزاز من قبله للباحثين من خلال ادعائه مثلاً بان "الرصد" يطلب انواعاً محددة من البخور مثل كبان الذكر" او "ماء الزئبق" وهذه اشياء غير متوفرة في السوق الاردني، ويصل متوسط ثمن الغرام الواحد من هاتين المادتين الى (٥٠) ديناراً كما "يدعون"، وفي العادة فان المشعوذ يطلب كميات كبيرة، من هاتين المادتين ليذهب ثمنهما الى جيبه.

بعض المشعوذين ايضاً يستخدمون طريقتين في التعامل مع "الرصد"، فمنهم من يستخدم طريقة "السحر الاسود" بقراءة الطلاسم وممارسة طقوس غريبة مخلة بالعقيدة، ومنهم من يلجأ الى قراءة القران، وتحديد سور وآيات معينة يقراها ليتم "حرق الجني" وازاحته من الطريق، وكلتا الحالتين لا بد وان تصاحبهما الانواع الغريبة من البخور "والتعزيم".

وقد يلجأ "الرصد" الى العنف ويستخدمه ضد العابثين بمملكته التي يحرسها فيقوم بضرب المشعوذ او من يقوم بالحفر، وقد يقوم بالتشكل بصور غريبة ومرعبة لانزال الخوف في قلوب الذين اقتحموا مملكته لثنيهم عن عزمهم وبالتالي هروبهم منه.

بعض المهتمين ذكروا لنا حكايات كثيرة ومدهشة، فمنهم من اقسم انه راى بام عينيه اكداساً من الذهب لا يفصله عنها غير ذلك الرصد، والبعض الاخر اكد انه لمس الذهب بيديه، ولكنه لم يستطع التغلب على "الرصد" فتحول الذهب الى تراب، فيما روى البعض لنا حكايات اخرى اغرب من الخيال كان يخرج لهم من باطن الارض شخص يتحول الى افعى او قط اسود او نمر مخيف او يتحول الى هيئة لمراة مخيفة.. الخ.

وقد اقسم احدهم ان الجني "الرصد" لطمه على وجهه فتحول فمه الى اذنه اليسرى، ولولا قدرة المشايخ لما عاد فمه الى وضعه الطبيعي.

وقد استمعنا فيما استمعناه من قصص الى قصة غريبة مفادها ان احدهم دخل شقاً بين صخرتين لاستخراج كنز، وترك "المشعوذ" في الخارج يقرا شعوذاته وطلاسمه، ولضعف المشعوذ وعدم قدرته على الجني "الرصد" فقد اطبقت الصخرتان عليه، ولم يستخرجوه حتى الان، وغير ذلك من القصص الغريبة التي ان دلت على شيء فانما تدل على غرابة في التفكير والسلوك.

احد المشعوذين كشف لنا على اعتقاد غريب من ضمن اعتقاداتهم الغريبة، وهو ان اي "رصد" يمكن التغلب عليه مهما كانت قوته وجبروته الا "الرصد" الذي يتشكل على صورة "الجمل" فانه لا يمكن التغلب عليه ابداً، وعند السؤال عن السبب، قال : لان هذا يعني ان ملكاً من ملوك الجان هو الذي يحرس الكنز والموقع، فمن الاسلم عندئذ ترك الموقع فوراً لاستحالة التغلب عليه واستخراج الكنز.

لكن "شيخاً" اخر قال لنا ان رصد "الجمل" لا يعني ملكاً من ملوك الجان، وانما يعني ان حارس هذا الكنز هو ولي من اولياء الله الصالحين، وان كرامة هؤلاء الاولياء، وقربهم من الله هي التي تحول دون التغلب عليهم.

وقد حاولنا جاهدين الخروج بصورة توفيقية عن "الرصد" من منطلق ما جمعناه من احاديث المهتمين من مشعوذين وغيرهم، الا اننا وللاسف لم نظفر بمعنى اوسع مما اوردناه في السابق.

وقد اختلفت تصورات الناس عن "الرصد" من خلال تجاربهم ومعتقداتهم التي لا تخلو من الطرافة والغرابة، فمنهم من يؤمن بان الرصد هو حق موجود لشخص معين لا يمكن لاحد ان ياخذه غيره، وان هذا الرصد لا يزال ينتظر قدوم صاحب "الكنز" منذ ان قام بحراسة المال، بينما البعض استبعد هذه الفكرة معتقداً ان الرصد هو حق لكل من يستطيع التغلب عليه.

"المشعوذون" الذين يعملون في هذا المجال يحصلون على اموال طائلة، خاصة اذا لعبت "الصدفة" دورها، وتم بالفعل العثور على موقع اثري، او اثر معين يحتوي على كنوز ثمينة، فيما اكد البعض لنا ان الكثيرين قد قاموا بالفعل باستخراج الكنوز بعد تغلبهم على "الرصد" وانهم الان يعيشون حياة مترفة.

وقد لاحظنا من حديث الكثيرين من الباحثين عن الكنوز ان قصة بحثهم تنتهي عادة بماساة، على اقل تقدير بالنسبة لهم.. فالجميع متفق تماماً بان غالبية الذين يكتشفون الكنوز اما ان يختلفوا مع بعضهم، او ان يخونهم احد منهم فيقوم بابلاغ الاجهزة الامنية التي تصادر ما يجدونه او ان تهبط عليهم الشرطة بغير موعد وبغير سابق انذار.

نوعية الباحثين عن الذهب

وقد لاحظنا ان نوعية الباحثين عن الذهب والدفائن القديمة هم من فئة الشباب الذين تستهويهم هذه الامور، ويبحثون عن الثراء السريع بدون جهد او عناء.

وفيما اكد البعض لنا ان استنتاجنا هذا خاطئ، تطوع اخرون للتاكيد لنا بان هناك قطاعات اخرى متنوعة تبحث عن الكنوز ولكن بسرية بالغة، وان هناك شخصيات كبيرة تبحث عن الذهب وتقوم باستخراجه لحسابها الخاص، وانهم يستوردون "مشايخ" من المغرب واليمن لانهم اعلم واقوى من مشايخ الاردن في كيفية التعامل مع الجان.

وقالوا ان البحث عن الذهب لا يقتصر على فئة اجتماعية معينة، وانما هو عمل يقوم به الكثيرون من المواطنين بمختلف فئاتهم الاجتماعية، ابتداء بالطبقة الغنية، وانتهاء بالطبقة الفقيرة، وان الاغنياء يملكون فرصاً اكبر من النجاح باستخراج الكنوز، لانهم يملكون المال اللازم لتمويل اي مشروع للبحث عن الذهب مهما كانت تكلفته خاصة اذا كانت هناك تاكيدات حقيقية على وجود الذهب في اي موقع.

ووفق روايات البعض فان جهات كثيرة تقوم بشراء الكنوز من مستخرجيها، كبعض الصاغة، وبعض الوسطاء الذين يشترونه في العادة الى جهات اخرى مهتمة بمثل هذه الامور وعلى راسها السفارة الامريكية في عمان.

انواع الكنوز

يؤكد الكثيرون ان الكنوز لا تقتصر فقط على الذهب والجوهر، اذ ان هناك كنوزاً اثرية اخرى لا تقل اهمية عن الذهب، فالبعض يحفر في مواقع ولا يجد فيها ذهباً ولكنه يجد مخلفات اثرية قديمة قد تكون اما جراراً فخارية مزينة بالرسوم، او تحمل كتابات لها اهمية كبيرة، او يجد جلوداً تحمل كتابات من لغات قديمة، او يجد تماثيل او اوان من البرونز او النحاس، او حتى منحوتات من الجرانيت، وهذه كلها لا تقل اهمية عن الذهب لانها تباع للمهتمين بمبالغ كبيرة، ويكون المشترون في العادة وسطاء لاشخاص او مؤسسات من خارج الاردن حيث يتم تهريبها للخارج.

ويؤكد هؤلاء ان الماساة الكبيرة تكمن في جهل الكثيرين ممن يبحثون عن الكنوز بقيمة ما يلتقطونه وما يجدونه من مخلفات اثرية حيث يقومون باتلافها وكسرها خاصة اذا كانت كل امالهم واحلامهم معلقة على صناديق الذهب. ويذكر هؤلاء حالات كثيرة تم فيها اتلاف مخلفات اثرية قيمة.

التحاليل قالت انها ملوثة ومسرطنة ؟؟

اتلاف كميات كبيرة من الخضار التي تسقى من مياه الخربة السمراء

رغم ان رئاسة الوزراء قد اصدرت قراراً منعت خلاله الزراعة على جانبي سيل الزرقاء نظراً لخطورة الزراعة في هذه المنطقة على صحة وسلامة الانسان لان المزارعين في هذه المنطقة يسقون مزروعاتهم من مياه الخربة السمراء التي تنساب على طول مجرى السيل.

الا ان هذه المنطقة ما زالت تشهد نشاطاً زراعياً مكثفاً في ظل غياب الرقابة الرسمية والشعبية عن هذه المنطقة حيث تتكاثر زراعة البقدونس والخس والملفوف والنعناع.

وحسب مصادر وزارة الصحة فان مياه محطة الخربة السمراء تحتوي على مواد كيماوية بنسب مرتفعة ومياه المحطة تختلط مع المياه الجارية في سيل الزرقاء والناتجة عن مخلفات المصانع حيث تتجمع اكوام من الرغوة على سطح السيل (الذي تسقى منه المزروعات) لكثرة المواد الكيماوية.

المصادر المختصة في محافظة الزرقاء بينت "للمجد" انه تم وخلال العام الماضي اتلاف جزء كبير من المزروعات في هذه المنطقة لمخالفة اصحابها للشروط الصحية الواجب توفرها في مثل هذه الحالات واشارت المصادر الى ان هؤلاء المزارعين قدموا للقضاء وقد اصدر القضاء حكمه العادل فيهم وتم اتلاف مزروعاتهم لانها تسقى من مياه ملوثة وعادمة وان الدراسات بينت ان تناول هذه المزروعات بكميات كبيرة يؤدي للاصابة بحالات مرضية خطيرة.

مزارعون اكدوا ان المناطق التي تسقى من سيل الزرقاء مناطق شاسعة وانهم ونظراً لعدم وصول المياه الى مزارعهم او شحها كانوا يسقون من مياه السيل وبين المزارعون انهم كانوا يقومون ببيع المحاصيل الزراعية في الزرقاء والمفرق وعلى الطرق العامة مشيرين الى ان احداً من المعنيين لم يمنعهم الى ان كبر الزرع فقامت وزارة الصحة باتلافه.

واشاروا لوجود مئات المزارع المنتشرة على جانبي سيل الزرقاء ولم يقم احدا باتلافها او منع المزارعين من ري مزروعاتهم من الخربة السمراء.

وقال المزارعون ان الجهات المعنية اكتفت بوضع يافطة تحث على عدم إستخدام المياه العادمة لري الخضروات وكان الامر متروكا لتقدير المزارعين، فيما سبق

واستغرب المزارعون اتلاف بعض المزارع وعدم اتلاف الاخرى رغم ان جميع هذه المزروعات تسقى من ماء واحد وهو الماء المنساب من محطة تنقية الخربة السمراء.

وطالب المزارعون وزارة المياه والري معالجة المياه المنسابة من الخربة السمراء وزيادة كفاءتها لان انسياب هذه المياه اثر على جميع المزارعين في المنطقة المذكورة بلا استثناء.

اسكان التطوير الحضري في اربد

نقص في الخدمات.. وطرق غير نافذة

احد الجيران "يتصدق" على المدرسة بالكهرباء !!

كتب عدنان نصار

الى الشمال من مدينة اربد، وداخل حدود بلدية بيت راس، يقع اسكان التطوير الحضري الذي يقدر عدد وحداته السكنية بـ ٩٢ وحدة، من اصل ٧٦٢ قطعة مخصصة لغايات السكن.

"المجد" زارت موقع اسكان التطوير الحضري، والتقت بالعديد من سكانه الذين اكدوا ان مسالة توفير الخدمات، تسير على غير ما وعدوا به من قبل المسؤولين اثناء تسلمهم قطع الاراضي التي تتبع حدود اسكان هذا المشروع.

فعلى صعيد تعبيد الشوارع وانارتها يفتقد العديد من الاحياء الى الانارة، وخاصة الطريق الرئيسي المؤدي من الاسكان الى اربد، حيث يعاني هذا الشارع من "العتمة" التي باتت تبعث الرعب في قلوب المارة ليلاً، بالاضافة الى ضيق عرض الشارع..

"المجد" التقت المهندس عبد الباسط ابراهيم السعيد، رئيس جمعية حبابة بنت المنذر التعاونية، الخاصة في اسكان التطوير الحضري فقال : سكان هذه المنطقة يعانون اشد معاناة نتيجة النقص في الخدمات، فالشوارع هنا معظمها بحاجة الى صيانة، والقسم الاخر بحاجة الى تعبيد وتكملة افتتاحه لانها شوارع غير نافذة.

واضاف المهندس السعيد : اما بالنسبة للانارة فيكفي ان نقول بان الطريق الرئيسي المؤدي الى اربد لا يوجد فيه ولا وحدة انارة، واصبحت هذه الطريق تقلق سكان المنطقة وخاصة في الليل.

وقال السعيد الذي تحدث نيابة عن حوالي ٦٠٠ نسمة، لقد وعدنا المسؤولون في اسكان التطوير الحضري بالعديد من البنى التحتية لكننا للاسف لم نتلق حتى الان مجرد محل تجاري واحد، علماً انهم وعدونا بسوق تجاري يخدم المنطقة.

اما على صعيد الخدمات الصحية، فقال السعيد : في اسكان التطوير الحضري لا يوجد خدمة صحية نهائياً علماً بان بناء المركز الصحي متوفر لكنه لم يفتتح بعد.

واشار السعيد الى المدرسة المختلطة في اسكان التطوير الحضري، والتي يبلغ عدد طلابها قرابة الـ ٤٥٠ طالباً، فقال، ان هذه المدرسة وكما شاهدتم تاخذ الكهرباء من عند الجيران اذ لم يتم ايصال التيار الكهربائي اليها بعد.

واضاف المهندس عبد الباسط السعيد، نحن سنجمل مطالب اسكان التطوير الحضري ونطالب بها من على منبر "المجد"، فالاسكان بحاجة الى زيادة وحدات الانارة في الشوارع، وصيانة الطرق الفرعية والرئيسية، وافتتاح مركز صحي، وايصال الكهرباء الى المدرسة، وحل مشكلة المواصلات، اذ تم تحويل احدى خطوط الباصات العاملة داخل مدينة اربد الى الاسكان، ولكن سائق الباص لم يلتزم مما يعني هذا "مرمطتنا" في الذهاب والاياب.

مكتب التطوير ؟

بعد ذلك توجهت "المجد" الى مكتب التطوير الحضري في نفس موقع الاسكان، والتقت احد موظفي المكتب - لا يوجد غيره - فقال عن الانارة : هناك نظام معتمد في كل المناطق السكنية بان تكون نسبة وحدات الانارة (ثلث) مجموع عدد سكان المنطقة المنوي انارتها، ولهذا يقدر عدد الوحدات في اسكان التطوير بحوالي ٣٠٠ وحدة انارة حيث يبلغ عدد السكان قرابة الف نسمة، وهذه حدود صلاحياتي في الكلام !!

الامين العام لحزب الله اللبناني :

هجمة اسرائيلية ضد لبنان ستكون اصغر من اجتياح واكبر من عدوان

يبدو ان الوضع في الجنوب اللبناني المحتل، قد عاد ليحتل الصدارة في الاحداث المحلية والاقليمية والدولية، بعد الضربة العسكرية الموجعة، التي وجهتها المقاومة اللبنانية مؤخراً، الى قوات الجيش الاسرائيلي داخل الشريط الحدودي المحتل، والتي سقط فيها ثلاثة عسكريين اسرائيليين، فيما جرح عدد اخر.

فقد اثارت هذه الضربة ردود فعل غاضبة لدى الجانب الاسرائيلي على صعيديه السياسي والعسكري، وصلت حد الاجتماع على ضرورة توجيه ضربة عسكرية قوية، تستهدف عناصر حزب الله خاصة ولبنان عامة. فيما تصاعدت الدعوات الداخلية المطالبة بانسحاب اسرائيلي منفرد، مما اسمته بالمستنقع اللبناني، الذي يكلف الدولة العبرية خسارة متواصلة في الارواح والمعدات.

وكان رئيس الدولة العبرية عازار وايزمان قد اعترف بان الوضع في جنوب لبنان المحتل قد اصبح بالغ الصعوبة والخطورة. وطالب باحداث تغيير جذري في الوضع الراهن لحماية الجنود الاسرائيليين، داعياً حكومة نتنياهو الى اتخاذ المبادرة على الصعيدين السياسي والعسكري.

اما رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، فقد توعد بالانتقام ممن تسببوا بمصرع جنوده اينما كانوا. وبينما اعترف هو الاخر بصعوبة الوضع في جنوب لبنان، كرر تبرير الاحتلال الاسرائيلي القائم، بحجة حماية السكان اليهود في المستعمرات الشمالية داخل فلسطين المحتلة.

من جانبه حمل وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي، الحكومة اللبنانية مسؤولية اعمال المقاومة اللبنانية، فيما وصفه بالتغاضي عن نشاطات حزب الله، والعسكرية منها على وجه الخصوص.

اما منسق انشطة جيش الاحتلال الاسرائيلي في الشريط الحدودي، فقد رفض فكرة الانسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان، لاعتبارات وصفها بانها تمس سمعة الجيش الاسرائيلي، معتبراً ان الوضع في هذا الشريط لا يساعد على تقدم العملية التفاوضية على المسارين اللبناني والسوري.

ومما يزيد في تعقيد الامر على الجانب الاسرائيلي ان عملية المقاومة اللبنانية الاخيرة، تاتي ضمن النشاط اليومي لها في مقاومة الاحتلال وفقاً للمواثيق والاعراف الدولية، ولكنها وضعت المسؤولية الاسرائيلية امام عدة خيارات، منها العسكرية التي قد لا تكون المنطقة مهياة لها، غداة تسلم الرئيس الاميركي بيل كلينتون لمهامه الرئاسية، واستعداده لاستقبال عدداً من قادة المنطقة، فيما وصف بانه محاولة لتنشيط عملية السلام.

ولكن هذه الخيارات لا تبعد نية اسرائيل في العدوان على لبنان. وفي هذا الاطار وسعت الدبلوماسية اللبنانية نشاطها لدى المحافل الدولية، للتاكيد على ان ما يقوم به رجال المقاومة اللبنانية، يدخل ضمن حق الجنوبيين في مقاومة الاحتلال. كما اصدرت القيادة العسكرية وضع وحدات الجيش اللبناني في حالة التاهب، لمراقبة الموقف واتخاذ التدابير اللازمة في حال حصول اي عدوان اسرائيلي.

من جانبها اوعزت قيادة المقاومة اللبنانية الى عناصرها بضرورة اتخاذ جانب الحيطة والحذر لصد اي عدوان، وتجنب اي عملية اغتيال قد تلجا اليها القوات الاسرائيلية المعتدية.

وحذر الامين العام لحزب الله حسن نصرالله، من قيام الدولة العبرية بعملية عسكرية ضد المقاومة ولبنان، تكون اصغر من اجتياح واكبر من عدوان نيسان الماضي. وايده في ذلك العديد من مسؤولي الاحزاب الوطنية والاسلامية في لبنان، التي استنفرت قواها لمواجهة اي عدوان.

وفي هذه الاثناء ادخل جيش الاحتلال الاسرائيلي قوات عسكرية اضافية الى منطقة الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان، لتعزيز وحداته التي واصلت تنفيذ اعتداءاتها الجوية والبرية ضد المقاومة واهالي الجنوب اللبناني.

في احدث تقرير لانتهاك حقوق الانسان الفلسطيني في ظل عملية السلام

مصادرة ١٦٦ كلم٢ وانشاء ١٩٤ مستوطنة خلال عامين

كتب اياد سمرين

على الرغم من توقيع معاهدات سلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، واعتراف كلا الطرفين باحقية الاخر للعيش بسلام، الا ان صورة الفلسطيني الحقيقية تحت نير الاحتلال الاسرائيلي ما زالت عبارة عن شخص لا يحق له اي حق.

"الجمعية الخاصة للتحقيق في ممارسات اسرائيل، ازاء حقوق الانسان الفلسطيني والعربي في الاراضي المحتلة"، هو اسم لجنة محدودة الشهرة، تابعة لهيئة الامم المتحدة، انشات قبل ٢٩ عاماً نتيجة سعي حثيث قامت به مجموعة الدول العربية دعمته دول عدم الانحياز بعد نكسة ١٩٦٧، ويترأسها منذ ذلك الحين السفير السيريلانكي في هيئة الامم المتحدة، يعاونه سفيرا ماليزيا والسنغال.

وبمساعدة مركز حقوق الانسان في جنيف بسويسرا، استطاعت اللجنة مراقبة الوضع الانساني في فلسطين المحتلة، وتقديم تقارير مفصلية، وتقريراً سنوياً مفصلاً الى الجمعية العمومية اعتباراً من ١٩٦٨، كان اخرها تقرير ١٩٩٦، المكون من ٢٠٠ صفحة تضمنت ملتقطات من الصحف وشهادات شفهية بارزة ومثيرة.

لاسباب نعرفها كلنا، قامت صحف اجنبية بنشر مقتطفات من هذا التقرير، دون وسائل الاعلام العربية. ونحن هنا نقدم تقريراً عن اهم ما جاء في هذا التقرير من عرقلة الاسرائيليين للحياة الطبيعية للفلسطينيين وتدهور اوضاعهم وتزايد معاناتهم من دون ان يطرأ التحسن الذي كان طبيعياً واكيداً بسبب مفاوضات السلام. !!

"الوضع.. تدهور الى درجة كبيرة منذ انطلاق عملية السلام على عكس ما كان متوقعاً. والامر الابرز كان التدهور الرئيسي في الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية الناتج عن اقفال المعابر من الضفة الغربية واليهما." هذه كلمات المقدمة التي استهلت بالتقرير، والذي كتبها هيرمان دي سيلفا السفير السيريلانكي، الذي اوضح انه كلما عرض تقرير من اللجنة امام اللجنة الخاصة للشؤون السياسية يظل الاهتمام محصوراً بداخل هيئة الامم.

التقرير احتوى على القيود الموضوعة على تحرك الفلسطينيين، والتي ادت الى انعكاسات سيئة، وعلى الاخص في المجال الصحي. فقد توفي على الاقل عشرة اشخاص من الذين احتاجوا الى معالجة طبية سريعة في مستشفيات اسرائيل او القدس الشرقية او الضفة الغربية المجهزة بالوسائل الطبية الحديثة.

ونتجت وفياتهم عن التأخيرات غير المبررة في معالجتهم او بسبب عدم السماح لهم بعبور الحواجز الامنية الاسرائيلية.

التقرير احتوى على اشارة للمعاملة السيئة التي يلقاها المعتقلون في السجون الاسرائيلية، والتدمير الذي احدثه الاسرائيليون في مدينة القنيطرة الواقعة في هضبة الجولان السورية، والى اقتلاع البدو العرب من منازلهم لدى توسيع مستوطنة "معالي ادوميم"، ورفض طلبات ترخيص بناء التي يتقدم بها الفلسطينيون وتهديم المنازل العربية التي بنيت من دون رخص.

كما شمل التقرير وقائع وارقاماً تقديرية ميدانية، منها على سبيل المثال ١٦٦.٤ كيلومتر مربع من الاراضي العربية تمت مصادرتها منذ اتفاقية اوسلو وحتى اغسطس ١٩٩٥، وتوسيع حوالي ٦٠ مستوطنة وارتفاع عددها الى ١٩٤ مستوطنة، بالاضافة الى ارتفاع عدد المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية الى ٣٣٠٠، بينهم ١٤٠ قاصراً، بالاضافة الى احتواء التقرير على خارطة تظهر انتشار المستوطنات في الضفة الغربية اطلق عليها السفير السيريلانكي اسم "جلد الفهد".

من يطلع على التقرير يرى ان خلاصته تؤكد ان هذه اللجنة يجب ان تبقى اليوم على الاهمية نفسها، التي كانت عليها سابقاً، ذلك انها لا تشعر باي تبدل من جانب السلطات الاسرائيلية في شان ممارساتها في المناطق المحتلة.

اللجنة كانت كعادتها، قد اعتمدت في تقريرها على ما يقوله شهود عيان من الصحفه وعلى تقارير من الصحف الاسرائيلية ووسائل الاعلام الاخرى، بينها صحف عربية تصدر في الاراضي المحتلة وفي اسرائيل، وعلى صحف دولية وتقارير من لجان لحقوق الانسان تتخذ بعضها من اسرائيل مقرا لها، كما تعتمد على تقارير رسمية اردنية وسورية.

الحكومة الاسرائيلية من جهتها، وبطبيعة الحال، لا تعترف باللجنة. ولذلك فهي لا تسهل مهمة بعثاتها التي تكلف باستقصاء الحقائق.

كما تمنع السلطة الاسرائيلية هؤلاء من الحصول على معلومات مباشرة من الضفة الغربية، ولذلك يضطر اعضاء اللجنة الى لقاء الشهود العيان في عمان والقاهرة ودمشق، وتمضي اللجنة وقتاً طويلا قبل التاكد من صحة ما يقوله الشهود، وذلك تجنباً للانتقادات التي قد توجه اليها.

ويؤكد التقرير على ان الاتهامات ضد اسرائيل مبنية على وقائع مفصلة ودقيقة، لا يمكن الشك في صحتها، خصوصاً ان بعضها يصدر عن صحف اسرائيلية منها جيروزاليم بوست وهآرتز بالاضافة الى جمعيات حقوق انسان اسرائيلية.

ويلخص التقرير الوضع في الاراضي الفلسطينية المحتلة بالشكل التالي: "قمع.. وتدمير الحياة اليومية لسكان المناطق المحتلة عن طريق جيش احتلال همه الاساسي منع الهجمات على المواقع الاسرائيلية وحمايتها.

مقتطفات من التقرير

● ماذا اكثر من تدمير المنازل؟ ماذا يتجاوز مصادرة الاراضي واقتلاع اشجار الزيتون؟ التدمير، وضع الناس في السجون، وضع النساء في السجون، وضع الاطفال في السجون. ماذا تريدون ان تسمعون اكثر من ذلك. شاهد متكتم رقم ١٧.

● منذ وفاة عبد الصمد حاريزت في مطلع ١٩٩٥ قررت الحكومة الاسرائيلية ان السماح باعتماد وسائل غير عادية في الاستجواب يجب ان يجدد كل ثلاثة اشهر. وبالفعل تقوم الحكومة الاسرائيلية على تجديد العمل بهذا الاجراء كل ثلاثة اشهر، وتبقى هذه الاجراءات سرية، لا نعرف ماهيتها. فقط نعرف انها تجدد كل ثلاثة اشهر، مما يسمح بالذين يقومون بالاستجواب (التابعين لاجهزة الدولة الامنية) باعتمادها من دون اي مراقبة من جانب اي سلطة. بامكان تقديم احصاءات عما جرى في الاسابيع الثلاثة الماضية. لقد تسلمنا ١٧ نداء مناشدة ومراجعات من معتقلين جدد، طالبوا فيها بزيارة اطباء لزنزانتهم. السيدة ناتالي روثمان الشاهدة ١١، ممثلة "الاطباء من اجل حقوق الانسان في اسرائيل".

● اتمنى ان تسمع شهاداتنا وان يتم العثور على حلول لمشاكلنا. اننا نحترم لجنة الامم المتحدة وقدرتها على تحقيق شيء.. ليس بالضرورة كل شيء، ولكن على الاقل تحقيق شيء للفلسطينيين الذين يعانون كثيراً.

ان ما يحدث يفوق ما تكتبه الصحف او يذيعه الراديو بالكثير الكثير. ومن يرغب في رؤية الحقيقة عليه ان ينظر اليها بعينيه. ان رؤية مخيمات اللاجئين شهادة بحد ذاتها على كل ما يجري. ان شوارعها ضيقة الى درجة لا تسمح بمرور نعش انسان ميت.. هل هذا طبيعي؟ عمر خليل، الشاهد رقم ٥.

الاصنام البشرية اليوم

بقلم الدكتور: محمد أبو فارس

لقد كان سائداً في الجاهلية الاولى عبادة الاصنام الحجرية، وكانت هذه الاصنام تؤله عند الناس وتقدس، وكان لها سدنتها وبخاصة في جزيرة العرب وكان المؤلهون لها وسدنتها ينتفعون من تاليهها وسدانتها، اذ تنشا لهم مصالح وامتيازات بسببها، وبخاصة سراة قريش وزعماؤها وتجارها، اذ كانوا يمنعون الناس القادمين من خارج مكة ان يطوفوا بالبيت المملوء بالاصنام الا بثوب جديد يشترونه من احد تجار قريش او بثوب لقرشي وان كان قديماً، ذلك لانهم كانوا يدجلون على الناس ويقبل الناس دجلهم القائل: ينبغي على غير القرشي اذا اراد ان يطوف بالبيت الا يطوف بثوب قد عصى الله فيه، والقرشي لا يعصي الله ومن ثم فثيابه سواء كانت جديدة او ملبوسة فثياب يجوز الطواف فيها، وعلى غيره ان يخلع ثيابه ويشتري ثوباً جديداً او يستعير ثوب قرشي، فان لم يجد ثمناً لثوب جديد ولم يجد قرشياً يعيره ثوبه امرته قريش بالطواف بالبيت عرياناً.

وكان هذا ينطبق على المراة كما هو على الرجل فاذا لم تجد المراة قرشية تعيرها ثوبها، او ما تشتري ثوباً امرت بالطواف بالبيت عريانة، فتكشف عورتها وهي تطوف.

فجاء الاسلام فحطم الاصنام والغى كل هذه الامتيازات الظالمة ومنع كل مشرك وعريان من الطواف بالبيت وقد بلغ علي بن ابي طالب هذا الامر النبوي بقوله: الا لا يطوف بالبيت مشرك ولا عريان وسوى بين قريش وغيرها في تعظيم البيت.

وفي جاهلية القرن العشرين تبدلت الاصنام وتحولت من اصنام حجرية الى اصنام بشرية، وتحولت كل مظاهر الصنمية الحجرية الى مظاهر الصنمية البشرية، فصار الناس يعبدون اصناماً بشرية، ولهذه العبادة مظاهر وصور عديدة ابشع واقبح من صور الصنمية الحجرية، ومن هذه الصور تاليه البشر والاعتقاد فيهم انهم لا يسالون عما يفعلون، وانهم يطاعون فيما يامرون ولو كان امرهم يخالف شرع الله وحكمه، وان لهم سلطة التحليل والتحريم فما احلوه فهو الحلال وان كان في كتاب الله حراماً وما حرموه فهو حرام وان كان في كتاب الله حلالاً او واجباً.

ومن صور الصنمية البشرية ان يقال للذي تنازل عن معظم فلسطين لاخوة القردة والخنازير، بطل السلام وزعيم المسلمين.

ومن صور الصنمية ان يقال للذي تنازل عن الخليل القديمة لليهود لخوة القردة والخنازير زعيم الامة ومخلصها ومنقذها وتصفق الجماهير له.

ومن صور الصنمية ان يخون الامين وان يؤمن الخائن وان يحكم الرويبضة، ومن صور الصنمية البشرية ان يصفق للذين يتنازلون عن الاوطان ويعتبرون ابطالاً يشار اليهم بالبنان عند الدهماء.

ومن صور الصنمية البشرية ان يقال لمن يتحالف مع اعداء الله ورسوله والمؤمنين حكيم وصاحب حكمة ويقدر مصلحة امته وتنبح الحناجر في مدحه ويوقد البخور له وتفرش الارض له بالورود والرياحين.

ومن صور الصنمية البشرية تزييف التاريخ والاحداث التاريخية، ويحرص على تقليد الاقليمية والفئوية والطائفية المقوتة.

ومن صور الصنمية البشرية ان يركض ركض الذي ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وراء اعور الدجال امريكا، والاعتقاد بانها النافع الضار ما تريده كائن وما لا تريده لن يكون.

ومن صور الصنمية البشرية ان يقنن قانون يجيز بيع الاراضي العربية لاخوة القردة والخنازير.

اليست هذه الصور من الصنمية البشرية اقبح وانجس من صور الاصنام الحجرية؟؟

لقد كانت سراة قريش يشجعون عبادة الاصنام ويدافعون عنها ويناوئون بعلوها لانهم يحافظون عن طريق ذلك على مصالحهم وينمون ثرواتهم. ويعمقون سلطانهم.

وان الذين يؤلهون الاصنام البشرية سواء كانوا افراداً او احزاباً او جماعات يهدفون الى تحقيق اهدافهم الذاتية ومصالحهم الشخصية واغراضهم الخبيثة انهم يحرصون على شيء من لعاعة الدنيا سواء كانت هذه اللعاعة وظيفة او مركزاً او جاهاً او ديناراً او درهماً او كلمة رضا او غير ذلك من فتات موائد الاصنام البشرية. وبعبارة معاصرة: انهم براغماتيون، والمصلحة هي الاله المعبود عندهم لا المبادئ ولا القيم.

وختاماً فكما قضى الاسلام على الجاهلية الاولى وابطل عبادة الاصنام الحجرية، وحطمها في نفوس الناس، وغرس الايمان مكانها، ورفرفت راية التحرير والتوحيد على الاوطان والانسان على يد السلف الصالح من هذه الامة فسيسحق الاسلام الاصنام البشرية ويبطل سحرها على ايدي اشبال الاسلام الذين يملأون السهل والوعر.

لأنه يحمل امكانيات تفجير عملية السلام :

طرح اقتراحات متعددة لاحلال سلام شامل في الجنوب اللبناني

يعتبر المراقبون توقيع اتفاق الخليل بالاحرف الاولى، وبهذه الصيغة السيئة انه جاء نتيجة للضغط الذي مارسته الادارة الامريكية على بنيامين نتنياهو، بالاضافة الى التهويل العربي الرسمي بالتخلي عن مسيرة السلام، وخاصة الموقف المصري، وبعد سيطرة غيوم التشاؤم في المنطقة وظهور خوف حقيقي من انهيار عملية السلام والتخوف من قيام حرب في المنطقة.

اوساط دبلوماسية غربية اكدت ان اتفاق الخليل حقق لنتنياهو جاهزية داخلية كاملة للانطلاق الى التفاوض على المسارين السوري واللبناني، مع اعترافهم ان هذه الجاهزية تبقى دون المطلوب، خصوصاً وان اسرائيل ما زالت متمسكة بـ "لبنان اولاً"، وهو المشروع الذي تستبعده واشنطن – على حد قولهم – لان التجارب اثبتت خطا هذا الخيار وعدم صوابية طرحه.

هذه الاوساط اوضحت من خلال تصريحات صحفية مختلفة ان هناك جملة اقتراحات يتم التداول بها حالياً، لاحلال السلام الشامل في الجنوب اللبناني المحتل، لاختيار الانسب منها او الاقتراح الذي يمكن ان يحظى بموافقة الاطراف المعنية، خاصة الجانبين اللبناني السوري، والاسرائيلي.

وتضيف هذه التقارير الصحفية ان الولايات المتحدة عازمة على تحريك عملية السلام، واخراج المفاوضات من حال الجمود والركود ودفعها الى الامام، والسعي من اجل احراز تقدم خلال العام الحالي يكون محطة اساسية يقترب من النهاية لاعلان السلام الشامل والدائم.

واعترفت التقارير ان الادارة الامريكية دعت المسؤولين اللبنانيين الى الاستعداد لاستئناف المفاوضات، التي يمكن ان تبدأ قبل استئناف المفاوضات على المسار السوري، مع ان الادارة الامريكية تاخذ بعين الاعتبار موقف لبنان الرافض لتوقيع معاهدة سلام قبل سوريا، والمتمسك بما اعلنه المسؤولون انه سيكون اخر دولة عربية توقع السلام مع اسرائيل.

وعودة الى الاقتراحات التي يجري تداولها لاحلال السلام الشامل في الجنوب اللبناني، على اعتبار انه الثغرة التي يمكن ان تندلع منها شرارة الحرب، وان تنسف كل الجهود التي بذلت حتى الان، اوضحت هذه التقارير ان منها ما يتعلق بالمسار اللبناني واخرى تتعلق بالمسار السوري.

على صعيد المسار السوري، تعترف اسرائيل بسيادة وسلطة سورية على كامل ارض الجولان، على ان يتم الاتفاق على روزنامة الانسحاب، والاتفاق على ان تتولى قوة دولية، امريكية تحديداً، الامن في الجولان وفي المرتفعات، مع ان اسرائيل لا تزال تتحفظ على القوة الدولية الامريكية، ولا تزال تحاول الحصول على مكاسب كثيرة مقابل التسليم بان الجولان ارض سورية والتسليم بضرورة التخلي عنها.

اما على الصعيد اللبناني فتتعدد الاقتراحات بحيث تتنوع الطروحات لحل مشكلة الجنوب، ومنها انسحاب اسرائيل تنفيذاً للقرار ٤٢٥ من الاراضي اللبنانية المحتلة دون قيد او شرط، مقابل ان تتعهد الحكومة اللبنانية بوقف اعمال المقاومة في جنوب لبنان، وايجاد تسوية لجيش لبنان الجنوبي شبيهة بالتسوية التي تمت للميليشيات اللبنانية في عام ١٩٩١، في اعقاب لقاء الطائف.

الاقتراح الثاني يقضي باحلال قوات دولية في منطقة الشريط الحدودي الذي تخليه اسرائيل، على ان تتشكل هذه القوات من وحدات غربية (فرنسية) واخرى عربية (مصرية واردنية) تتولى حفظ الامن وتمنع قيام اي اعتداء على حدود اسرائيل.

اما الاقتراح الثالث فهو جلوس الجانبين الاسرائيلي واللبناني حول طاولة المفاوضات، لبدء برمجة الانسحاب من لبنان، وعدم ربط ذلك باحلال السلام.

المتتبع للسياسة اللبنانية تجاه عملية السلام يلاحظ ان لبنان يؤكد دائماً على مجموعة من الامور اهمها اصراره على ان يملأ الجيش اللبناني الفراغ في الاراضي المحتلة التي تنسحب منها القوات الاسرائيلية دون سواه، على اعتبار انه السلطة الشرعية، ولذلك فهو يرفض الاستعانة بقوات دولية في اراضيه الجنوبية.

كما انه يرفض التدخل الاسرائيلي في شؤونه الداخلية، عبر اشتراط تسوية قضية جيش لبنان الجنوبي ورموزه، على اعتبار ان الموضوع شان لبناني، لانه يتعلق بمواطنين لبنانيين، والحكومة اللبنانية هي صاحبة الحق في معاقبتهم او حل مشكلتهم كما تراه مناسباً.

ويصر لبنان كذلك على رفض التوقيع على اي اتفاق سلام قبل سوريا واشتراطه ان يكون اخر من يوقع، وتمسكه بتلازم المسارين اللبناني والسوري، مهما كانت الظروف والاعتبارات وتحت اي ظرف، وحتى لو استؤنفت اولاً على المسار اللبناني فان ذلك يتم بالتنسيق والتفاهم مع سوريا.

واخيراً اصرار لبنان على ان المطالبة الاسرائيلية المسبقة بالانسحاب السوري من الاراضي اللبنانية، هي خطوة مفخخة لا تخدم عملية السلام، بل ترمي الى احداث مزيد من الارباك على الوضع.

وفي دراسة متانية للاقتراحات نلاحظ انها تريح الجانب الاسرائيلي، وفي مجملها محاولات لوقف المقاومة، وبالتالي افساح المجال امام اسرائيل لان تملك مجال المناورة بشكل كبير وواسع.

اوساط المقاومة اللبنانية تشير الى وجود نية لديها لملء الفراغ في حال تم الانسحاب بشكل مفاجئ وبخطوة مفخخة، وان الترتيبات الامنية التي تسعى اسرائيل لاقامتها في الجنوب، تشكل خطوة تعجيزية، وهي مرفوضة من اساسها.

دراسة امريكية تقترح توطين اللاجئين بالخليج

اعربت مصادر خليجية مسؤولة عن خشيتها من التعرض لضغوط امريكية لتوطين عشرات الالاف من الفلسطينيين المقيمين في دول الخليج.

وعزز هذه المخاوف الدراسة التي اصدرها مجلس العلاقات الخارجية في وزارة الخارجية الامريكية والتي حملت اقتراحات لمعالجة مسالة اللاجئين الفلسطينيين مؤكدة ان هذه القضية تشكل احدى اصعب المشاكل في النزاع العربي الاسرائيلي ولا تزال بحاجة الى حل.

وتذكر هذه الدراسة ان هناك نحو ٤ ملايين لاجيء فلسطيني في شتى انحاء العالم وان اتفاق اوسلو لا يعالج مسالة اللاجئين.

وترى الدراسة انه ليس هناك امل في الوصول الى سلام عادل ودائم بدون حل لمشكلة اللاجئين.

وتقترح الدراسة الامريكية منح اللاجئين الفلسطينيين الجنسية الفلسطينية الى جانب جنسية البلد الذي يعيشون فيه، وتذكر ان نحو ٦٠٠ الف فلسطيني يقيمون ويعملون في دول الخليج. اقترحت الدراسة الامريكية توطينهم هناك.

مستشار نتنياهو يزور الخليج سراً

قام دوري جولد المستشار السياسي لرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بزيارة سرية الى عدد من دول الخليج رافقه فيها العقيد شمعون شفيرا مساعد رئيس الحكومة لشؤون الاستخبارات.

وقالت صحيفة معاريف الاسرائيلية ان الزيارة استغرقت ٢٤ ساعة وشملت قطر وعمان وهدفت الى تسخين العلاقات بين هاتين الدولتين الخليجيتين والترتيب لعقد لقاءات بين نتنياهو ووزيري خارجية قطر وعمان.

فتح / الانتفاضة تحمل بشدة على اعلان كوبنهاجن وتهيب بالمثقفين العرب ادانة ومقاطعة الموقعين عليه

دمشق – خاص

اصدرت اللجنة المركزية لحركة فتح/ الانتفاضة بياناً حول اعلان كوبنهاجن الصادر عن التحالف الدولي من اجل السلام العربي – الاسرائيلي قالت فيه.. في خطوة متساوقة مع الحلول التصفوية، وفي تواطؤ مفضوح ومكشوف يستجيب لمخططات العدو الصهيوني واهدافه، اقدم عدد من الساسة والصحفيين ومدعي الثقافة من ابواق الدعاية الصهيونية ومروجي سياسة الخضوع والاستسلام للعدو الصهيوني على الاجتماع مع غلاة الصهاينة، وفي المقدمة منهم رجل الموساد الصهيوني ديفيد كيمحي وممثلين عن تكتل الليكود وحزب العمل في كوبنهاجن عاصمة الدنمارك، بهدف اقامة ونشر تحالف دولي من اجل السلام العربي الاسرائيلي.

ولقد سبق هذا اللقاء اجتماعين سريين بين عامي ١٩٩٥، ١٩٩٦ عقدا في الدنمارك في متحف لويزيانا بين سياسيين ومثقفين اسرائيليين ومصريين بترتيب من الصحافي اليهودي الدنماركي بونديك الذي ارسل ابناءه للالتحاق بجيش الدفاع الصهيوني تاكيداً لصهيونيته، ورغم ان اخبار هذه الاجتماعات بقيت طي الكتمان الا انها كانت الاساس لهذا الاجتماع في كوبنهاجن الذي رتب له الكاتب المصري المرتد لطفي الخولي مع رجل الموساد الصهيوني ديفيد كيمحي.

ويهم اللجنة المركزية لحركة فتح ان تشير بهذا الصدد الى ما يلي:

١ – ان مثل هذه التحركات والاجتماعات والدعوات لاقامة ونشر تحالف دولي من اجل ما يسمى (بالسلام) ومشاركة شخصيات عربية في مثل هذه التحركات، تاتي خدمة للاهداف الامريكية الصهيونية التي تسعى تحت ستار السلام لاخضاع وطننا العربي والهيمنة عليه، وتطويع امتنا العربية والغاء هويتها وحضارتها والعمل على المزيد من تجزئتها وتفتيتها والابقاء على الكيان الصهيوني ركيزة اساسية قوية ومتفوقة لخدمة المصالح الامبريالية في وطننا العربي.

٢ – ان المشاركين العرب في هذه الاجتماعات يسعون لشن حملة من التضليل والتشويه تهدف لتزيين ما يسمى بعملية السلام في محاولة لكسب تاييد شعبي لها، وخاصة في هذه المرحلة التي نشهد فيها اشتداد مواجهة التطبيع مع العدو الصهيوني في العديد من الساحات العربية التي شهدت عقد مؤتمرات شاركت فيها قوى سياسية كبيرة من كافة انحاء الوطن العربي تدعو لمقاومة التطبيع والاستسلام، وتؤكد عزمها على مواصلة النضال والكفاح ضد العدو الصهيوني باعتباره صراع وجود، وليس صراع حدود، واكدت على رفضها للاتفاقيات الموقعة مع العدو الصهيوني سواء اتفاقية كامب ديفيد او اوسلو او وادي عربة.

٣ – ان المشاركين العرب في اجتماع كوبنهاجن هذا والذين نظروا للحوار مع العدو الصهيوني بحجة كسب الراي العام في داخل الكيان الصهيوني، يسفرون اليوم عن وجوههم واهدافهم لينتقلوا الى موقع التحالف مع العدو في مواجهة جماهير الشعب الفلسطيني المناضل وقواه الحية، وفي مواجهة جماهير امتنا العربية وقوى الصمود والمواجهة فيها.

ان هؤلاء المشاركين في كوبنهاجن ينطلقون من ان الاتفاقيات الموقعة مع العدو الصهيوني هي خطوات على طريق السلام، ويتجاهلون عن عمد الاخطار التي تتعرض لها قضية فلسطين ويتعرض لها الشعب من جراء الاجراءات الصهيونية الساعية الى تهويد فلسطين والنيل من مقدساتها وتبديد هوية شعبها الوطنية، واعتبار موضوع القدس موضوعاً مركزياً شديد الحساسية لكل الاطراف يستدعي اهتماماً خاصاً من اجل الوفاء بمتطلبات جميع الاطراف اي التسليم بالرؤية الصهيونية للقدس، ويرون في اعمال المقاومة سواء في فلسطين او لبنان اعمال عنف وارهاب.

ان اللجنة المركزية لحركة فتح وقد تابعت باهتمام هذه التحركات والاجتماعات، لتهيب بكافة القوى السياسية والاحزاب والهيئات والاتحادات استنكار وادانة هؤلاء ومقاطعتهم ودحض كل ادعاءاتهم ان يمثلوا ويعكسوا ارادة اغلبية شعوبهم، فهم في حقيقة الامر لا يمثلون الا انفسهم ولا يعبرون الا عن اراداتهم الخاصة.

ان اللجنة المركزية لحركة فتح لا تستغرب مشاركة فريق عرفات في مثل هذه الاجتماعات والتحالفات فلقد وضعوا انفسهم مبكراً في خدمة اهداف العدو، ولكنها تستهجن مشاركة بعض الاطراف الفلسطينية في مثل هذه اللقاءات وتطالبها اليوم بوقفة تقييم ومراجعة حتى لا تجد نفسها في موقع اعداء الامة.

مجموعة "حقائق الشرق الاوسط" تكشف انحياز منظمة العفو الدولية لصالح اسرائيل

تتعرض منظمة العفو الدولية الى انتقادات عدة من قبل منظمات عربية عدة، بسبب تحيزها لصالح الكيان الصهيوني، وتغاضيها المستمر عن انتهاكات هذا الكيان المتواصلة لحقوق الانسان. ولكن هذه المنظمات لم تستطع بلورة حملة عالمية في هذا المجال.

وقد انبرى لقيادة هذه الحملة مؤخراً، مجموعة في العاصمة الاميركية واشنطن، مجموعة تعمل تحت اسم "حقائق الشرق الاوسط". تقول المجموعة انه على الرغم من الخدمات التي تقدمها منظمة العفو الدولية، في بيان لانتهاكات حقوق الانسان على الصعيد العالمي، الا انها كغيرها من المنظمات الدولية، تبقى اسيرة لمواردها المالية، وتتعرض لعمليات ضغط واختراق مستمرين.

وهذا الامر هو الذي دفع مجموعة "حقائق الشرق الاوسط" الى بدء هذه الحملة، من اجل الضغط على منظمة العفو الدولية، والتاثير على سياستها المنحازة الى الدولة العبرية.

وتتميز هذه المجموعة في انها تعتمد وسائل الاعلام والاتصال الحديثة لتنسيق حملاتها الاعلامية الضاغطة. فلها قناة على شبكة "الانترنيت"، كما انها تبث نتاجها على شبكات التلفزة والكيبل والراديو.

واشارت هذه المجموعة بشكل مباشر، الى مواقف منظمة العفو الدولية ازاء الانتفاضة في الضفة الغربية، وتقاعسها عن كشف معاناة الفلسطينيين في ظل الاحتلال الاسرائيلي.

كما اشارت الى موقف المنظمة من مجزرة قانا، التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان خلال العام الماضي، والتي وقعت في قاعدة للامم المتحدة، وكانت موضوع الساعة الرئيسي في حينه على المستوى العالمي.

وقالت انه قررت منظمة العفو الدولية التحقيق في ملابسات المجزرة، واصدار تقرير يتضمن ادانة الاحتلال الاسرائيلي، ويتطابق مع افادات عناصر الامم المتحدة، بان المجزرة حصلت عن عمد، ولم تكن حدثاً خاطئاً، حاول الاسرائيليون حينها التعتيم على التقرير. وقام فرع المنظمة في الولايات المتحدة الاميركية بحملة دعائية، للتقليل من اهمية التقرير منذ البداية، بسبب تاثير مجلس ادارتها ومصادر تمويلها.. ولم تعقد اي مؤتمر صحفي حول الموضوع، بالرغم من ان المجزرة كانت بمثابة الحدث الرئيسي انذاك في منطقة الشرق الاوسط بل انها لم تقم باصدار اي نشرة بشانها.

واشارت المجموعة الى ان العاملين في منظمة العفو الدولية يتجنبون اتخاذ اي خطوة ضد الاحتلال الاسرائيلي، حفاظاً على وظائفهم، وحتى لو ادى ذلك الى خروج المنظمة عن خطها المعهود.

والغريب ان منظمة العفو الدولية في اميركا، قد اصدرت في الاونة الاخيرة، نداءاً لجمع التبرعات، عبر مطبوعة تشير فيها الى نشاطاتها في كل شهر من عام ١٩٩٦، دون ايراد كلمة واحدة عن مجزرة قانا.

وقد دفع هذا الامر بالبروفيسور في القانون الدولي، "فرنسيس بويل"، الذي عمل في مجلس ادارة هذه المنظمة لمدة اربع سنوات، الى توجيه رسالة نشرت على شبكة الانترنيت يبين فيها تحيز منظمة العفو الدولية لصالح الدولة العبرية. وعزا اسباب هذا الانحياز الى اعتماد المنظمة على تبرعات من مصادر متعاطفة مع اسرائيل.

ووصف البروفيسور بويل مسؤولي منظمة العفو الدولية، بانهم ميؤوس منهم، وطالب بمقاضاتهم امام المحاكم، بسبب سياستهم المنحازة هذه.

حق الرد محفوظ

شلحه يفند اقوال اسكندراني حول ملابسات انشقاق حزب الاتحاد اللبناني

من بيروت بعث لنا الاخ حسن شلحه، امين الاعلام في حزب الاتحاد اللبناني برسالة التوضيح التالية، رداً على ما نشرناه في العدد قبل السابق حول انشقاق هذا الحزب الناصري.

السيد رئيس تحرير جريدة "المجد"

عودتنا صفحات جريدتكم على المواقف الجريئة والصادقة، وقد دهشنا لنشركم بتاريخ ١٩٩٧/٢/٣ رسالة من السيد خليل اسكندراني لا علاقة لها بالحقيقة والواقع، وعليه نامل نشر التوضيح التالي منعاً لخداع الراي العام وتشويه الحقيقة التي اعلنت في اكثر من مناسبة واكدتها الغالبية الساحقة من اعضاء الحزب، وعبر حضور اربعة الاف مواطن لبناني وحضور عدد من قيادات العمل القومي والناصري (مصر - اليمن - الكويت - الاردن - السعودية - المغرب - الخليج العربي - فلسطين..) لحفل الاستقبال الذي دعت اليه قيادة الحزب في بيروت يوم ١٩٩٧/١/٢٧ برئاسة الاخ النائب عبد الرحيم مراد.

اننا لم نفاجأ بما ورد في رسالة السيد خليل اسكندراني وبيانات السيد عمر حرب (رئيس الحزب سابقاً) وما تضم من افتراء على الحقيقة وتزوير لها، حيث اثرنا سابقاً عدم الدخول في المهاترات الاعلامية، كي لا نمنح للسيد حرب ومن تبقى معه فرصة تحقق لهم وجوداً بات معدوماً، بعدما قررت غالبية القاعدة الحزبية وغالبية اعضاء المؤتمر السابع الشروع في عمل حزبي مؤسساتي بعيداً عن جميع الشوائب التي التصقت بالتجربة السابقة البعيدة كل البعد عن التقيد بالمفاهيم والامس التنظيمية وعمل المؤسسات الحزبية.

وعليه.. وبما اننا منحازون دائماً للحقيقة والدفاع عنها نورد التالي :-

اولاً : نستغرب اصرار السيد عمر حرب على تسمية نفسه رئيساً للحزب وهو الذي يعلم ان المؤتمر الاستثنائي للحزب الذي انعقد يوم ١٩٩٧/١/١٩ في بيروت دعا اليه سبعون عضواً من اعضاء المؤتمر السابع من اصل (١٠٦) اعضاء عدد اعضاء المؤتمر، وعليه فان الشرعية الحزبية التنظيمية قالت رايها بكل صراحة وعلناً يوم ١٩٩٧/١/١٩، لذلك ندعو الاخ عمر حرب ومن تبقى معه من الاخوة الاستجابة لقرار مؤتمر الحزب الاستثنائي السابع الذي دعاهم الى الانخراط والعمل في المؤسسات الحزبية الشرعية (حزبياً ورسمياً)، والتي جاءت وفقاً للاصول الحزبية وقانون الجمعيات الحزبية في لبنان.

ثانياً : ان حملة التشويه التي يقودها من تبقى خارج الاطر التنظيمية بقيادة السيدين عمر حرب واحمد قبيسي جاءت رداً على قرارات المؤتمر الاستثنائي السابع للحزب، ورداً على السيدين حرب وقبيسي بالتنازل عن املاك الحزب كما فعل علناً الاخ عبد الرحيم مراد لدى كاتب العدل، كما ان هذه الاملاك ليست خاصة بالسيدين حرب وقبيسي ولا بورثتهما كما هو منصوص في عقد الشركة العقارية، وانما هي املاك واموال للحزب والجمعيات التي يتحرك من خلالها. كما يهمنا ان نؤكد ونوضح ان رفض السيدين حرب وقبيسي التنازل عن الاملاك لصالح الحزب والجمعيات شكل الدافع الرئيسي وراء رفضهما حضور المؤتمر الاستثنائي للحزب، وبالتالي رفضهما جميع الوساطات التي قامت بها القوى القومية والناصرية العربية، مما جعل هذه القوى القومية والاحزاب الناصرية خصوصاً في مصر واليمن تعطي الموافقة على استمرار عقد جلسات المؤتمر التي توقفت لساعات وفقاً لطلب اعضاء لجنة الوساطة (الدكتور عبد القدوس المضواحي عضو قيادة الحزب الناصري في اليمن، والاستاذ احمد حسن عضو قيادة الحزب الناصري في مصر، والاستاذ فضل شرورو عضو قيادة الجبهة الشعبية - القيادة العامة).

ثالثاً : بما ان هذه المجموعة اصرت على الدخول في سوق الاعلام مشوهة الحقائق والوقائع، محاولة خداع الراي العام، يهمنا ان نتوجه للراي العام الذي يشكل الحكم العادل، ونؤكد على الاسئلة التالية :

● بعدما تنازل الاخ عبد الرحيم مراد (العضو الثالث في الشركة العقارية التي تملك عقارات الحزب والجمعيات على سبيل الامانة) لدى كاتب العدل عن كل ما هو مسجل باسمه لصالح الحزب والجمعيات، لماذا عمر حرب واحمد قبيسي ما زالا مصرين على رفضهما الذهاب الى اقرب كاتب عدل وتبرئة ذمتيهما بالتنازل الشامل عن كل ما هو مسجل باسميهما لصالح الحزب ؟؟

● من الذي رفض اجراء المحاسبة المالية عبر مدقق حسابات قانوني، بعدما وضعها الاخ عبد الرحيم مراد شرطاً اساسياً من الية تنفيذ مشروع اللقاء مع الاخرين (باشر الاخ عبد الرحيم مراد جلسات متواصلة مع مكتب حسابات قانوني في بيروت لتبرئة ذمته المالية).

● لماذا لجات جمعية التنمية الاجتماعية والثقافية الى عزل السيد عمر حرب من رئاسة مركز عمر المختار التربوي ومن امانة الصندوق ؟؟

ولماذا رفض تسليم ما بعهدته من مال لامين الصندوق الجديد المنتخب من الهيئة العامة للجمعية ؟

● لماذا لجا السيد عمر حرب الى فتح حساب باسمه الشخصي في احد المصارف واضعاً فيه اموال الجمعية بعيداً عن اية رقابة في الجمعية مخالفاً بذلك قانون العمل فيها، مما دفع الهيئة الادارية للجمعية مضطرة الى رفع وتقديم دعوى جزائية بحقه وهي اليوم في عهدة القضاء اللبناني ؟؟

اننا نرى ان القضاء هو الجهة الصالحة لقول كلمة الفصل وارجاع الحق المسلوب وليس صفحات الجرائد.

لننا ناسف ان تصل هذه المجموعة وهم من جمعتنا معهم ايام مصيرية، الى حالة من الوهن والضعف امام المارب الشخصية يتلاعب بها البعض كيفما يشاء.

كنا نتمنى ان تكون اطلالتنا عبركم مغايرة وبعيدة عما نحن فيه ولكن احياناً يضطر المرء للجوء الى اسلوب لا يؤمن به ويراه بعيداً عن اهدافنا.. ووعدنا لقراء "المجد" اننا لن نلجأ لهذا الاسلوب التخاطبي الذي أرغمنا عليه.

مع خالص تحياتي وتمنياتي لكم بالتوفيق الدائم

رسالة القاهرة
من صلاح عزازي

بعد ان تعددت انقساماتها

احزاب المعارضة المصرية قاصرة عن التأثير في الحياة السياسية

رغم مرور اكثر من ١٥ عاماً على بداية التجربة الحزبية في مصر، الا انها ما زالت منقوصة تعاني الكثير من المشكلات الامنية والقانونية والتنظيمية، التي حالت دون نجاحها في الوصول الى الحكم او على الاقل مشاركتها بطريقة موضوعية وتلقائية.

في كثير من القضايا الداخلية والعربية والدولية يرتفع صوت المعارضة المصرية، وتحمل اراؤها وافكارها منطقية وصدقاً، لكن المفارقة انها ما زالت لا تجد الانتشار والجماهيرية، وهو ما بدا واضحاً في العديد من المظاهر التي تكشف تعثر وتراجع التجربة الحزبية والديموقراطية في مصر منها : -

ضعف الاحزاب قيادياً وجماهيرياً، وغياب المناخ الديموقراطي يساهمان في استمرار الاوضاع الراهنة وتحكم حزب الدولة

● انفراد الحزب الحاكم بـ اكثر من ٩٠٪ من مقاعد البرلمان والمجالس المحلية ومجلس الشورى واستمراره في تشكيل الحكومات المتتالية منذ بداية التجربة الحزبية عام ١٩٧٦ وحتى الان. ورغم ما يتردد مراراً - وهذا صحيح - من ان غياب التعبير الديموقراطي السليم، وحرية ابداء الراي كانت سبباً جوهرياً في ذلك، الا ان الواقع يشير الى ان مرشحي المعارضة يفتقرون حتى الان الى الجماهيرية التي تكفل لهم على الاقل ادارة معركة سياسية قوية مع الحكومة.

● ما زالت اعداد المواطنين الذين ينتمون او ينضمون الى كل الاحزاب السياسية المصرية محدودة جداً ولا يزيد عن بضع الاف في اكثر الاحزاب عدداً من حيث القاعدة الجماهيرية. ومن المثير هنا ان الزيادة العددية لا يتزامن معها نوع من التفعيل في نشاطات الاحزاب في الشارع السياسي بشكل عام.

● بينما تقوم المعارضة بتبني قضايا ساخنة داخلياً وخارجياً، فان الملاحظة السلبية انها تشبه الثورة الساخنة التي تنطفيء بسرعة، دون ان تتواصل الانشطة الحزبية لتبني هذه القضايا، فيتم بالتالي تفريغ اي نداءات او بيانات حزبية من مضمونها.

● يعيب المسيرة الحزبية المصرية افتقادها الى التنسيق المشترك في الانتخابات، والمواقف السياسية، والتصدي للتشريعات الجائرة، ويدلل على ذلك فشل مقترحات بنزول كل مرشحي المعارضة بقائمة واحدة في اخر انتخابات برلمانية في مواجهة مرشحي الحزب الحاكم. وكذلك لم يتم تفعيل وتطوير اللجان الحزبية المشتركة لتحقق اهدافها.

● شهدت اغلبية احزاب المعارضة نوعاً من الانقسامات والخلافات الحادة التي اثرت سلبياً على صورتها الجماهيرية والسياسية، وحدت من قدرتها على التحرك والتواجد في الحياة السياسية بشكل عام، وقد بدا ذلك واضحاً في بعض الاحزاب التي كان من المتوقع لها ان تقدم اسهامات بارزة في الحياة الحزبية، لكنها انهارت في مستنقع الصراعات الداخلية.

● زاد من الصعوبات والعراقيل التي اضعفت دور احزاب المعارضة المصرية، استمرار العمل بقانون الطوارئ وغيره من القوانين المقيدة للحريات الاساسية.. هذا فضلاً عن سبب اخر جوهري، يتعلق بقيادات وزعامات معظم الاحزاب، التي لم تسمح بالصورة المطلوبة بتغيير دماء الهيكل الاداري والقيادي في هذه الاحزاب ليتواجد الشباب في مواقع قيادية، ويشاركون في بلورة موقف الاحزاب وتفعيل نشاطاتها في الشارع السياسي.

● اتسمت مواقف الاحزاب بالتردد نحو عدد من القضايا التي فرضت نفسها على الساحة المصرية، فلم تتخذ مواقف جادة من اخلال الحكومة بوعودها مراراً بشان نزاهة الانتخابات رغم تكرار التزوير والتلاعب فيها، ويدلل على ذلك مشاركة الاحزاب في الانتخابات البلدية او المحلية القادمة، رغم عدم توافر ضمانات الحيادية والنزاهة في هذه الانتخابات.

وخلاصة القول ان تجربة الاحزاب والتعددية في مصر لا تزال منقوصة، ولم تحقق حتى الان تواجداً حقيقياً في الشارع السياسي المصري. واذا كان ذلك مرتبطاً بالضرورة بغياب المناخ الديموقراطي المواتي والملائم، فهو نتيجة ومحصلة لاوضاع الاحزاب نفسها، من حيث انقساماتها على نفسها وافتقادها للجماهيرية، واستمرار القيادات كبيرة السن على قمة الاحزاب، دون وجود الشباب في مواقعها القيادية.

تقرير الخارجية الامريكية حول حقوق الانسان

انتهاكات واسعة في كل من مناطق السلطة والسعودية والمغرب وقطر وسلطنة عمان

اصدرت وزارة الخارجية الامريكية في اواخر شهر كانون الثاني الماضي تقريرها السنوي عن اوضاع حقوق الانسان في العالم.

وفيما يلي مقتطفات مما ورد في هذا التقرير عن اوضاع حقوق الانسان في كل من مناطق السلطة الفلسطينية والمغرب والسعودية وقطر وسلطنة عمان.

قطر

لم يحصل تغيير كبير في اوضاع حقوق الانسان، وما زالت حقوق الانسان مقيدة، ويتمثل ذلك بصفة خاصة في حرمان المواطنين من حق تغيير حكومتهم، الاحتجاز الكيفي في الحالات المتعلقة بالامن، تقييد حقوق العمال وحرية الكلام والصحافة والاجتماع وتشكيل الجمعيات. وحقوق المراة مقيدة بشدة، كما يواجه العمال غير القطريين تمييزاً منتظماً.

العربية السعودية

ترتكب الحكومة، وتتغاضى عن انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان، ولا تتوفر الية يستخدمها المواطنون لتغيير حكومتهم، كما لا يتمتع المواطنون بهذا الحق. ومنذ وفاة الملك عبد العزيز، يتم اختيار الملك وولي العهد من بين ابنائه، الذين يكون لهم تاثير قوي على الاختيار. وفي عام ١٩٩٢ صدر مرسوم ملكي يخول الملك سلطة مطلقة في اختيار ولي العهد. وتسند الحكومة شرعيتها الى الحكم وفقاً للشريعة الاسلامية. وتواصل قوات الامن اساءة معاملة المعتقلين واعتقال الافراد واحتجازهم بصورة كيفية. وقد اساء مسؤولون في وزارة الداخلية معاملة السجناء وسهلوا السجن الانفرادي وهو عمل يخالف القانون لكنه يتم بموافقة الحكومة. ويشكل الاحتجاز لمدد طويلة مشكلة. ويخضع النظام القضائي لنفوذ السلطة التنفيذية والعائلة المالكة. وتمنع الحكومة، او تحد من حرية الكلام والصحافة والاجتماع وتشكيل الجمعيات والدين. وقلت في عامي ١٩٩٥ و ١٩٩٦ الانباء التي تتحدث عن مضايقات المطوعين، مع ان ما يقوم به هؤلاء من اعمال ترهيب واساءة معاملة واعتقال مواطنين واجانب من الجنسين مستمر، ومن المشاكل الاخرى التمييز ضد النساء وتعرضهن لاعمال العنف، اضطهاد الاقليات الاثنية والدينية، والتقييد الشديد لحقوق العمال.

المناطق الفلسطينية المحتلة (بما فيها الاراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية)

طرا بعض التحسن على وضع حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية الا ان كلا من اسرائيل والسلطة الفلسطينية (يشار اليها في هذا النص بـ "السلطة") كانتا مسؤولتين عن انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان.

وبذلت جماعتان اسلاميتان هما حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي الفلسطيني مجهوداً مكثفاً هذا العام لتقويض حكم السلطة وتقييد عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية بقتلهما مدنيين اسرائيليين في سلسلة هجمات تفجير انتحارية قاتلة في القدس وتل ابيب وعسقلان. وكان لخطرها الهجمات التي شنت في اواخر شباط ومطلع اذار. ففي ٢٥ شباط / فبراير نفذ هجومان انتحاريان بالمتفجرات في القدس وفي مفترق طرق بالقرب من مدينة عسقلان الساحلية الجنوبية. وادى هجوم القدس الى مقتل ٢٥ شخصاً بمن فيهم ثلاثة مواطنين اميركيين. اما في عسقلان فصرع شخص واحد وجرح ستة وثلاثون. وفي ٣ اذار قتل في هجوم انتحاري تسعة عشر مواطناً اخر بمن فيهم عمال فلسطينيون ورومانيون وجرح سبعة في القدس. وفي اليوم التالي اودى هجوم انتحاري رابع بحياة ١٤ شخصا وجرح ما يزيد على مئة في تقاطع طرق في وسط تل ابيب.

وفي اعقاب هذه التفجيرات اعتقلت السلطات الاسرائيلية زهاء الف فلسطيني اشتبهت في انتمائهم الى جماعات اسلامية ومعارضة علمانية. وفي بعض الحالات اساءت السلطات الاسرائيلية معاملة السجناء بهدف استخراج معلومات عن مزيد من الهجمات. وبحدوث التفجير هدمت السلطات الاسرائيلية منازل ثمانية فلسطينيين ادينوا بالهجمات الارهابية مقابل حالة هدم واحدة في عام ١٩٩٥. كما احكمت اسرائيل اغلاقها للضفة وقطاع غزة فاغلقت الاراضي وفصلتها عن اسرائيل بفرضها اغلاقاً محلياً. وورد تقرير موثوق فيه بان مجموعة اسرائيلية قتلت فلسطينياً مقابل عشر حالات من هذا القبيل في عام ١٩٩٥. كما وردت تقارير موثوق فيها بان السلطات الاسرائيلية تواصل اساءة معاملة وتعذيب معتقلين وسجناء فلسطينيين. وتوفي ما لا يقل على فلسطينيين في الاسر الاسرائيلي، وظروف السجون رديئة.

وافرطت السلطة في استخدام القوة احيانا في تفتيشها المنازل كما امرت باغلاق صحيفتين معارضتين. وفي اعقاب التفجيرات اعتقلت السلطة زهاء الف فلسطيني اشتبه في انتمائهم الى جماعات اسلامية وجماعات معارضة علمانية واحتجزتهم بدون محاكمة. ووردت تقارير موثوق بها على ان السلطة اساءت معاملة السجناء بهدف الحصول على معلومات عن مزيد من الهجمات. وواصلت السلطة مضايقة واساءة معاملة واحتجاز الصحفيين والناشطين السياسيين الذين انتقدوا السلطة. ورغم ان السلطة تزعم بانها تتساهل حيال التعبير عن نطاق من الاراء يقول مراقبو حقوق الانسان ان المعلقين والنقاد الفلسطينيين يمارسون رقابة ذاتية خشية مضايقتهم او معاقبتهم من قبل السلطة اذا وجهوا اليها الانتقاد. ولا تشجع ابدا السلطة وجهات النظر المعارضة كما وردت تقارير موثوق بها بان السلطة تواصل الاساءة الى المعتقلين وتعذيبهم. وقد مات اربعة فلسطينيين في معتقلات السلطة، اثنان منهم بعد تعذيبهما فيما قتل معتقل رمياً بالرصاص من قبل احد حراس السجن ويبدو ان معتقلاً رابعاً اقدم على الانتحار. وظروف السجن رديئة.

ولدى فتح اسرائيل نفقاً في ايلول بالقرب من اماكن مقدسة اسلامية في القدس وهو اجراء اثار جدلاً وما تبع ذلك من دعوة السلطة للقيام بمظاهرات جماهيرية احتجاجاً على الاجراء وقعت صدامات عنيفة على مدى عدة ايام بين قوات الامن الاسرائيلية وقوات الامن والمدنيين الفلسطينيين. وسقط في القتال ثمانية وخمسون فلسطينياً (بمن فيهم احد عشر ضابط امن) وستة عشر فرداً من افراد حرس الحدود والجيش الاسرائيليين. ولجات قوات الامن من الجانبين الى القوة المفرطة خلال الاشتباكات. وفي اشتباكات مدينتي رام الله ورفح اطلقت القوات الاسرائيلية النار على المتظاهرين من طائرة هليكوبتر مجهزة برشاشات ومن مواقع قنص مرتفعة. كما اطلق الاسرائيليون النار على اشخاص كانوا يحاولون اجلاء جرحى فلسطينيين. اما قوات الامن الفلسطينية في غزة فمنعت اجلاء صحفيين اسرائيليين جرحى في الوقت المناسب.

واستمرت الهجمات ضد الاسرائيليين بعد سلسلة الهجمات المميتة في شباط واذار. وفي نيسان القيت قنبلتان حارقتان على حافلة ركاب اسرائيلية في بيت امر بالقرب من الخليل فجرح خمسة. كما اطلق فلسطينيان زعم بانهما متعاطفان مع حماس النار على اسرائيلي يحمل الجنسية الاميركية فاردوه وجرحا اسرائيليا اخر في مستوطنة بيت ايل في ايار. وفي تشرين الثاني قتل محمود عساف الذي ذكر بانه كان يعد لشن هجوم انتحاري ضد اسرائيل في بلدة قباطية في الضفة الغربية عندما انفجرت قنبلة في يديه قبل ميعادها. وصرع فلسطينيون يعتقد بانهم مرتبطون بجماعات اسلامية متطرفة او معارضة علمانية اسرائيليين وجرحوا ثلاثة غيرهما في ثلاث هجمات في الضفة الغربية.

وواصل المستوطنون الاسرائيليون مضايقة وتهديد فلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة وقتلوا ثلاثة فلسطينيين في ١٩٩٦ مقابل اربعة فلسطينيين قتلهم المستوطنون في عام ١٩٩٥. وانخفض عدد المتعاونين الفلسطينيين مع اسرائيل الذين قتلوا على ايدي فلسطينيين مرة اخرى في عام ١٩٩٦.

المغرب

بقي سجل الحكومة في مجال حقوق الانسان على ما كان عليه في العام السابق اجمالاً. وتعمد قوات الامن احيانا الى الاساءة الى المعتقلين وتعذيبهم كما ان ظروف السجون لا تزال قاسية. وادت حملة الحكومة لمكافحة التهريب الى انتهاكات عديدة لحقوق الانسان التي يتمتع بها المواطن. وزادت المزاعم عن اعتقالات كيفية واعتداءات جسدية في اعقاب هذه الحملة، كما امتنعت الحكومة عن التحقيق بصورة وافية بادعاءات عن اساءة قوات الامن معاملة الناس. وقد استقال وزير حقوق الانسان وقتئذ، ذاكرا تجاوزات قامت بها قوات الامن خلال هذه الحملة. ومن ثم عين وزير العدل وزيراً لحقوق الانسان، مع ان هناك من يعتبر وزارة العدل احدى العقبات الرئيسية في وجه تحسين اوضاع حقوق الانسان.

ولا يتمتع المواطنون بحق تغيير حكومتهم. كما ان الجهاز القضائي عرضة للفساد وخاضع لنفوذ وزارة الداخلية. واحيانا تتجاهل السلطات حقوق الناس في مراعاة الاصول القانونية وتتعدى على حقوق المواطنين في الخصوصية. وتقيد الحكومة حريات الكلام والصحافة في بعض المجالات. وتحد من حريات الاجتماع وتاليف الجمعيات والدين والتنقل. وفي حين تتساهل الحكومة حيال اعمال الاحتجاج والاعتصام السلمية، فهي لا تتساهل حيال المسيرات والتظاهرات. وفي ثلاث مرات خلال العام، بما في ذلك عشية اضراب عام ليوم واحد في حزيران وخلال تظاهرة قامت بها عاملات النسيج في اذار، جرى ضرب متظاهرين ومتظاهرات ضرباً مبرحاً واعتقال العشرات. اما التمييز ضد النساء وتعرضهن لاعمال عنف في المنزل فهما امران شائعان. وهناك ايضا مشكلة عمالة الاطفال، ولم تعمل الحكومة على وضع حل لمحنة الفتيات اللاتي يعملن خادمات في المنازل في اوضاع تتسم بالاستغلال. والنقابات عرضة لتدخل الحكومة في شؤونها.

والكثير من ادعاءات انتهاك الحكومة لحقوق الانسان يتناول وزارة الداخلية. ويذكر ان هذه الوزارة مسؤولة عن توجيه معظم قوات الامن، اجراء الانتخابات بما في ذلك التعاون مع الامم المتحدة حول الاستفتاء في الصحراء الغربية، تعيين وتدريب الكثير من المسؤولين المحليين، وتحديد الميزانيات المحلية وميزانيات المناطق، الاشراف على احرام الجامعات، الترخيص للجمعيات والاحزاب السياسية. وتمارس الوزارة، بصورة غير رسمية، نفوذاً كبيراً على القضاء.

عمان

تواصل الحكومة تقييد حقوق الانسان او حرمان المواطنين منها. وتتضمن انتهاكات حقوق الانسان الاعتقال الكيفي وسوء معاملة المحتجزين والاحتجاز لمدد طويلة دون محاكمة والحرمان من المحاكمة وفقاً للاصول التي ينص عليها القانون. وتحد الحكومة من حرية التعبير وتشكيل الجمعيات، ولا تكفل حقوقاً كاملة للعمال والنساء. ولا حق للشعب من الناحية العملية في تغيير حكومته.

الاستقلال التام ام استئناف الحرب في الشيشان

مسخادوف قاد الحرب بشجاعة وفاوض بضراوة فوصل الى سدة الزعامة في غروزني



اصلان مسخادوف الرئيس الجديد للشيشان ورئيس اركان الجيش الشيشاني في الحرب ضد روسيا اعلن فور فوزه بالانتخابات الرئاسية ان اول مهمة للرئيس الجديد المنتخب هي الشروع حالاً في مفاوضة الروس حول الاستقلال وليس بعد ٥ سنوات كما نصت الاتفاقية التي وقعها هو نفسه مع الكسندر ليبيد مستشار الامن القومي الروسي السابق.

ويحظى مسخادوف بشعبية واسعة بين مواطنيه ولا شك ان هذه الشعبية كانت السبب وراء فوزه الظافر وهو الرجل الذي نجح في الحرب اثبت انه رجل بارع وناجح في المفاوضات .

مسخادوف البالغ من العمر ٤١ عاما ولد في كازاخستان البعيدة التي رحل اليها ستالين شعب الشيشان قسرا بعد ان اتهمهم بالتعاون مع الالمان، وبعد عودة الشيشان الى وطنهم التحق مسخادوف بالجيش الروسي وكان احد المقاتلين الشيشانيين القلائل الذين اثبتوا جدارة في الميدان وتدرج ليصبح عقيداً في سلاح المدفعية لكنه استقال في العام ١٩٩٢ ليعود الى وطنه لينضم الى الزعيم الشيشاني الراحل جوهر دودايف الذي اعلن الاستقلال عن السلطة المركزية في موسكو.

وفي الوقت الذي اخذ دودايف على عاتقه القاء الخطب الحماسية انصرف مسخادوف الى التنظيم والاقناع لبناء قوات المقاومة الشيشانية.

وعندما شن الجيش الروسي هجومه على العاصمة الشيشانية غروزني في كانون الاول عام ١٩٩٤ كان مسخادوف ينسق ويقود عمليات المقاومة ضد القوات الروسية.

ولا تضاهي شهرته في ميدان القتال الا شهرته في مفاوضات السلام حيث فاوض الروس عام ١٩٩٥ ثم عام ١٩٩٦ وتوصل الى اتفاق السلام مع الكسندر ليبيد.

البرد الذي جمد شوارع غروزني الجليدية لم يمنع الشيشانيين من الاحتفال والابتهاج بفوز مسخادوف المعتدل على منافسه المتشدد شامل باسييف.

وفي ضوء حداثة عهد الشيشانيين بالحرية والحرب الدامية التي استغرقت ٢١ شهراً وانتهت قبل خمسة اشهر فقط اعجب المراقبون بمظاهر الهدوء والانضباط التي سادت الاجواء الانتخابية عموماً.

المواطنون اقبلوا على الاقتراع بحماسة وبدوا وكانهم يحتفلون بالاستقلال التام لجمهوريتهم الجديدة.

وبعد فوز مسخادوف لم يكن مفاجاة كبيرة للمتابعين حتى في ضوء الدعم الواسع نسبياً لمنافسة باسييف فالشيشانيون فضلوا مسخادوف المعروف باعتداله وبراغماتيته بالمقاييس الشيشانية طبعا وهذا يعني انهم اختاروا الاستقرار للوصول الى الاستقلال.

ويحاول المحللون في معرض تحليلهم لتصريحات مسخادوف التي قال فيها ان الاولوية لمفاوضات الاستقلال فوراً حيث يرون ان مسخادوف يريد التفاوض الان وفي الحال ولكنه لم يقل انه سيعلن الاستقلال من جانب واحد رغم ان السلطة الجديدة في الشيشان تتصرف وكان الشيشان اصبحت دولة مستقلة.

لهذا يسود الاعتقاد بانه اذا كان لا بد من تحقيق الدولة الشيشانية المستقلة فان ذلك ينبغي ان يتم عبر المفاوضات مع روسيا.

ومن المرجح ان تعطي روسيا في نهاية المطاف نوعا من الوضع القانوني الخاص ودرجة كبيرة في الحكم الذاتي المستقل ولكن دون الاعتراف رسمياً باستقلال الشيشان.

على الجانب الاخر هناك احتمال لاستئناف الحرب في الشيشان اذا رفض الروس مطلب الاستقلال لان اتباع باسييف الداعي الى الحرب حتى الاستقلال لن يتوقفوا عن الضغط على الرئيس مسخادوف في كل مرحلة قد تتعثر فيها المفاوضات او تتراجع.

الحركة الصهيونية تعود لمسقط رأسها في بازل

تجري الاستعدادات على قدم وساق في مدينة بازل السويسرية، بمناسبة احياء الذكرى المئوية الاولى لانعقاد المؤتمر الصهيوني، بين التاسع والعشرين والحادي والثلاثين من أب عام ١٨٩٧، عندما قام مؤسس الحركة الصهيونية، ثيودور هيرتزل، ومائتا يهودي حضروا المؤتمر وقدموا من مختلف انحاء العالم، بالمصادقة على ميثاق بازل، الذي وضع حجر الاساس لتاسيس الدولة العبرية في فلسطين.

وقد تبنى مجلس بلدية بازل والذي يترأسه حالياً بولي فرجر، الذي يشغل ايضاً منصب مدير شؤون الكنائس، موضوع عقد هذا المؤتمر، فدعا خلال مؤتمر صحفي عقده في مطلع كانون الثاني الماضي، الى اخذ اهمية انعقاد هذا المؤتمر في المدينة بعين الاعتبار..

وتم على اثر ذلك تشكيل لجنة تنظيمية للاحتفالات بهذه المناسبة، ضمت ممثلين من المجلس وجامعة بازل والجالية اليهودية في المدينة، اضافة الى جمعية الصداقة السويسرية الاسرائيلية، واللجنة المسيحية اليهودية، والمنظمات الصهيونية. كما شاركت وزارة السياحة في بازل بان تولت ادارة الموضوع برمته. وتقرر ان تكون ذروة الاحتفالات يوم ٣١ أب القادم، الذي يمثل الذكرى المئوية لولادة ميثاق بازل.

وكان هيرتزل قد كتب في مذكراته الشخصية عن هذا الميثاق قائلاً : "لقد اوجدت في بازل الدولة اليهودية في ارض الميعاد !!"

وسيقام بمناسبة هذه الاحتفالات معرض للمؤتمر الصهيوني، يستعرض ما حصل من تطورات في حياة اليهود داخل شرق اوروبا وغربها، منذ ولادة الحركة الصهيونية وحتى قيام الدولة العبرية عام ١٩٤٨.

وتمت دعوة ثلاثين باحثاً من اوروبا واميركا والدولة العبرية، للتحدث في ندوة تقام بمشاركة كل من جامعة بازل والجامعة العبرية بالقدس، وجامعة تل ابيب، وتطرح الحركة الصهيونية على انها حركة قومية، وتستعرض النظرة الدينية عنها من قبل الاسلام والقومية العربية واعداء الصهيونية والسامية !!

يضاف الى ذلك ان المنظمات اليهودية في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية قد عزمت على عقد مؤتمراتها السنوية في مدينة بازل.. الامر الذي يزيد من حماس سويسرا لدعم النشاطات الصهيونية.

خبير امريكي يحذر من اطالة امد الصراع في الجزائر

وصول الجبهة الاسلامية الى الحكم ممكن ولكن بغير سلطة مطلقة

احتدام الصراع الفرنسي الامريكي يؤدي الى ازدياد التوتر في الجزائر

قال اغراهام فولر وهو مسؤول سابق في وكالة المخابرات المركزية الامريكية ان اطالة امد الصراع الدائر في الجزائر سيؤدي الى تهميش العناصر القيادية البراغماتية في الجبهة الاسلامية للانقاذ، وايصال العناصر الاكثر تشدداً في الجبهة الى مراكز القرار.

وتوقع فولر في دراسة اعدها لحساب الجيش الامريكي عبر مؤسسة راند للابحاث ان تدخل الجزائر بداية ما يمكن ان تكون حرباً اهلية دموية شاملة.

مجلة "الوطن العربي" اجرت حواراً مع ضابط المخابرات الامريكية المختص بشؤون الجزائر اغراهام فولر، حيث قال : ان الجبهة الاسلامية للانقاذ برزت في اواخر الثمانينات واوائل التسعينات على انها تمثل مشاعر جزء كبير من الجزائريين اكثر من اي حزب سياسي اخر وذلك بسبب حالة عدم الرضى التي يشعر بها غالبية الشعب الجزائري، ويمكن القول ان الظروف التي افرزت الجبهة ما زالت قائمة مشيراً الى ان نظام الحكم الحالي مفلس سياسياً وفكرياً وان البلاد على وشك الدخول في حرب اهلية شاملة.

واضاف ان الوضع ينطوي على تصعيد خطير في الاونة الاخيرة لكن ما تتوقعه الدراسة الامريكية هو تحول الوضع الى حرب اهلية شاملة تكون اثارها اكثر تدميراً على الجزائر كدولة ومؤسسات وشعب.

وقال ان وصول الجبهة الى السلطة عن طريق العنف سيكون مشابهاً للثورة الايرانية وما رافقها من تصفيات وهجرات جماعية لملايين الايرانيين.

ويطرح فولر احد سيناريوهين للوضع في الجزائر الاول ان يتوصل الجيش الى صفقة غير ديمقراطية مع الجبهة لايصالها الى الحكم بدعم منه بشكل يشبه طريقة وصول الاسلاميين الى الحكم في السودان.

والسيناريو الثاني هو الخيار الديمقراطي الذي تحصل فيه الجبهة على نسبة اكبر من الاصوات في انتخابات حرة يتم ترتيبها هناك وعليه ستجد الجبهة نفسها مضطرة الى تشكيل حكومة ائتلاف وطني مع مجموعة من الاحزاب السياسية الاخرى، وهذا يعني ان الجبهة ستصل الى السلطة ولكن ليس بالضرورة السلطة المطلقة.

وقال : ان اتفاقاً بين الجيش والجبهة مستحيل في ظل الحكم الحالي والجماعة المسيطرة على الجيش وهذا في اعتقادنا يؤدي الى تدهور الاوضاع في الجزائر من سيء الى اسوا. غير ان هذا لا يعني ان المستقبل لن ياتي بمجموعة جديدة من القادة العسكريين تكون مستعدة للاتفاق مع الجبهة.

ورداً على سؤال حول الانتخابات في الجزائر ومدى فرص الجبهة بالفوز بها قال : لا اعتقد ان هناك كثيراً من الاحزاب البديلة في الجزائر لان غالبية قادة جبهة التحرير الوطني معتقلون من قبل الحكومة الحالية بالاضافة الى ان كثيرين من اتباع جبهة التحرير لا يشعرون ان القيادة الحالية تمثلهم.

واشار الى ان الجبهة الاسلامية للانقاذ وتحت ضغوط النظام العسكري الحاكم قد انقسمت الى عدة حركات فرعية صغيرة وذلك في ضوء ان معظم قياداتها رهن الاعتقال.

وفي معرض رده على سؤال اخر حول منفذي عمليات القتل الشنيعة في الجزائر قال فولر : ان الجماعة الاسلامية المسلحة هي الفصيل الاكثر نشاطاً في القيام بهذه العمليات مشيراً الى ان كثيراً من التفجيرات التي تقع تتم بالقرب او داخل الاحياء التي تعتبر فيها الجبهة الاسلامية هي الجماعة الاقوى ومن الممكن ايضاً ان تكون الحكومة تستغل هذه الاعمال العنيفة حيث تقول بعض المعلومات ان قوات الامن الجزائرية تقوم ببعض هذه العمليات باسم الجبهة الاسلامية للاساءة اليها في الشارع الجزائري مع اقتراب موعد الانتخابات في ايار القادم.

واعرب فولر عن اعتقاده بان الجزائر لن تكون في ظل الجبهة الاسلامية معادية للولايات المتحدة كايران وذلك لانه ليس هناك سبب لعداوة قوية من جانب الجبهة تجاه الولايات المتحدة رغم وجود كراهية فلسفية للولايات المتحدة بسبب الصراع العربي - الاسرائيلي محذراً حكومة واشنطن من الاستمرار بدعم كل ما تقوم به الحكومة الجزائرية من عمليات اعتقال وقتل ضد الاسلاميين لان هذا التاييد سيؤدي الى ازدياد عداوة الاسلاميين للولايات المتحدة واضاف انه لا يود القول بان هناك تاييد امريكي للقوى الاسلامية في اي مكان عدا افغانستان لاسباب معروفة مشيراً الى وجود درجة من التسامح تبديها الادارة الامريكية تجاه الاسلاميين حيث توجه احتجاجات الى مصر على تعاملها مع الحركات الاسلامية.

من جهة اخرى دخلت فرنسا وبشكل مباشر على خط الصراع في الجزائر عندما اعلن الرئيس الفرنسي الاسبق بعد اجتماع للجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية انه لن يكون هناك سلام في الجزائر مالم تسمح السلطات للجبهة الاسلامية بالمشاركة في الانتخابات المقررة في ايار المقبل.

-وقد بدت الاوساط المراقبة شديدة القلق مما قد يكون حال الجزائر على ابواب الانتخابات وكيف ستكون الانتخابات في هذه الاجواء. وفسرت كلام الرئيس الفرنسي بانه رسالة يتوجب على الجزائريين فهمها. وكشفت اوساط مطلعة عن اتصالات فرنسية جزائرية تجري منذ فترة وتؤكد ضرورة حل المسالة الجزائرية.

وتقول المعلومات الفرنسية ان وفداً جزائرياً وعد الفرنسيين بالقضاء على الجماعات الاسلامية عموماً وعلى جبهة الانقاذ خصوصاً قبل الانتخابات وعليه فان الحكومة الجزائرية لن تجري اي حوار مع هذه الجماعات مهما بلغت الضغوط.

وتقول اوساط فرنسية ان وراء تشدد الحكومة الجزائرية دعماً امريكياً وتقديم اسلحة امريكية للجيش للضرب بيد من حديد على الجبهة الاسلامية لابعادها عن البرلمان والانتخابات وهذا يعني بحسب المراقبين ان الجزائر بدات تشهد صراعاً امريكياً فرنسياً مكشوفاً يتضح اكثر مع اقتراب الانتخابات البرلمانية.

وتتخوف الاوساط الفرنسية من ان تكون الجزائر امام احتمالين لا ثالث لهما وهما اولاً : انتصار القوات الحكومية وحسم الصراع وهذا ما يبدو بعيداً لان الجماعات الاسلامية تحقق انتصارات.

والثاني : تحويل الجزائر الى ايران اخرى تكون معادية للغرب والولايات المتحدة.

الايديولوجيا المهزومة..

● اسماعيل ابو البندورة

تنطلق في هذه الايام اجتهادات سياسية متنوعة تحاول ان تصوغ اطراً للحوار، بعضها يوفق في اثارة الاسئلة وبعضها الآخر، وبحكم خلفياته ومرجعياته "الباهتة"، لا يسهم الا في اشاعة "عهر سياسي" وشفافية "متهورة"، ومصارحة "كيدية"، هدفها خلخلة الثوابت الوطنية والقومية، ومؤداها النهائي تسهيل مهمة الاختراق، او الانحباس داخل دوائر وهمية من "الوطنية الضيقة" و"الكيانية العصبوية".

لقد ذكرتني "المصارحة والاجتهادات الجديدة" بمقدمات الانهيار اللبناني، وكتابات جريدة "العمل" الكتائبية عشية الانهيار الكبير والاقتتال الدامي، وما اسهمت به من اثارة المشاعر والهاب "المكبوت"، الذي عاد بصورة دموية وجارحة، ومزق الوطن اللبناني وهدم اسس وحدته الوطنية ودمر بنيته الاقتصادية والنفسية. كما انها ذكرتني بمقدمات التمزق اليوغسلافي الراهن، والذي بدأ بكتابات مماثلة تتحدث عن العرق والكيانية والشوفينية القومية والطائفية، الى ان وصل الامر الى الذروة المدمرة التي شهدنا تجلياتها ولا نزال نحياها حتى يومنا هذا.

وازعم ان اطراف "الحوار والاجتهادات الجديدة" هم ضحية مرحلة التراجع والانسحاق وفقدان الاهداف والتقاليد القومية الكبرى. اذا لم يكونوا هم من دعاة ورموز هذه المرحلة. والا ما الذي يمنع هؤلاء من الدعوة الى اعادة الاعتبار للمبادئ والتقاليد الكبرى وتجاوز افرازات مرحلة التراجع وثقافتها المتهافتة؟. لقد تصور البعض ان "الدويلة" و"بعض الدولة" و"الدولة الفاقدة للسيادة المعنوية والمالية"، يمكن ان تشكل ارضية مناسبة لاطلاق صيحات ومشاريع كيانية، او مناسبة للتفتيش عن شعب "صافي" يخلو من الشوائب، اعتقاداً من هذا البعض ان هذا يشكل هماً سياسياً ووطنياً وحضارياً ملحاً، متناسياً القضية الكبرى المتعلقة بالوجود الوطني والقومي والمخاطر التي تتعرض لها هذه الاطر في ظل عدوانية صهيونية، وغطرسة امريكية، وانتهاك مستمر لسيادات الدول واعرافها ومقتضيات القانون الدولي. وتحت مطرقة العجز وفشل الاقتصاد والادارة والتنمية، والانحباس السياسي والاجتماعي وفقدان الشرعية ومصداقية الاهداف.

لا نقول ذلك لكي نطمس افكاراً حقيقية، او نتجاهل معطيات ومستجدات طالعة من عمق وعينا وحراكنا الاجتماعي والسياسي، وانما لكي نؤكد ضرورة مواجهة المخاطر والهموم الكبرى اولاً، والمتعلقة "بسيادتنا الوطنية والقومية الجمعية"، ثم الانتقال وتحت وطأة عجلة اضطرارية وفنية للتطلع الى الداخل الوطني وملاحقة ظاهراته وتفاعلاته السلبية الجانبة والنابذة.

اما ان يتطلع "الحوار والاجتهادات الجديدة" الى تحقيق غايات انية مرتبطة باشخاص ومعادلات واحتقانات سلطوية اساساً، من خلال اعادة انتاج "معارك اقليمية وهمية"، او فتح دفاتر قديمة بالية، اجاب عليها واقع الحال السياسي والوطني، او انها ليست اولوية مباشرة على اجندة الحياة الوطنية، فان ذلك مما يؤدي الى تكريس ثقافة سياسية تفتيتية وانقسامية، وخلق غبار وبنى وعقل شعبي يستمرئ هذه الاقوال والحدوثات العصبوية، لابعاده عن قضاياه الاساسية وسؤاله المعاشي ومستقبله القومي، واعتقاله داخل دائرة حوار عبثي وكيدي تحركه نزوات سياسية خاصة ومغلقة ومدمرة.

ان اتهامنا "للحوار" لا يعفينا من الاجتهاد المستمر، ذلك ان بلدنا وامتنا تحتاج الى استرسال في الاجتهاد وفي محاولات جادة لانهاض وعينا الوطني والقومي، وصياغة جواب وطني عقلاني ياخذ في اعتباره اننا ننتمي لامة عربية واحدة، وان هذه الامة في مخاض كبير، تتجاذبها الاهواء والانواء وتحيق بها العواصف وان ما ينقذها دائماً ويعيد لها الحيوية والانبعاث هو استمرارنا في الحفاظ على هويتنا وثوابتنا القومية، ومواصلة البحث عن بلورة مشروعنا القومي النهضوي، وتحقيق اهدافه في الوحدة والتنمية المستقلة، والتجدد الحضاري، ودولة الامة الموحدة.

اننا لا نجد الخلاص في هذه الدعوات البغيضة التي تنطلق هنا وهناك، وتذكرنا بالدعوات الفرعونية والفينيقية، التي تهاوت وسقطت تحت وطأة وعي شعبي قومي، ينادي بامة العرب الواحدة والمزيد من الاتحاد. بل نجد خلاصنا في اثارة قضايا تعيد للامة سؤال الاحياء والانبعاث والاستقلال والسيادة القومية.

عبد الناصر قائد نهضوي

● المحامي محمد رعدون
دمشق

الانتماء اولاً واخيراً للامة العربية، والولاء للحركة الشعبية الوطنية العربية والنضال من اجله، لا يتجسد الا من خلال العمل على تحقيق مشروع الامة النهضوي الملازم لحركة التاريخ الصاعدة. والهدف الذي تمليه اللحظة التاريخية هو النضال لتحقيق الوحدة العربية وصولاً لتوحيد الحركة الشعبية الوطنية العربية، تلك الحركة التي مزقها اعداؤها ضد ارادتها وضد مصالحها.

تلك مسلمات لا يختلف عليها عربيان ينتميان للامة العربية. غير اننا حينما ندخل مجال التطبيق، وحينما نبحث عن الاسلوب العملي القابل لتحقيق الوحدة العربية بما يتجاوز الوضع القائم وبما يتخطى الحدود والدول والحكومات والاحزاب القائمة، نجد انفسنا عند مفترق طرق، ثم تبدأ المراوحة في المكان. ومن هنا، يتبدى للجميع عظمة اولئك المناضلين الذين حققوا الوحدة بين مصر وسورية عام ١٩٥٨، وما زالوا متمسكين بها وما زالوا يناضلون من اجل عودتها ومن اجل تعميمها لتشمل الوطن العربي بكامله.

قد يبدو ذلك مستغرباً للوهلة الاولى، ولكن هذه الغرابة تتبدد حينما ندرس ونتلمس على ارض الواقع، الاثار التي خلفتها الاقليمية في الوطن العربي منذ توقيع اتفاقية سايكس بيكو، وحتى توقيع اتفاقية النفط مقابل الغذاء، مروراً بقيام دولة اسرائيل وانفصال سورية عن مصر وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد، وانتهاء بتوقيع اتفاقية غزة واريحا اولاً المحكومة بمبدأ الارض مقابل السلام.

ان استعراض المسألة على هذا النحو يؤكد وجود اشكالية خطيرة، بددت حركة الامة العربية وعطلت مواكبتها لحركة التاريخ منذ بداية القرن العشرين وحتى نهايته. ولن هذه الاشكالية ما هي الا الرواسب الاقليمية وما يقابلها من العدمية الامية التي تتخذ مظاهر متنوعة واشكالاً مختلفة عملت على تعطيل مشروع الامة واعاقة حركتها على مدى قرن باكمله، بينما قطعت بعض الامم شوطاً ليس من السهل اللحاق به.

ان مراجعة متانية لتاريخ الامم والشعوب التي حققت وحدتها، وتمكنت من تجاوز الرواسب الاقليمية وتحطيمها باشكالها الزائفة، تظهر بوضوح ذلك التفوق الذي وصلت اليه تلك الامم وكيف حققت اهدافها وقهرت اعداءها.

لقد ادرك عبد الناصر هذه الاشكالية الخطيرة منذ حصاره في الفالوجة، وادرك ان النضال ضد الصهاينة وان تحرير فلسطين، انما يتم من النضال في القاهرة وسائر العواصم والمدن العربية، وان قتاله لاسرائيل على الحدود، انما هو نتيجة للنضال الحقيقي الذي ينبعث في كل مدينة وقرية على امتداد الوطن العربي، وان المعركة هي معركة الامة العربية بكاملها، وان المشروع هو مشروع الامة، وان الحركة هي حركة الامة، وان اية دولة عربية لوحدها غير قادرة الا على صنع العبث. ومن اجل ذلك ناضل عبد الناصر طيلة حياته وعلى هذا الاساس صاغ مشروع الامة.

لقد نجح عبد الناصر في اختياره. لقد وجد نفسه امام مفترق تقاطعت عليه ثلاث طرق. فهو اما ان يبقى محاصراً داخل مصر ويصبح بالتالي مصرياً ضعيفاً وتابعاً، واما ان يضع نفسه في دوامة الاممية وعدميتها، والتي لن تفضي الا الى الفضاء والتلاشي ايا كان للشكل الذي تبنته. واما ان يكون عربياً ويقر بوجود الدائرة الاسلامية وبالدائرة الاسيوافريقية، ويعزز نضال الامة العربية وتلاحمها مع هاتين الدائرتين، ومع كافة الشعوب الصديقة والمحبة للسلم الدولي العادل. ولقد اختار ان يكون عربياً ورفض ان يكون مصرياً او اممياً.

لقد تبنى عبد الناصر مشروع الامة، وادرك ان تحقيق الوحدة العربية هو الحل الوحيد والقابل للتحقيق من خلال المنظور التاريخي الحالي، وهو طريق القوة وطريق التقدم وطريق التحرير، وان الحركة الشعبية العربية الوطنية هي التي ستصنع النصر وهي التي ستبني الوطن. ومن اجل ذلك كان خطابه دائماً موجهاً اليه وكان يستمد قوته منها، وكانت تلك الحركة تتجاوب معه في السراء والضراء، لانه حمل مشروعها، مشروع الامة العربية، على كاهله وبه آمن ومن اجله ناضل.

وحينما انهزم عبد الناصر عسكرياً في حرب حزيران وقدم استقالته من منصبه وتسلم زكريا محي الدين مقاليد السلطة في الجمهورية العربية المتحدة كما كانت تعرف يومها، لم يتصور اي مواطن ينتمي للامة العربية داخل مصر او خارجها، يعيش داخل الوطن العربي او خارجه، ان مسيرة الامة العربية يمكن ان تستمر دون عبد الناصر، وانتشرت الحركة الشعبية العربية في كل مكان من الوطن العربي ولم يعد احد الى بيته حتى تراجع عبد الناصر عن استقالته.

وكان مؤتمر الخرطوم برئاسة عبد الناصر وكانت قراراته لا صلح مع اسرائيل ولا تفاوض مع اسرائيل ولا اعتراف باسرائيل. وهكذا جسد عبد الناصر شخصية الامة ومشروعها الكبير، وصان اهدافها واتحد مع كل فرد من افرادها، وهو في ذروة هزيمته العسكرية، بينما وقع انور السادات وهو في ذروة انتصاره صلحاً منفرداً مع اسرائيل، ثم انكفأ الى داخل مصر، وتخلى عن دور مصر الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط ذلك الدور الذي وهبتها اياه الطبيعة، وملت معزولاً عن امته وجيرانه، ففقدته الحركة الوطنية العربية الى الابد.

العالم الاجتماعي الكبير الدكتور نديم البيطار الذي يدرس علم الاجتماع في جامعات امريكا وكندا، اجرى دراسة حول جميع التجارب الوحدوية في العالم عبر التاريخ، ووصل الى نتيجة مفادها ان جميع الامم التي حققت وحدتها، حكمتها قوانين ثلاثة، وهي وجود خطر خارجي مشترك، ووجود اقليم قاعدة يضطلع بقيادة هذا المشروع، وشخصنة السلطة اي وجود شخص بذاته ومن لحم ودم ينسب اليه هذا المشروع ويقترن اسمه بذلك المشروع. ورأى ان عبد الناصر هو ذلك الشخص الذي يشكل القانون الثالث لتحقيق الوحدة العربية.. وبعيداً عن العاطفة ومع تمسكي الكامل بالامة وثوابتها وحركتها الشعبية، لا اظنه مخطئاً.

في العام المنصرم وبمناسبة مرور اربعين عاماً على حرب السويس بث التلفزيون البريطاني تعليقاً لاشهر معلقيه قال فيه، ان سياسات عبد الناصر في الشرق الاوسط وفي العالم العربي، وبشكل خاص تاميمه لقناة السويس، قد اضعفت الاقتصاد البريطاني، كما اضعفت الدور السياسي لبريطانيا في منطقة الشرق الاوسط وفي العالم باسره، طوال النصف الثاني من القرن العشرين، وربما امتد هذا التاثير حتى العقد الاول من القرن الحادي والعشرين. هذه سمة من سمات القائد النهضوي الذي يتمسك بثوابت امته وينتزع حقوقها مهما عظمت التحديات ومهما ضعفت امكانية امته.

اما موضوع الديمقراطية فقد كانت تحتل حيزاً مهماً في فكر عبد الناصر، وان رفعه لشعار الديمقراطية الشعبية لم يغيب من ذهنه وفكره مسالة الديمقراطية. في نهاية العام المنصرم بثت اذاعة لندن مقابلة مع احد الاخوين امين علي او مصطفى، وهما معروفان بعدائهما لعبد الناصر قال فيها : لقد عرضت على عبد الناصر ان يطرح مسالة الديمقراطية على الطريقة الغربية، واجابه عبد الناصر قائلاً : لو عشت حتى بداية الثمانينات فسوف اتبنى الديمقراطية على الطريقة الغربية، فيومها سنكون قد تجاوزنا اثار الاستغلال والاستعمار واصبح كل مواطن وقد اخذ فرصته في دولة مؤسسات.

ان تبني عبد الناصر لشعار الديمقراطية الشعبية كان يعني يومها ان الحرية للشعب ولا حرية لاعداء الشعب. وكان لذلك ما يبرره، فقد كان الاقطاع وراس المال المستغل يسيطران على المجتمع العربي، وكانا يملكان وسائل الانتاج بكاملها، ولم يكن بوسع اي عامل او فلاح، وهم يشكلون اكثر من ثلاثة ارباع المجتمع العربي، ان يمارس حقه الانتخابي بحرية، بل كانت العملية الانتخابية برمتها تاتي في النتيجة ملبية لرغبة الاقطاع وراس المال المستغل. وقد كان شعار الديمقراطية الشعبية يومها ابن المنظور التاريخي، وكان فهماً صحيحاً لحركة التاريخ. ذلك ان قيمة اي عمل سياسي انما تتحدد اهميته وفاعليته وصحته لحظة قيامه، ومن خلال القوة التي يعطيها للقوى التاريخية الصاعدة. وقد كان شعار الديمقراطية الشعبية يومها انما يشكل الدافع الثوري التاريخي، الذي حافظ على مكتسبات الشعب وصان مثل الامة وثوابتها، من خلال اطلاق العنان للقوى التاريخية الصاعدة ومن خلال تحجيم القوى المعادية لحركة التاريخ.

بعد قيام ثورة تموز عام ١٩٥٢م كان مفهوم عبد الناصر للحرية بانها حرية رغيف الخبز، فقد كان نصف بالمئة يملكون كل شيء، يملكون البنى التحتية ويسيطرون على البنى الفوقية ويوجهونها، بينما كان المجتمع باسره بعيداً عن دائرة القرار السياسي، وقد سمى عبد الناصر هذا المجتمع بمجتمع النصف بالمئة.

لقد مضى على رحيل عبد الناصر اكثر من ربع قرن وما زال يعيش في وجدان الجماهير العربية، وما زال رمزاً للوحدة والتحرير، وما زال بين الفينة والاخرى يثير ضجة. وهذا هو الفارق بين القائد السياسي والقائد العسكري من جهة، وبين القائد النهضوي من جهة اخرى.

فالقائد السياسي هو الذي يختفي يوم يغادر كرسي الحكم، والقائد العسكري هو الذي يختفي يوم يخلع رتبه ونياشينه، اما القائد النهضوي فهو الذي يعايش لاجيال امته جيلاً بعد جيل، حتى تحقق اهدافها وترسي دعائم مشروعها النهضوي، ثم يتحول الى صفحات تسطر في تاريخها المشرق الوضاء تدرسها الاجيال جيلاً بعد جيل.

لقد كان عبد الناصر قائداً نهضوياً، ولم يكن قائداً سياسياً او عسكرياً. وقد استطاع ان يجسد تطلعات الامة العربية ويحدد ثوابتها التاريخية، ويضع اساس مشروعها النهضوي، حتى اضحى مشروع الامة حقيقة واقعة لم يعد بامكان اية قوة ان تلتف على هذا المشروع. كما استطاع ان يحول مصر الى الاقليم القاعدة الذي يشكل الضمانة الحقيقية لحراسة هذا المشروع والاضطلاع بمهمة تحقيقه وقيادته، بعد ان حررها من براثن النظام الفاسد، وبعد ان امم قناة السويس وطرد بريطانيا وفرنسا منها، كما حرر العمال والفلاحين من قيود الاقطاع وراس المال المستغل وبنى السد العالي وارسى دعائم الصناعة الثقيلة وبنى جيشاً وطنياً قومياً.

من اجل ذلك ابتدته الجماهير العربية، ومن اجل ذلك ظهر الناصريون وظهرت الاحزاب الناصرية، ومن اجل ذلك تميزت الناصرية عن غيرها استعداداً نظرياً وعملياً لتحقيق الوحدة العربية ومواكبة مستمرة لحركة التاريخ وتطوراً مستمراً مع سيرورة مشروع الامة ومتطلبات تحقيقه، بعيداً عن اية صيغة جاهزة ومسبقة. ومن اجل ذلك ايضاً حاربت القوى المعادية للامة العربية عبد الناصر والناصرية والناصريين.

ان الصيحات التي تحاول ان تنال من عبد الناصر ليست سوى فقاعات الصابون التي لا تلبث ان تتبدد في الهواء، وان تلك الصيحات لا تخلف سوى غضب الجماهير العربية وسخطها على اولئك الذين يركبون موج الضجيج.

اول هزيمة تلحق باسرائيل ستكون الاخيرة

● عبد الحفيظ الحافظ
حمص

اصدرت دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية كتاباً (مكان تحت الشمس)، كتبه رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو، زعيم حزب الليكود، وقام بترجمته محمد عودة الدويري وراجعه وصوبه كلثوم السعدي، وكان قد صدر عام ١٩٩٥ في ٤٤٦ صفحة.

ان موقف بنيامين نتنياهو من الاراضي العربية المحتلة، يشكل الجذر الذي تتاسس عليه المواقف الاخرى من المسائل المطروحة على اسرائيل كقضية (السلام - التسوية) و(الشعب العربي الفلسطيني) و(منظمة التحرير الفلسطينية) و(حق العودة للاجئين - السكان) و(الحكم الذاتي وغزة واريحا والخليل) و(مشكلة المياه) و(الشرق الاوسط الجديد) و(الاراضي العربية المحتلة).

ولاهمية قضية (الاراضي العربية المحتلة) سأقدم هذه القضية كما يراها نتنياهو، والتي جاءت في كتابه (مكان تحت الشمس) او بين الامم.

ينطلق نتنياهو من المتغيرات الدولية - انهيار دولة الاتحاد السوفياتي وهزيمة العراق في حرب الخليج - لتحقيق تسويات سلمية مع العرب، لا تسلب مكاسب اسرائيل في حرب الايام الستة، مؤكداً (ان حدود ما قبل الايام الستة، كانت حدود حرب، وليست حدود سلام، اذا فالسؤال الذي يحتاج الى الاجابة هو : الى اي مدى يجب توسيع هذه الحدود لتحقيق الامن المطلوب لضمان بقاء السلام).

ويعتقد رئيس حكومة اسرائيل، ان الخطر الفظيع الذي يمكن ان يهدد اسرائيل، هو عودتها الى خطوط ١٩٦٧، وينبه الاسرائيليين (ان من شان التنازل عن الضفة الغربية، وتعزيز المطالبة العربية بالجليل والنقب ومناطق اخرى من دولة اسرائيل).

ويعتبر نتنياهو ان الدول التي اجتمعت في فرساي، لم تلتزم بتعهداتها، حيث شملت الدولة اليهودية، التي تعهدت باقامتها ضفتي نهر الاردن، اذ ان الدولة التي قامت عام ١٩٤٨، لم تكن ضمن مساحة معقولة، وذات قدرة على البقاء، ولا تستوعب /١٥/ مليون يهودي وذريتهم (في فرساي تم التعهد للشعب اليهودي ببيت قومي في وطنه التاريخي، على ارض تبلغ مساحتها خمسة اضعاف مساحة دولة اسرائيل حالياً).

ويتابع نتنياهو (من هنا نجد ان اليهود لم يسلبوا العرب ارضهم، انما العرب هم الذين سلبوا ارض اليهود) !! لان الارض التي جاءت في تعهدات مؤتمر فرساي هي جزء من ارض الميعاد التوراتية. ويجري نتنياهو مقارنة بين استعادة الاسبان لوطنهم بعد /٨٠٠/ سنة، وما حققه اليهود بعد /١٢٠٠/ سنة حسب عبارته، مع ان الفارق ان الاسبان احتلوا اسبانيا بالنار والدم في حين قام اليهود بذلك عن طريق الاستيطان، ولم يجدوا في ارض اسرائيل سوى الخراب، وعدد قليل من السكان !!!.

لم يقرأ بنيامين نتنياهو التاريخ، لكن بعيني التوراتي الصهيوني، فيرى ان بريطانيا التي تسلمت مهمة الانتداب عام ١٩٢٠ على ارض "اسرائيل" في مؤتمر (سان ريمو)، لكن على اساس وعد بلفور وزير خارجيتها عام / ١٩١٧/، والذي ضم الى كتاب الانتداب كجزء لا يتجزأ منه (يكون صاحب الانتداب مسؤولاً عن ان يسود في الدولة ظروف سياسية، وادارية واقتصادية تضمن انشاء الوطن القومي اليهودي).

لكن بريطانيا قامت في عام ١٩٢٢، بانتزاع شرق الاردن من منطقة الوطن القومي اليهودي، وبجرة قلم واحدة، انتزع من الارض المخصصة للشعب اليهودي ما يقارب ٨٠٪ من هذه الاراضي، وتم اغلاق شرق الاردن بكاملها في وجه الاستيطان اليهودي حتى يومنا هذا).

لذا يرى رئيس حكومة اسرائيل ان ظلماً فادحاً لحق باليهود، فالعرب شنوا عليهم حرباً في عام /١٩٤٨/ واخرى في عام /١٩٦٧/، وبريطانيا سلبتهم شرق الاردن، وحدث من استيطانهم بها، ودول فرساي لم تلتزم بتعهداتها، بل تطالب تلك الدول اليوم الدولة الاسرائيلية بالانسحاب من الضفة الغربية، قلب وطن الشعب اليهودي، وهي لا تبتعد سوى امتار معدودة عن القدس العاصمة، وبضعة كيلومترات فقط عن ضواحي تل ابيب وفيها ٤٠٪ من المياه العذبة التي تغذي اسرائيل، وتطالبها كذلك بانسحابها من هضبة الجولان، التي تشرف على ارض اسرائيل، وفيها ايضاً ٤٠٪ من المياه التي يحتاجها الوطن القومي اليهودي.

ثم يكتب (من بين قرارات الامم المتحدة "الموضوعية" تلك التي تقتطع من اسرائيل هضبة الجولان والقدس، وتغمر السهل الساحلي باللاجئين العرب، وتفرض حظراً على الاسلحة، وعقوبات اقتصادية على اسرائيل، وباختصار تفكك الدولة عملياً). طالما انه يرى ان في العودة الى حدود عام ١٩٦٧ عملية تفكك الدولة الاسرائيلية، فكيف سيبادل السلام بالارض !!!.

من هنا يلتزم بنيامين نتنياهو وحكومته واغلبية الاسرائيليين الذين صوتوا له بانتخابات نهاية عام /١٩٩٦/، بان اسرائيل لا تستطيع ان تدافع عن مدنها، اذا لم تحتفظ بالسيطرة العسكرية على كل منطقة الضفة الغربية، وعلى هضبة الجولان. والوضع بنظره مختلف عن الجبهة الجنوبية مع مصر، فصحراء سيناء تمنح لاسرائيل عمقاً استراتيجياً كافياً، حتى في حالة خرق اتفاقية كامب ديفيد، والثمن الذي اخذته اسرائيل باهظاً، وهو انكفاء مصر عن الصراع العربي - الاسرائيلي بموقعها الجيوسياسي وبكتلتها البشرية. لكن (اسرائيل اوضحت جيداً في اتفاقية السلام مع مصر ان دخول جيش مصري الى سيناء يعني الحرب). و(لقد اعلنت اسرائيل اكثر من مرة، انها تعتبر الاراضي الاردنية منطقة عازلة، ولن تسمح باي حال من الاحوال بدخول قوات اجنبية اليها. ففي حرب الخليج اوضحت اسرائيل، المرة تلو المرة، انه اذا دخلت قوات عسكرية عراقية الى الاردن بغض النظر عن الاسباب فاننا سنرى في تلك مبباً للحرب).

بينما كتب شمعون بيرس في (الشرق الاوسط الجديد). (المدرسة الدفاعية التقليدية لا تقدم حلولاً للحقائق الجغرافية الحالية او للتهديدات التكنولوجية. ليس هناك اطلاقاً اي حل عسكري لمشكلة الاسلحة غير التقليدية التي لا تفرق بين المؤخرة والمقدمة، والتي تعطي معناً جيداً ومخيفاً لعبارة "الحرب الشاملة").

لكن رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتنياهو يعلن في كتابه (مكان تحت الشمس) ان مصر منقوصة السيادة، وان الاردن منقوصة السيادة، وان ارضهما تدخل في مجال الامن القومي لاسرائيل، ودخول قوات عربية او حتى دخول قوات مصرية الى سيناء، ستكون سبباً للحرب، فالاحتفاظ بمناطق عازلة واسعة - صحراء سيناء في الجنوب - وصحراء شرق الاردن في الشرق مسالة امنية بامتياز، و(بعد حرب الايام الستة اصبح الجيش الاسرائيلي يسيطر على الاراضي السورية من الاعلى، من قمم جبل الشيخ، من جبل ابيطال، ونقاط مرتفعة اخرى على طول هضبة الجولان، وهذه النقاط المسيطرة تعوض اسرائيل عن عدم عمق استراتيجي على حدودها مع سورية).

ويستشهد نتنياهو بقول لرابين عشية انتخابات الكنيست عام /١٩٩٢/ الذي جاء فيه (من ينزل عن هضبة الجولان، يكون قد تخلى عن امن لاسرائيل)، فرئيس وزراء اسرائيل يعتبر، ان السيطرة على هضبة الجولان عنصر حيوي للمحافظة على السلام او على الاقل لضمان بقاء حالة اللاحرب مع سورية، فالجيش السوري خلافاً لجيش مصر والعراق اللذين يحتاجان عدة ايام للوصول الى الحدود الاسرائيلية من مواقعهم الحالية يستطيع الوصول الى مراكز تجمعاتنا السكانية خلال ساعات معدودة. ثم يعلن (ان اول هزيمة تلحق باسرائيل ستكون الاخيرة ايضا) ولا شك ان عبارته هذه تحمل من الصدق الشيء الكثير.

فزعيم حزب الليكود يؤكد (اذا اخذنا بعين الاعتبار الاهمية الاستراتيجية لمناطق الضفة الغربية وهضبة الجولان، فلا بد ان نستنتج ان الشعار "اراض مقابل السلام" هو شعار غير صحيح من اساسه). ويضيف (ان سيطرة اسرائيل على هذه المناطق ليست عائقاً امام السلام، انما هي عائق امام الحرب، فالموضوع الذي على اسرائيل مناقشته والتفاوض بشانه مع عرب الضفة الغربية، هو مسالة صفتهم المدنية، وليس مطالبهم بالسيادة العربية على هذه المناطق الحيوية لمستقبل اسرائيل. وقد كتب قبله شمعون بيرس (حق العودة) وكما ذكرت سابقاً فان اي حكومة اسرائيلية لا يمكنها ابداً ان توافق على تنفيذ هذا الحق الذي يتعارض مع حق اسرائيل في تقرير المصير).

اما القدس فـ (يجب ان لا يطلب من اسرائيل التفاوض بشأن اي جزء منها، ولا باي ظرف من الظروف تماماً مثلما لا يجوز ان نطلب من الامريكيين التفاوض على واشنطن، ومن الانكليز على لندن، ومن الفرنسيين على باريس.. لم تعد فكرة تقسيم القدس من جديد واردة في الحسبان).

ان استشهادنا الطويل باقوال بنيامين نتنياهو ليس لعرض قناعات هذا الصهيوني فحسب، بل قناعات اغلبية الاسرائيليين، الذين صوتوا له كرئيس للحكومة بالانتخابات الاخيرة، وقناعات تجمع الليكود، والتجمعات الدينية الاخرى حيث ما زالت اغلبية الاسرائيليين، ترى انها حرمت من شرق الاردن، وان كلا من سيناء وشرق الاردن منطقة امن اسرائيلي، وان امن الوطن القومي اليهودي يحتم احتفاظ اسرائيل بالضفة الغربية وبهضبة الجولان، وان الحلم الصهيوني بدولة كبرى غير مقزمة، واستيعاب /١٥/ مليون يهودي مشروع قائم بل يشكل تطلعات تلك الاغلبية في اسرائيل، وينظر هؤلاء ان حزب العمل في عهد رابين وبيرس قد فرط كتجمع يساري بامن ومصلحة اسرائيل، ولهذه الاسباب اغتيل الاول وسقط الثاني.

نتنياهو يصوب موقف اسرائيل من الحكم الذاتي واتفاقية اوسلو بقوله (ان الحكم الذاتي لا يعني دولة. انه نوع من نظام حكم داخلي يسمح لاقلية قومية او دينية بادارة شؤونها تحت سيادة شعب اخر.. الاستنتاج الحتمي لما تسميه حكومة رابين حكماً ذاتياً هو دولة، لذا يتوجب علينا رفض هذا النموذج المزيف للحكم الذاتي، وعدم تطبيقه في مناطق الضفة الغربية، التي يجري التفاوض بشأنها الان، والعودة الى نظرية الحكم الذاتي الحقيقي).

فهل يستطيع رئيس حكومة اسرائيل الجديد الاستمرار بتجاهل ما ختم به رئيس الحكومة السابق خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة في /٢٨/ ايلول ١٩٩٣ ؟.

(اذا كان علينا ان نمثل طموحات وآمال الاجيال القادمة، فانه يتوجب علينا مزج السياسات الحكيمة بالامن الاقليمي، واقتصاديات السوق. لقد ولدنا متساوين تاريخياً، ونستطيع ان نعمل على ولادة عصر جديد بالتساوي والتعاون).. مع ان بيرس نفسه يقول : (لا توجد حكومة لاسرائيلية واحدة توافق على استراتيجية من شانها ان تدمر كيان الوطن).

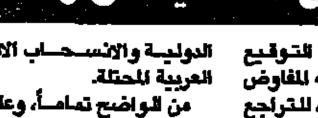
الخلاصة

ان يهود اسرائيل كما عبر عن اغلبيتهم بنيامين نتنياهو في كتاب (مكان تحت الشمس) يتمسكون بالاراضي العربية المحتلة، لانهم مستعمرون باقتلاع يهود العالم من اوطانهم، لزرعهم في فلسطين، ويعملون لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في الاقطار العربية الاخرى، بل يدفعون اخرين للهجرة من فلسطين، واذا كان لا بد من حكم ذاتي في المدن ذات الاغلبية العربية، فليكن مجلس بلدي بشرطة لحفظ الامن. والحلم ببناء الدولة الكبرى لليهود، الذي راود الصهيونيين الاوائل ما زال يدغدغ عقول الاحفاد، وبنية هذا الكيان الامبريالي، وارتباطه العضوي بالامبريالية الامريكية، مسالة مغيبة في مفاوضات (السلام).

واذا كان في اسرائيل اختلاف وانقسام قائمين، فليس هو الرغبة في السلام، لكن السلام الذي لخصه بنيامين نتنياهو بكلمتين كررهما عشرات المرات في كتاب (مكان تحت الشمس) : الردع، القوة.

وقد لخص المفكر الكبير ياسين الحافظ هذه القضية عندما كتب في نيسان ١٩٧٠ : (حقاً ان قضية احتلال فلسطين تمثل الجرح الاكثر ايلاماً والاكثر نزيفاً، حقاً ان الاحتلال الصهيوني بتحالفه العضوي مع الامبريالية، يمثل الخطر الاكثر جدية، وحقاً ان قضية فلسطين تشكل "القرحة" الخطيرة في الجسم العربي، الا ان ذلك لا يجعل الساحة الفلسطينية تكف عن كونها جزءاً، مجرد جزء من قضية الثورة العربية. ان كل قضية عربية اخرى قد تحمل، الى هذا الحد او ذاك، ملامح قطرية، الا القضية الفلسطينية، فانها لا تحمل سوى ملامح قومية عربية خالصة، ولا ينال من هذه الحقيقة مطلقاً كون الكارثة قد نزلت على الفلسطينيين قبل غيرهم).

اتفاق الخليل .. تشريع الاستيطان وتقسيم المدينة



● د. ماهر الطاهر
المشرف على مجلة الهدف

يوم الخامس عشر من كانون ثاني ١٩٩٧ تم التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاق الخليل والذي قدم فيه المفاوض الفلسطيني تنازلات جديدة دلت على استعداده للتراجع حتى عن اتفاق اعلان المبادئ الموقع في واشنطن، وقد ظهر ذلك قبل المفاوضات مع حكومة الليكود، بل منذ ان وافق ياسر عرفات على طلب شمعون بيريز تاجيل اعادة الانتشار في الخليل من اذار ١٩٩٦ الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية وذلك بهدف منحه ورقة تساعده على الفوز في المعركة الانتخابية. لكن النتائج جاءت مخيبة للطرفين معاً، حيث صعد زعيم تكتل الليكود الى قمة السلطة طارحاً شروطاً ومطالب وتنازلات جديدة على السلطة الفلسطينية.

ورغم التصريحات المتكررة التي اطلقها العديد من اركان سلطة الحكم الاداري الذاتي، والتي اكدت على رفض مبدأ قبول اية تعديلات على اتفاقيات اوسلو. رغم هذه التصريحات والمواقف فان المفاوض الفلسطيني قدم في اتفاق الخليل المزيد من التراجعات والتنازلات والرضوخ.

استطاع الليكود تحقيق مكاسب كبيرة تبنى عليها سياسة تشريع وتكريس الاستيطان واستمرار الاحتلال للارض الفلسطينية من خلال تقسيم المدن الفلسطينية والتقاسم الوظيفي للسلطة. لقد عبر نتنياهو اثناء خطابه في الكنيست الاسرائيلي يوم ١٩٩٧/١/١٦ عن المكاسب التي حققها من خلال تثبيت مبدأ الاحتفاظ بقرار اعادة الانتشار اللاحقة في الضفة دون تفاوض مع الفلسطينيين بشانها وتطويل امد المفاوضات الى ابعد مدى ممكن، قائلاً : ان هذا العامل الزمني يسمح لاسرائيل بالمناورة.

لقد تحدث نتنياهو حول اتفاق الخليل، مشيراً : الى انه لم يوقع الاتفاق الا بعد ان اصبح مقتنعاً بان اهداف اسرائيل قد تحققت، واضاف : انها تحققت بالكامل فيما يتعلق بمرحلة ما بعد الخليل، ونفى نتنياهو بشدة ان يؤدي هذا الاتفاق الى عودة اسرائيل لحدود ١٩٦٧ او قريباً منها.

لقد تمكنت اسرائيل من الابقاء على سيطرتها على قسم كبير من المدينة وحافظت على استمرار سيطرتها على الحرم الابراهيمي الشريف - مع بقاء المستوطنين - الذي رفضت مجرد النقاش به. كذلك اشترطت اسرائيل على السلطة الفلسطينية نزع سلاح ومحاربة القوى الوطنية الفلسطينية المناهضة لاتفاق اوسلو حيث تضمن اتفاق الخليل وفق ما جاء في مذكرة دنيس روس المرفقة بالاتفاق البنود التالية :

١- استكمال عملية تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.
٢- مكافحة الارهاب ومنع العنف.
٣- تعزيز التعاون الامني.
٤- منع التحريض والدعاية المعادية.
٥- المكافحة المنهجية والفاعلة للمنظمات والبنى التحتية الارهابية.
٦- توقيف الارهابيين ومحاكمتهم ومعاقبتهم.
٧- سيتم تقديم طلبات تسليم المشتبه فيهم والمتهمين وفقاً للمادة الثانية (الفقرة ٧) من الملحق الرابع التابع للاتفاق المرحلي.
٨- مصادرة الاسلحة غير الشرعية.

ان اهداف اسرائيل باتت واضحة من وراء الاصرار على تاجيل مواعيد اعادة الانتشار في المنطقة "ب" و"ج" من ايلول ١٩٩٧ الى منتصف عام ١٩٩٨، وذلك لكي يتسنى لحكومة الليكود رفع وتيرة الاستيطان وفرض حقائق على الارض تمكن الاحتلال من استمرار سيطرته بحيث لا يبقى هناك ما يمكن التفاوض بشانه واذا كان موضوع الخليل واعادة الانتشار في هذه المدينة قد اخذ كل هذا الوقت والتفاصيل والمماطلة، واذا كانت اسرائيل قد تمكنت من الحصول على تنازلات تتجاوز مواعيد وبنود اتفاقات اوسلو ؟ فكيف سيكون الامر بالنسبة لموضوعات القدس والمستوطنات، واللاجئين والمياه، والحدود ؟.

لا شك ان بنيامين نتنياهو، وبعد تسلمه للسلطة واعلان برنامج حكومته، والذي يعني دق طبول الحرب في المنطقة قد بدأ يواجه نوعاً من العزلة والضغط على الصعيد العالمي حيث ابدى العالم انزعاجه واستياءه من سياسات الليكود القائمة على الغطرسة ورفض السلام العادل وفق قرارات الامم المتحدة ومن هنا فان نتنياهو استهدف من وراء اتفاق الخليل تحسين صورته محاولاً خداع وتضليل الراي العام العالمي والتصوير للعالم بانه سيواصل ما يسمى بعملية السلام، لكنه في حقيقة الامر كان ولا زال يهيء الاجواء في المنطقة للحرب والعدوان وخاصة ازاء سوريا ولبنان والا ما الذي يفسر حملة التفجيرات والارهاب المنظم الذي تمارسه اسرائيل في لبنان، والذي حاولت نقله الى دمشق حيث حركت بعض عملائها للتفجير حافلة للركاب المدنيين الابرياء ؟.

ان اتفاق الخليل ستحاول اسرائيل استغلاله للضغط على سوريا ولبنان بسبب تمسكهما بقرارات الشرعية الدولية والانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة.

من الواضح تماماً، وعلى ضوء مجريات ونتائج المفاوضات المتعلقة بموضوع الخليل والاتفاق الذي تم توقيعه ان الادارة الامريكية التي تقدم نفسها كوسيط وراع لعملية السلام قد انحازت الى الجانب الاسرائيلي ولم تحترم حتى توقيعها على اتفاقيات اوسلو التي تضمنت مواعيد وجداول محددة لعمليات اعادة الانتشار.

ورغم ذلك فقد وافق ياسر عرفات على ان المرجعية لاي خلاف ينشأ بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي حول تطبيق اتفاق الخليل سيكون مرجعيته الوحيدة الولايات المتحدة الامريكية وهذا ما اكدت عليه رسائل الضمانات التي قدمها وزير الخارجية وارن كريستوفر مع العلم ان الادارة الامريكية سارعت الى الاعلان بان اسرائيل وحدها هي المسؤولة عن تحديد المناطق التي ستنسحب منها في الضفة الغربية حيث اعلن "مارتن انديك" ان مساحة الاراضي التي ستنتقل الى الفلسطينيين هي من اختصاص اسرائيل فقط.

ان اتفاق الخليل يشكل مؤشراً واضحاً لما ستكون عليه مفاوضات ما يسمى بالحل النهائي، واذا كانت قد اصرت على الاحتفاظ بالسيطرة على الحرم الابراهيمي وابقاء المستوطنين في الخليل فان هذا يعني بوضوح انها لن تنسحب من القدس ولن تزيل المستوطنات وستعمل كل ما تستطيع لاستمرار الاستيلاء على الارض الفلسطينية.

لقد خصصت اسرائيل بعد توقيع اتفاق الخليل مبلغ ٢٩ مليون دولار لاحكام سيطرتها على القدس الشرقية وقالت للحكومة الاسرائيلية ان الهدف من اعتماد هذا المبلغ هو تقوية البنية الاساسية للقدس الشرقية ومنع اي نشاط سياسي امني" في المدينة، وجاء في البيان الذي صدر بعد اجتماع اللجنة الوزارية المختصة بشؤون القدس برئاسة بنيامين نتنياهو "ان حكومة اسرائيل ستتحرك لتقوية السيادة الاسرائيلية في القدس وستخصص الموارد اللازمة لتحقيق هذا الغرض".

وتشير المعلومات الى ان اسرائيل تعمل على فتح انفاق جديدة تحت المسجد الاقصى بهدف تدمير المقدسات الاسلامية والسيطرة الكاملة على المدينة المقدسة وهذا موضع اتفاق بين الليكود والعمل، اي ابقاء القدس كاملة عاصمة موحدة لدولة الاحتلال، وليس موضوع القدس فحسب بل ان مجمل موضوعات ما يسمى بالحل النهائي هي موضع توافق بين الحزبين الكبيرين في اسرائيل وهذا ما يفسر وصول الجانبين الى ما يسمى بوثيقة تفاهم تحدد شروط مفاوضات الحل النهائي. وينص البند المتعلق بالحدود على انه لن تكون هناك عودة الى حدود عام ١٩٦٧، وان المستوطنين سيعيشون في مستوطناتهم تحت السيادة الاسرائيلية.

وفي موضوع القدس نصت الوثيقة على ان القدس ستشكل عاصمة موحدة لاسرائيل وبشأن اللاجئين اكدت على حق اسرائيل في منعهم من العودة، وان ترتيبات عودتهم والقيود عليها الى مناطق الكيان الفلسطيني سيتم الاتفاق بشأنها في المفاوضات حول الحل النهائي ضمن المواضيع التي تتعلق بامن اسرائيل.

ان وثيقة التفاهم التي تم التوصل اليها بين الليكود والعمل حول ما يسمى بمفاوضات الحل النهائي من غير المستبعد ان تؤدي الى فتح الطريق نحو تشكيل حكومة (وحدة وطنية) في اسرائيل خاصة بعد ان واجه نتنياهو اعتراضات من القوى الاكثر تعصباً في اسرائيل والتي اعلنت رفضها لاتفاق الخليل رغم كل ما حققه من مكاسب للجانب الاسرائيلي لان هذه القوى لا زالت تحلم باسرائيل الكبرى وتنكر حق للشعب الفلسطيني في الوجود والحياة.

لا شك ان الحصيلة النهائية لمفاوضات الخليل وما تمخض عنها من نتائج ستفتح شهية اسرائيل للمزيد من المطالب والشروط فهي ستطالب السلطة الفلسطينية بضرب القوى الوطنية الفلسطينية المناهضة لاتفاق اوسلو وما اعقبه من نتائج، الامر الذي سيزيد الامور تعقيداً في الساحة الفلسطينية ويعرضها للمزيد من المخاطر، كذلك ستحاول اسرائيل الاستناد لاتفاق الخليل لاحياء موضوع التطبيع مع بعض البلدان العربية التي شعرت بالحرج بعد مجيء حكومة نتنياهو، والتي سيقال لها اليوم ان الامور قد تحركت الى الامام على المسار الفلسطيني وتم حل عقدة الخليل فلماذا لا تواصلون طريق التطبيع ؟ وبالتأكيد فان اسرائيل التي ازعجها بعض مظاهر التضامن العربي بعد فوز نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية ستعمل على خلخلة هذا التضامن.

ان التوقيع على اتفاق الخليل بما حمله من تفريط جديد بالحقوق الوطنية الفلسطينية يضع المزيد من الاعباء والمسؤوليات على القوى الوطنية الفلسطينية المناهضة لنهج التفريط فهل تعمل هذه القوى على الارتقاء باوضاعها وتوحيد جهودها وطاقاتها لمواجهة ما هو قادم ؟

اليهود الانجليز عام ١٩١٧

تهام حكومة لندن بمعاداة السامية

الحلقة الثانية

نصر شمالي
دمشق

كان ايدوين مونتاجو الوزير اليهودي الوحيد في الحكومة الانجليزية عام ١٩١٧، وكان وزيراً لشؤون الهند. غير انه في الوقت نفسه كان من اشد اليهود معارضة لحركة الصهيونية اليهودية، ولمشروع الوطن القومي اليهودي في فلسطين العربية، وبالتالي لوعد بلفور طبعاً.

بالاضافة الى مجادلاته في مجلس الوزراء الانجليزي بصفته عضواً فيه قدم مونتاجو الى المجلس مذكرة وضع لها عنواناً عنيفاً هو: "معاداة الحكومة الانجليزية الحالية للسامية".

ان تلك المذكرة موجودة بين الوثائق الرسمية للحكومة البريطانية تحت العنوان المذكور نفسه. وقد جاء في تلك المذكرة ما يلي: "لقد وقع اختياري على هذا العنوان (معاداة الحكومة الحالية للسامية) لهذه المذكرة لا بدافع شعور بالعداء، ولا كوسيلة للشجار مع وجهة نظر معادية للسامية يحملها بعض زملاء الوزراء. كل ما هنالك هو انني اود ان اسجل ما اعتقده حول السياسة التي تتبعها حكومة صاحب الجلالة، وهو انها سياسة معادية للسامية من حيث النتيجة. مما قد يجعلها مركز تجمع للمعادين للسامية في جميع دول العالم. ويؤكد هذا الراي المراسلة التي تسلمتها امس، والتي جرت بين لورد روتشيلد وسير بلفور.

ان خطاب لورد روتشيلد مؤرخ في ١٨ تموز (١٩١٧)، بينما جواب مستر بلفور مؤرخ في اب عام ١٩١٧. واخشى ان يكون اعتراضي قد جاء متاخراً (...) الا انني اشعر، باعتباري الوزير اليهودي الوحيد في الحكومة، ان من حقي ان يمنحني زملائي فرصة للتعبير عن وجهة نظر اتمسك بها تمسكاً شديداً.

انني اؤمن ايماناً راسخاً بان هذه الحرب (الحرب العالمية الاولى) قد سددت ضربة قوية لفكرة (الدولية) (؟)، وانها قد فتحت المجال لبعث الشعور بالقومية الذي كان قد بدا في التراخي. لقد اصبح من المتفق عليه ضمناً بين الساسة في معظم الدول، ان اعادة توزيع الاقاليم بعد الحرب يجب ان يتم على اسس قومية.

وفي هذه الظروف تقترح الحكومة (الانجليزية) الموافقة على تكوين امة جديدة بوطن جديد في فلسطين. والمفهوم ان هذه الامة ستتكون من اليهود الروس والانجليز والرومانيين وغيرهم.

لقد بدت الصهيونية لي دائماً عقيدة سياسية لا يمكن ان يؤمن بها اي مواطن مخلص للمملكة المتحدة (البريطانية)، ذلك ان اليهودي الانجليزي الذي يتطلع الى جبل الزيتون (في فلسطين)، ويتوق الى اليوم الذي يستطيع فيه ان ينفض عن حذائه التراب البريطاني، ويعود الى نشاطه الزراعي في فلسطين، انما هو يعترف بذلك انه لا يصلح للاشتراك في الحياة العامة في بريطانيا العظمى، بل ولا يصلح ان يعامل كمواطن انجليزي.

لقد كان اعتقادي دائماً هو ان الذين عكفوا على (خلق) هذه العقيدة كانوا مدفوعين الى ذلك بالقيود المفروضة على حرية اليهود في روسيا (القيصرية). ولكن بعد ان تم الاعتراف بهؤلاء اليهود باعتبارهم من المواطنين الروس، ومنحوا جميع حرياتهم، يبدو من غير المفهوم ان تقدم الحكومة البريطانية على الاعتراف الرسمي بالصهيونية، وان يخول مستر بلفور سلطة التصريح بانه يجب ان يعاد تاسيس فلسطين كوطن قومي للشعب اليهودي". وانا لا اعلم على وجه التحديد ما ينطوي عليه هذا. وان كنت استنتج انه يعني ان على المسلمين والمسيحيين في فلسطين ان يخلوا السبيل لليهود الذين سوف يتمتعون بالافضلية، ويصبحون مرتبطين بفلسطين ارتباط الانجليز بانجلترا او الفرنسيين بفرنسا. كما يعني ان الاتراك يعتبرون لاجانب مثلهم في ذلك مثل اليهود الذين سوف يعاملون منذ الان كاجانب في كل بلد اخر غير فلسطين.

انني احب ان اؤكد هنا اربعة مبادئ:

١ – لا توجد امة يهودية. ان افراد اسرتي مثلاً، الذين عاشوا في هذا البلد عدة اجيال، لا يربطهم باية اسرة يهودية في اي بلد اخر اي اتفاق في الراي او في الرغبة، ولا يجمعهم بها اي شيء اكثر من كونهم يعتنقون، بدرجات متفاوتة، الديانة نفسها. ولا يصح القول بان اليهودي الانجليزي واليهودي المغربي ينتميان لامة واحدة. تماماً مثلما لا يصح القول بان المسيحي الانجليزي والمسيحي الفرنسي ينتميان لامة واحدة، او ربما لجنس واحد.

٢ – اذا قيل لليهود ان فلسطين هي وطنهم القومي، فان كل دولة اخرى سوف تتجه فوراً الى التخلص من مواطنيها اليهود. وبذلك سوف نجد في فلسطين عدداً ضخماً من السكان يقومون بطرد اهلها الحاليين، وياخذون احسن ما في البلد. ولسوف يحضر هؤلاء من جميع اجزاء الكرة الارضية، يتحدثون مختلف اللغات، ولا يستطيعون التفاهم مع بعضهم البعض الا عن طريق المترجم.

ان الحياة التي عاشها البريطانيون اليهود، والاهداف التي وضعوها نصب اعينهم، والدور الذي لعبوه في حياتنا العامة وفي مؤسساتنا، يجعل من حقهم ان يعتبروا بريطانيين يهوداً اكثر منهم يهوداً بريطانيين.

انني على استعداد لحرمان كل صهيوني من الحقوق المدنية. بل انني لاجد لدي دافعاً قوياً لتحريم المنظمة الصهيونية باعتبارها غير قانونية وضارة بالمصالح الانجليزية.

٣ – انني لا اعترف بان فلسطين اليوم مرتبطة باليهود، او انها مكان ملائم كي يعيشوا فيه. ان الوصايا العشر قد اعطيت لليهود في سيناء. ولكن الامر هو كذلك ايضاً بالنسبة للتاريخ الاسلامي الحديث. وقد اصبحت فلسطين، بعد عهد اليهود، تلعب دوراً اكبر من اية دولة اخرى في التاريخ المسيحي (الحديث). قد يكون المعبد اليهودي موجوداً في فلسطين، ولكن موعظة الجبل، وصلب المسيح، قد حدثتا هناك ايضاً.

واذا كانت ذاكرتي لا تخونني، فان تعداد اليهود في العالم يبلغ ثلاثة اضعاف العدد الذي تستطيع فلسطين استيعابه، حتى ولو طرد جميع السكان الموجودين حالياً. اي ان ثلث عدد اليهود فقط هو الذي يستطيع العودة الى فلسطين. فماذا يحدث للباقين ؟

٤ – اننا، كيهود انجليز، نتعلم في المدارس العامة، ونلعب دورنا في السياسة، وفي الجيش، وفي الخدمة المدنية في بلدنا اكثر من ذي قبل. ومن دواعي سروري ان التعصب ضد التزاوج قد بدا يلين. ولكن، اذا اعطي اليهود وطناً قومياً فلا شك ان الدافع لحرماننا من حقوقنا كمواطنين بريطانيين يصبح اقوى كثيراً. وسوف تصبح فلسطين (الغيتو) او الحي اليهودي للعالم. ولماذا يعطي لورد روتشيلد تلك الاهمية الكبيرة للفروق بين اليهود البريطانيين واليهود الاجانب ؟ ان جميع اليهود في شتى انحاء العالم سيصبحون، في حالة اقامة الوطن القومي في فلسطين، يهوداً اجانب.

انني لا اعلم كيف سيتم اختيار ثلث يهود العالم الذين لا تتسع فلسطين لاكثر منهم. ولكن اليهودي، بغض النظر عن البلد الذي ينتمي اليه، سوف يصبح لزاماً عليه ان يختار امراً من اثنين: اما ان يذهب الى فلسطين ويعيش مع يهود اخرين غرباء عنه، او ان يبقى كضيف غير مرغوب فيه في البلد الذي يعتقد انه ينتمي اليه.

ولا يدهشني اقدام الحكومة (الانجليزية) على هذه الخطوة، بعد خطوة تشكيل لواء عسكري (يهودي) في جيشها. وهاانذا في انتظار ان اسمع ان اخي الذي جرح في الفرقة البحرية، او ابن اخي في حرس المشاة، قد يضطر تحت ضغط الراي العام، او بسبب تنظيمات الجيش، ان يصبح ضابطاً في لواء يتكون اساساً من اناس لا يفهمون اللغة الوحيدة التي يتكلمها، الا وهي الانجليزية. ان انشاء لواء يهودي يجعل موقف اليهود في الالوية الاخرى اكثر صعوبة، ويفرض جنسيته على الذين لا يشتركون مع بعضهم البعض في شيء.

انتهى هذا الجزء من مذكرة الوزير الانجليزي اليهودي ادوين مونتاجو الى حكومته، حول مسودة تصريح بلفور، والوطن القومي اليهودي في فلسطين العربية، والمنظمة الصهيونية.

يقول استاذ القانون الاميركي ماليسون حول الخلاف بين يهود بريطانيا من جهة وبين الحكومة البريطانية ومعها المنظمة الصهيونية اليهودية من جهة اخرى، وذلك قبيل صدور وعد بلفور، انه عند بداية المفاوضات ساورت اليهود الانجليز شكوك عميقة بخصوص الاهداف السياسية الصهيونية. وبعد الكشف عن المسودات الصهيونية لتصريح بلفور اصبح اولئك اليهود ملتزمين بموقف مناوئ للمنظمة الصهيونية اليهودية التي كانت تفاوض الحكومة البريطانية. وقد تلخص موقف اليهود البريطانيين المناوئين بالنقاط التالية:

١ – ان المبدا الذي يقوم عليه التصريح المقترح – وعد بلفور – يفترض ويتضمن ان اليهود عموماً يشكلون قومية، ومثل هذا التضمين يلحق افدح الاضرار بالمصالح اليهودية. كما انه يثير اشمئزاز عدد ضخم من اليهود.

٢ – ان التصريح يحرم عرب فلسطين عن حقهم في وطنهم، ويعرضهم للطرد والتشريد، وهو موقف غير انساني ومرفوض (حسبما ورد في مذكرة مونتاجو، فان التصريح يعني بان على المسلمين والمسيحيين اخلاء المكان لليهود، وهو الامر الذي لا يتحقق الا بطرد السكان الحاليين).

٣ – ان الوطن القومي المقترح سوف يحول فلسطين الى غيتو كبير (حي عالمي كبير لليهود) وسوف يتعرض اليهود فيه الى خطر كبير، وفي يوم من الايام.

٤ – ان الوطن اليهودي المقترح سوف يضر بمصالح اتباع الديانة اليهودية في جميع ارجاء العالم، حيث انه يقوم على الفرضية الخاطئة القائلة بان اليهود يشكلون قومية واحدة، وان فلسطين هي وطن لليهود، وهو امر سوف ينتج عنه وهم اليهود غير الصهاينة بالولاء المزدوج، وسوف يدفع اوطانهم الى النظر اليهم نظرة الشك، وسوف يؤدي الى حرمانهم من حقوق المواطنة الطبيعية.

غير ان المسالة لم تكن بالبساطة التي اظهرها اليهود الانجليز في معارضتهم. فالحرب العالمية الاولى، بمقدماتها ومجرياتها ونتائجها، ابرزت مزيداً من الاسباب الاعظم اهمية لاقامة كيان يهودي في فلسطين من خلال ابرازها للدور الحاسم الذي سوف يلعبه النفط عالمياً، سواء في الحرب ام في السلم، وسواء في الاقتصاد ام في السياسة.

لقد كان المشروع الصهيوني اليهودي جزءاً لا يتجزا من مجمل عمليات تصفية الحركة العثمانية، وجزءاً لا يتجزا من مجمل عمليات اعادة تشكيل عالم ما بعد الحرب برمته.

اما عن مخاوف اليهود من ازدواج الولاء وما يترتب عليه من مشاكل، وخوفهم على مصير من لا يلتحق بالكيان الصهيوني في فلسطين، فقد ثبت فيما بعد، ان الادارات الاستعمارية الامبريالية سوف تستفيد من الازدواجية، وانها لا تريد ان يذهب جميع اليهود الى فلسطين، وانما هي تريد ان تستخدمهم في جميع بلدان العالم، وان دور الصهاينة اليهود في روسيا، او في الارجنتين، او حتى في فرنسا، سوف لن يكون اقل اهمية من دورهم في فلسطين، وخاصة بعد ان تنفرد واشنطن بقيادة العالم بعد الحرب العالمية الثانية.

ولو ان انجلترا نجحت في المحافظة على موقعها القيادي الاول في النظام الاحتكاري العالمي، فانها كانت ستعتمد السياسات ذاتها التي تعتمدها واشنطن تجاه اليهود في فلسطين وفي دول العالم الاخرى.

لقد اشار ادوين مونتاجو الى ان فلسطين لا تستوعب سوى ثلث يهود العالم. وهو كان يعتقد انه مطلوب منهم جميعاً ان يذهبوا الى فلسطين، وان من لن يذهب منهم سوف يعامل في بلده الاصلي كضيف ثقيل. غير انه ثبت، فيما بعد، ان الادارات الاستعمارية المتوحشة لم تكن تريدهم ان يذهبوا جميعهم الى فلسطين. ولقد حدد ونستون تشرشل، الصهيوني الاعظم، في مذكراته سلفاً، وبوضوح كبير، ليس الطبيعة المرجوة امبريالياً للكيان الصهيوني فحسب، وانما ايضاً حجم سكانه ومساحة الاراضي التي يجب ان يستولي عليها، فقال:

"اذا اتيح لنا في حياتنا – وهو ما سيقع حتماً – ان نشهد مولد دولة يهودية، لا في فلسطين وحدها، بل على ضفتي نهر الاردن معاً. دولة تقوم تحت حماية التاج البريطاني، وتضم نحو ثلاثة ملايين او اربعة ملايين من اليهود، فاننا سنشهد بذلك وقوع حادث يتفق تمام الاتفاق مع المطامح الحيوية للامبراطورية البريطانية" !.

انتهى

كل اثنين

السلام والضمانات الاميركية

● ناجي علوش

هناك مشكلة، فيما يتعلق باي اتفاق بين اي طرف عربي و"دولة اسرائيل" لا يتحدث عنها المفاوضون. وهي من اخطر ما يدور خلال المفاوضات. ورغم ذلك فانها لا تكون مدرجة في جدول اعمال المفاوض العربي، ولا المواطن العربي. وهذه المشكلة هي مشكلة الضمانات التي تقدمها حكومة الولايات المتحدة الاميركية للطرف الصهيوني.

وتبرز هذه المشكلة باشكال مختلفة، فهي رسالة ضمانات حيناً، ومساعدات مالية حيناً، واتفاق امني احياناً. وهي في كل مرة قضية كبرى، تستحق ان نقف عندها بلا اي استخفاف.

وفي اتفاق الخليل الاخير، ارسل وزير الخارجية الاميركي لرئيس وزراء "اسرائيل" رسالة ضمانات، يجدر ان نقف على المقطع الاخير منها. يقول كريستوفر:

"السيد رئيس الوزراء:

(استطيع ان اؤكد لك ان التزام الولايات المتحدة لامن اسرائيل صارم، ويشكل الحجر الاساس في علاقتنا الخاصة. ان العامل الاساس في تقريبنا للسلام، بما في ذلك المفاوضات، وتنفيذ الاتفاقات بين اسرائيل وشركائها العرب، كان دائماً الاقرار بمتطلبات اسرائيل الامنية. وفوق ذلك فان العلاقة المميزة لسياسة الولايات المتحدة تبقى التزامنا للعمل متعاونين للسعي من اجل تلبية الحاجات الامنية التي تحددها اسرائيل".

وقد سميت هذه الرسالة رسالة ضمانات. وهي تؤكد طبيعة العلاقة الاميركية – الاسرائيلية، والطابع الامني فيها.

ومن المنتظر ان يذهب رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو الى الولايات المتحدة الاميركية، ليبحث هناك في العلاقات الاميركية – الاسرائيلية وتعزيزها، وان يقدم مطالب جديدة سياسية واقتصادية وعسكرية وامنية الخ الخ...

وعلى الرغم من كل ما عرفناه سابقاً، مما اعلن او انكشف، فان على كل عربي ان يتوقع اكتشاف مطالب جديدة، وان يشهد تدفق المساعدات، من كل نوع، رغم ان هناك مطالب "اسرائيلية" متعددة ومتشعبة، لا تكشف في الحال، وربما على المدى الابعد.

والجدير بالذكر ان الالتزام الاميركي، مستمر في حالي الحرب والسلم.

وعندما قامت القوات المصرية والسورية، بالتقدم على جبهتي سيناء والجولان، في تشرين الاول سنة ١٩٧٣، مدت الحكومة الاميركية جسراً جوياً، لتمد القوات الصهيونية المتراجعة بكل اسباب القوة، ولتمكنها من دحر الهجوم العربي، ومن اختراق الجبهتين الشمالية والجنوبية.

وهكذا كان، واستمر الجسر الجوي العسكري مفتوحاً، وكذلك جسر المساعدات من كل الاشكال والالوان، حتى هذه اللحظة. وهو مستمر بصيغة المساعدات السنوية، وكل اشكال المساعدات "المبرمجة".

وحين بدات مفاوضات مدريد، ووافقت جهات عربية عديدة، رسمية وغير رسمية على الاعتراف بحق "اسرائيل" في الوجود و"السلام"، بدات حكومة الولايات المتحدة الاميركية، تعزز قدرات "اسرائيل" في كل الميادين، من الاثار الى السلاح، ومن تعزيز "دور اسرائيل" الدولي، الى اضعاف دور العرب في كل الميادين.

وباتت هذه السمة في السياسة الاميركية سمة بارزة، حتى ان المندوب الاميركي المعين لدى الامم المتحدة، السفير بيل ريتشاردسون اكد، خلال جلسة المصادقة على تعيينه في الكونجرس ان: "سجله قوي جداً في دعم اسرائيل"، واضاف المندوب المعين: "انني اؤمن بانه يجب ان تتمتع اسرائيل بتفوق نوعي. اعتقد ان اسرائيل هي احدى اقوى حلفائنا. ومن وجهة نظري ان الامور المتعلقة بعملية السلام من الافضل ان تعالج خارج الامم المتحدة، في اطار اتفاقات اوسلو، واتفاقات كمب ديفيد". ووعد السفير ريتشاردسون: "بالتشاور عن كثب مع المندوب الاسرائيلي في الامم المتحدة". واضاف: "اننا نعتقد ان اسرائيل هي جزء مهم من النظام الدولي، ويجب ان تحصل على التمثيل الذي تستحق داخل الامم المتحدة".

ومن الواضح ان السفير المعين لا يتحدث عن قناعاته فقط بل يقدم سجله لاعضاء الكونجرس الذين لا يقلون عنه التزاماً بكل متطلبات "امن اسرائيل".

وهذا المسلك الاميركي الواضح للعيان، لا يعزز قدرات اسرائيل السياسية والاقتصادية والعسكرية فقط بل يشجعها على الاستهتار بكل الامة العربية، وبكل امكاناتها المادية والمعنوية.

ثم ان هذا المسلك، لا يجعل العرب في مواجهة "اسرائيل" فقط بل في مواجهة حكومة الولايات المتحدة الاميركية، لا عندما يقررون الحرب مع "اسرائيل" فقط بل عندما تقرر حكوماتهم السلام، واعتباره خياراً استراتيجياً.

فلماذا تحاول الحكومات العربية المعنية "بالسلام" ان تتجاهل هذه السياسة الاميركية ؟. ولماذا لم تنشر معظم الصحف العربية رسالة كريستوفر بنصها الكامل ؟. ففي الاردن مثلاً، نشرت "الجوردن تايمز" النص بالانجليزية، بينما لم تنشر الصحف العربية الواسعة الانتشار النص باللغة العربية. وعندما جرى الحديث عن اتفاق الخليل، لم تبحث رسالة الضمانات الاميركية، مع انها ركن اساس في الاتفاق !.

لقد بات ضرورياً ان يبحث اساساً موضوع الضمانات الاميركية، بمختلف اشكالها، لانها عامل اساس في وجود "اسرائيل" ودورها السياسي والعسكري والاقتصادي. وما دامت حكومة الولايات المتحدة الاميركية حريصة على دور "اسرائيل" هذا، منذ قيامها، حتى الان، فما معنى ان نتحدث عن "السلام" ؟ وما معنى ان تكون حكومة الولايات المتحدة الاميركية "راعية العملية السلمية" ؟...

اعلان كوبنهاجن معتل حتى في صورته المعدلة

بقلم : محمد سيد أحمد

ادخل جديد على "اعلان كوبنهاجن" واضيفت اشارة الى "الدولة الفلسطينية".. وهكذا لم يعد خالياً من كل المصطلحات – المفتاح التي لم يكن مقبولاً – عربياً – صدور "الاعلان" بدونها. ومع ذلك، لا ارى ان "الاعلان" حتى في صورته المعدلة مرض. واكتفي في هذا الصدد بالاشارة الى ان اللقاء في كوبنهاجن، الذي ضم اسرائيليين ومصريين وفلسطينيين واردنيين، قد اسس – على حد قول "الاعلان" – "تحالفاً" بين الحاضرين "من اجل السلام" !. واقول: ان اي "تحالف" هو من اجل شيء، وضد شيء.. فضد من هذا "التحالف" ؟ ضد "اعداء السلام" ؟! ومن هم "اعداء السلام" ؟ سوريا الغائبة عن الاجتماع ؟ "الارهاب العربي" ؟ وماذا عن نتنياهو، وقد ضم الاجتماع ممثلين للائتلاف الحاكم، حزبه ؟ هل هؤلاء من "انصار السلام" ؟

والحقيقة ان يوصف لقاء كوبنهاجن بانه تاسيس لـ "تحالف عربي/ اسرائيلي" هو وصف قد يرضي الـ "سي. إن. إن" وغيرها من كبار شبكات الاعلام الاميركية والغربية. ولكن هل بوسع هؤلاء "المتحالفين" ادعاء انهم يمثلون "الغالبية" العظمى لجماهير الشعوب العربية ؟ هل للشركاء في اللقاء اية صفة تمثيلية في العالم العربي، كي يطرحوا انفسهم "كرواد" و"طليعة" في العملية السلمية ؟ هل تشاوروا مع اي قطاع من الراي العام العربي قبل اقدامهم على "تحالف" مع الاسرائيليين ؟ هل اجروا حوارات مع المثقفين العرب قبل توقيع بيان "التحالف" ؟ ام ان شان هذا "التحالف" في غياب هذه المقدمات الضرورية، هو احداث ارتباك واسع، وردود افعال عصبية. كما هو واضح الان كل الوضوح.. ردود افعال شانها تعظيم التمزق العربي.. وذلك في ظرف تؤكد فيه الشواهد كلها ان القوى السياسية الاسرائيلية بصدد التوصل – فيما بينها – الى "حلول وسط" تحت زعامة نتنياهو ؟! هذا – في تقديري – هو السؤال الجوهري.

اننا نشهد، في هذه الايام وربما بالذات عقب "اتفاق الخليل" تقارباً ملفتاً للنظر بين حزب العمل والليكود.. وقد صدرت بالفعل وثيقة هي المعروفة بـ (وثيقة بيلين – ايتان) وقد اصبحت مستنداً "رسمياً" في نظر الحزبين معاً، وحددت المعالم الرئيسية لموقفهما معاً من اكثر القضايا دقة وصعوبة في مرحلة المفاوضات الختامية المزمع بدؤها بين حكومة اسرائيل والسلطة الفلسطينية قريباً.. كيف لا نرى في "اعلان كوبنهاجن" تكملة لعملية التالف – و"التحالف" – بين قوى تتذرع جميعاً بـ "عملية السلام" لتبرير التفافها جميعاً حول زعامة نتنياهو كمقرر، في النهاية، [illegible]

(نقلا عن جريدة الاهالي المصرية)

نقاط التفارق والتقاطع بين نهجي بيريس ونتنياهو ازاء الصراع العربي - الصهيوني

الحلقة الثالثة



غطاس أبو عيطة
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني

٢ – حدود الاعتماد على القوة العسكرية

لقد راى بيريس، محدودية الجدوى العملية فيما يتعلق باستخدام القوة العسكرية بهدف اخضاع المحيط العربي وتحقيق السيطرة الصهيونية. راى بالتالي، ضرورة الاعتماد بشكل واسع، على الدبلوماسية (بمفهومها الاستعماري لدى التعامل مع البلدان المتخلفة والتابعة) وذلك دون التخلي عن الخيار العسكري.

وما يشير اليه كتاب بيريس (الشرق الاوسط الجديد)، هو ان التجربة قد دلت بانه ليس بامكان المنتصر في الحرب في هذه المنطقة، ان يلحق هزيمة نهائية بالجانب الاخر، وان يحقق كل اهدافه بضربة واحدة، وذلك يجعل الصراع مستمراً ودون نهاية.

كما دلت التجربة العملية ايضاً وذلك ما لم ينص عليه الكتاب صراحة (وان كان قد المح اليه) بان اسرائيل لم تعد بمقدورها مواصلة الصراع العسكري مع المحيط العربي، دون خسائر متعاظمة وعلى كافة الصعد السياسية والاقتصادية والنفسية (البشرية)، حيث بدا ذلك واضحاً في حرب تشرين عام ١٩٧٣م، وفي المواجهة مع التحالف الفلسطيني – اللبناني – السوري لدى غزو لبنان عام ١٩٨٢م، ثم في مواجهة المقاومة الوطنية اللبنانية، والانتفاضة الفلسطينية في الضفة والقطاع المحتلين، التي ثبت فشل محاولات اخمادها عن طريق القوة، بل ادى ذلك الى تجذرها وتصاعدها.. ثم جاء الصواريخ العراقية عام ١٩٩١م، التي اشارت بوضوح، بانه في ظل تطور الاسلحة المستخدمة في الصراع داخل المنطقة، فان العمق البشري الاسرائيلي لم يعد بامكانه ان يكون خارج دائرة المواجهة.

من هنا جاء طرح بيريس بانه قد ان الاوان لاتباع سياسة جديدة في التعامل مع المحيط العربي تقوم على استخدام الدبلوماسية (بمعنى الخداع، من موقع المنتصر)، وذلك الى جانب القوة العسكرية، وان ما حققته اسرائيل من انتصارات عسكرية خلال العقود الماضية، بات يمكنها من فرض شرعيتها "الاقليمية" على دول وشعوب المحيط، واستكمال "شرعيتها الدولية".

ان اللجوء الى العمليات العسكرية من جانبها، يمكن ان يعتمد اسلوب المداخلات الجراحية والمحسوبة، وان تستخدم في ذلك احدث التقنيات التي توفرها لها الشراكة الاستراتيجية التكنولوجية مع الولايات المتحدة الاميركية، وذلك من اجل استبعاد المواجهة المباشرة مع اطراف المحيط، وتجنب الخسائر في الافراد في صفوف القوات الاسرائيلية، وان يتم ذلك الى جانب تكثيف التغلغل الصهيوني في المنطقة، واختراق بناها الاثنية والطائفية والاقليمية والقبلية والطبقية.. الخ واختراق منظومتها الثقافية، وتعميم ثقافة الاستلاب في صفوف نخبها ومجتمعاتها ازاء الغرب الاستعماري وامتداده العضوي ممثلاً في التجمع الاستيطاني اليهودي.

وفي مقابل هذا التوجه يرى نتنياهو، ان القوة العسكرية تبقى هي الاصل في ضمان امن اسرائيل، وفي قبول المحيط العربي لها كما هي، وانها السبيل لفرض المشروع الصهيوني على هذا المحيط، وانه عن طريق استخدام القوة العسكرية والتلويح باستخدامها، يمكن ارهاب الاعداء، وكسب الاتباع و"الاصدقاء"، ومن ثم تحقيق "السلام الاسرائيلي" في المنطقة.

كما انه في مقابل "النظام الشرق اوسطي" الذي طرحه بيريس، كتجسيد لتحقق "الشرعية الاقليمية" للدولة الاستعمارية الاستيطانية الصهيونية، يطرح نتنياهو (وتياره)، فكرة ان هذه الدولة قد بلغت مرحلة النضج، اي المرحلة التي غدا بمقدورها ان تنفصل عن الدولة او الدول الام في الغرب الاستعماري، وان ذلك يعني تحررها من اية ضغوط او وصاية خارجية (غربية) فيما يتعلق بصراعها مع سكان البلاد الاصليين ومع المحيط الاقليمي.

ولتجسيد حالة النضج هذه، فان على اسرائيل ان تحقق اكتفاءاً ذاتياً على الصعيد الاقتصادي، وذلك عن طريق اطلاق قوانين السوق والمبادرة الفردية، وان تحقق نوعاً من الاستقلال على الصعيد العسكري (مع بقاء الشراكة الاستراتيجية مع امريكا)، وذلك كي تتمكن من الاستقلال بقراراتها السياسية.

ويرى نتنياهو (وتياره)، بانه يجب ان يشعر المحيط المعادي، بان اسرائيل لن تتردد في اللجوء الى القوة العسكرية، وذلك عقب تحررها من اية وصاية او ضغوط خارجية، وان تتم التعبئة في صفوف اليهود المستوطنين بروح التضحية، وان يكونوا على استعداد لذلك ودون اية حسابات، وان يستعيدوا في ذلك روح الرواد من بناة اسرائيل، من اجل تحقيق الحلم اليهودي ببناء الدولة التي تسودها القيم اليهودية، والقادرة على فرض ارادتها على الجوار.. وعلى الامم جميعاً. ومن هنا جاء التعبير بان نتنياهو بسياساته المتطرفة والغلوائية، انما يحلم باعادة انتاج الصهيونية مجدداً اندفاعتها الاستعمارية، وبان يكون احد ابطالها التاريخيين الى جانب بنسكر وهرتزل، بل احد انبياء اليهود المعاصرين.

٣ – مسألة التوسع الجغرافي

عندما طرح شمعون بيريس مشروعه عن "الشرق الاوسط الجديد"، بدا وكان التيار الصهيوني الذي يمثله، قد اعطى الاولوية لبناء "اسرائيل العظمى" المتحكمة في النظام الاقليمي وذلك بدل "اسرائيل الكبرى". ووجد في اوساط المحللين العرب، من ينظر لفكرة ان قادة اسرائيل باتوا يتجهون نحو اقرار حدودها الجغرافية وذلك انسجاماً مع روح العصر، حيث بات الشكل الاساسي للصراع في العالم يتركز في الجانب الاقتصادي. وقد راى هؤلاء المحللون، بان هذا التوجه يسمح بقيام دولة فلسطينية على جزء من ارض فلسطين، وينشوء حالة من الاستقرار في المنطقة ارتباطاً مع توقف التوسع الجغرافي الصهيوني في الارض العربية.

واستناداً الى هذه الرؤية، فقد اعتبر هؤلاء (المحللون)، ان انتصار تيار نتنياهو في الانتخابات قد شكل انتصاراً للتيار التوسعي، والذي يعطي الاولوية لبناء اسرائيل الكبرى، باعتباره التيار العقائدي في الكيان الصهيوني والذي يرفض رؤية التطورات في العالم ولا يريد الانسجام مع روح العصر (٣).

لكن مثل هذا التحليل، يقصر على فهم طبيعة المشروع الصهيوني (اذا ما افترضنا حسن النية في اصحابه ومروجيه)، ذلك ان بيريس وتياره انما يسعون لبناء "اسرائيل العظمى" المتحكمة بثروات المنطقة، من اجل تحقيق "اسرائيل الكبرى" القادرة على استيعاب ملايين جديدة من المهاجرين اليهود. ولذا فان الخلاف بين التيارين هو خلاف حول الوسيلة وليس حول الهدف النهائي.

وفي حين يعتمد تيار بيريس اسلوب المراوغة فيما يتعلق بالاطماع التوسعية الصهيونية، ولم يقدم اية تنازلات حقيقية في موضوع الارض سواء فيما يتعلق بموضوع الاستيطان في فلسطين، او بالنسبة لضم اقسام من الاراضي السورية واللبنانية.. فقد اعتمد تيار نتنياهو الاسلوب الواضح والمباشر، معلناً التحرر من اية قيود، ولو كانت شكلية، على التوسع الاستيطاني في الضفة والقطاع المحتلين، ومطلقاً مبدا عدم الانسحاب من الجولان السورية، مع اظهار المراوغة بشان الاراضي اللبنانية المحتلة من خلال طرحه لمبادرة لبنان اولاً في محاولة متجددة لفصل الترابط والتلاحم السوري اللبناني..

وفي الجانب العملي، فان مشروع بيريس التوسعي الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية والعربية، لم يكن ليختلف عن مشروع نتنياهو وتياره الا بالتفاصيل، او بلغة الخطاب المستخدم والذي يختلف بالشكل عن خطاب نتنياهو.

ويتضح ذلك في تمسك الجانبين بشعار "القدس الكبرى الموحدة العاصمة الابدية لاسرائيل"، وفي المشاريع الاستيطانية الواسعة التي اعتمدتها حكومة بيريس من اجل استكمال تهويد القدس، ومن كون النفق الذي اكملته حكومة نتنياهو تحت باحة الاقصى كان قد نفذ جزءه الاكبر في زمن حكومة رابين – بيريس وترك قسمه الباقي للظروف الملائمة. وفي ان فكرة "تسمين المستوطنات" القائمة في الضفة والقطاع بدل انشاء مستوطنات جديدة (التي طرحتها حكومة بيريس) تقود الى نفس النتائج من الناحية العملية، وكذلك الامر بالنسبة لاستيطان الخليل، وبالنسبة للموقف من المياه الجوفية في الضفة والقطاع، وفيما يتعلق بالاطماع الاستيطانية والتوسعية في الجولان وفي الجنوب اللبناني، ففي حين اعلن نتنياهو صراحة رفض مبدا الانسحاب من الجولان، واعتمد المراوغة بالنسبة للارض المحتلة اللبنانية، فقد رفضت حكومة بيريس طيلة خمسة اعوام من المفاوضات، الالتزام بمبدا الانسحاب الكامل من الاراضي السورية (مع اعتماد المراوغة بشان لبنان من اجل جر حكومته نحو الصفقات المنفردة)، بينما اعلن وزير خارجيتها ايهود باراك صراحة، تمسك كيانه بالمياه المنهوبة في الاراضي السورية واللبنانية.

وفي حين ترفض حكومة نتنياهو مبدا التفاوض حول القدس، واعادت التفاوض بالنسبة لاعادة الانتشار في الخليل، وتعلن معارضتها للقيام اي كيانية فلسطينية على الارض التي تعتبرها اسرائيل، فان ما تقود اليه سياسات بيريس على الارض، هو نفس النتائج التي تعلن حكومة نتنياهو التمسك بها منطلقة من رفض مبدا "التمويه على الاهداف الصهيونية تحت تاثير اية حسابات تكتيكية.

٤ – العلاقة مع الغرب الاستعماري

رغم ان التيارين المتنافسين، ينسبان كيانهما الاستيطاني الى الحضارة الغربية باعتبارها الحضارة الوحيدة في العالم (في مواجهة عالم يسير نحو الحضارة دون ان يبلغها) الا ان تيار بيريس، هو الاكثر انسجاماً مع هذه الرؤية، منطلقاً من ضرورة استمرار الربط بين اهداف الصهيونية في المنطقة، وبين المصالح الامبريالية، لان ذلك وحده هو الذي يمكن اسرائيل من تحقيق اهدافها، ومن انجاز مشاريعها في السيطرة والتوسع، بينما يريد نتنياهو وتياره، اعلان نوع من الاستقلال عن القوى الامبريالية الغربية، والمضي قدماً في تنفيذ مشاريع اسرائيل بالاستناد في الاساس الى قواها الذاتية "بعد ان بلغت مرحلة النضج".

وفي حين تحكم تيار بيريس على هذا الصعيد، الرؤية العملية البرجماتية (دون اهمال الجانب العقائدي التوراتي الذي اسهم في تجييش المستوطنين اليهود وتعبئة يهود العالم بالنزعة الاستعمارية والعنصرية)، فان ما يحكم تيار نتنياهو، هو الرؤية التوراتية العقائدية في الاساس، من دون اهمال الجانب البرجماتي الذي يؤمن استمرار الدعم الامبريالي لكيانه.

وفي حين يتجه نتنياهو، نحو بناء دولة تسيطر بداخلها "القيم اليهودية" المزعومة، واستمرار الانطلاق من فكرة "العداء الابدي لليهود"، والتشبث دون مساومة بما يسميه ارض اسرائيل يتجه بيريس، نحو بناء دولة استعمارية استيطانية على النمط الكولونيالي الغربي، قادرة (بالانفتاح على الاساليب الاستعمارية)، على اختراق المنطقة، وعلى التغلغل فيها باسم الشراكة الشرق اوسطية، بما يمكن هذه الدولة، من الجمع بين وظيفتها الاساسية، كحاجز بشري يمنع وحدة الوطن العربي، وكقاعدة عسكرية متقدمة للغرب الاستعماري، وكاداة استنزاف للامة العربية والاسلامية في المنطقة.. الى جانب وظيفة الدولة الاستعمارية التي تشارك في النهب الاقتصادي داخل هذه المنطقة، وذلك دون التخلي عن الطابع اليهودي للدولة الصهيونية.

تيار بيريس هو الاخطر

ومع ان الاتجاه الذي يعبر عنه نتنياهو وتياره هو الاشد تطرفاً وعدوانية، كونه يضع امن اليهود ومصالح دولته في مرتبة المقدس، مدفوعاً الى ذلك بارث من عقدة الاضطهاد اليهودية، ومحكوماً بشكل اوضح للايديولوجية العنصرية التوراتية، وان هذا الاتجاه يمكن بشكل اكبر، ان يجر الصراع على الارض الفلسطينية نحو صدامات اكثر اتساعاً ودموية، وان يدفع بالمنطقة نحو مواجهات عسكرية اشد تدميراً.. غير ان تيار بيريس، يبقى هو الاخطر.

ذلك ان هذا التيار، يسعى الى تمويه الصراع العربي – الصهيوني، من اجل اطلاق صراعات عربية – عربية، تمكن كيانه من التغلغل في المنطقة، لدى ركوب موجة هذه الصراعات.

كما ان تيار بيريس هو الاقل انحكاماً الى الاساطير التوراتية، والاكثر قدرة على التعامل مع الظروف الاقليمية والدولية، والاكثر تمثلاً لحقيقة المشروع الصهيوني بوصفه مشروع استعماري استيطاني اخضاعي غربي في الاساس، وبالتالي فهو الاكثر قدرة على خدمة هذا المشروع. ومن هنا جاء دعم الادارة الامريكية له، بينما دعمت الاوساط اليهودية الصهيونية في امريكا التي انتجت ظاهرتي كاهانا وغولدشتاين نهج نتنياهو.

وهكذا فان تيار بيريس، هو الاكثر انطلاقاً من نظرة استعمارية غربية تجاه المحيط العربي، في الوقت الذي ينطلق تيار نتنياهو، من نظرة عدائية مباشرة تجاه هذا المحيط، تقود الى احتدام المواجهة معه اكثر مما تقود الى استعباده واستغلاله.

ان محاولة ابراز السمات الاساسية للتيارين المتنافسين داخل الكيان الصهيوني، يجب ان لا يعطي الانطباع، بان هناك خطاً فاصلاً بين هذين التيارين لا يتجاوزه احدهما باتجاه الاخر. ذلك ان وحدة الهدف الذي يجمع بينهما، يجعلهما قابلان للانتقال من هذا الموقع الى الاخر بما يتلاءم مع خدمة هذا الهدف.

وانه برغم سخرية نتنياهو من مشروع "الشرق الاوسط الجديد"، فقد اظهر اهتماماً بالمؤتمر الاقتصادي الذي انعقد في القاهرة، مدفوعاً بحاجة كيانه الى التغلغل الاقتصادي في المنطقة، والى فك الحصار الاقتصادي العربي عن هذا الكيان، لكن ذلك لم يمنعه من التمسك بمواقفه وبخطابه تجاه الاستيطان والتوسع الجغرافي وازاء عملية السلام، الامر الذي انعكس سلباً على الحضور الصهيوني داخل المؤتمر.

كما ان نتنياهو، لا يستبعد بالمطلق، مبدا الاعتماد على قوى محلية في ضبط واخضاع المنطقة، لكنه لا يرى ضرورة ان يتظاهر بصداقة هذه القوى وخاصة على الصعيد الفلسطيني، حيث اعلن منذ البداية، بانه لن يلتقي مع عرفات، ولن يصافحه، الا اذا وجد حاجة لذلك وبما يخدم امن كيانه.

كما ان نتنياهو (وتياره)، معني بعدم تقديم الخسائر البشرية في الصراع مع المحيط العربي، وهو مع استخدام لاحدث التقنيات العسكرية لتقليل هذه الخسائر، ومع استخدام القوى المحلية حيث امكن في هذا الصراع، وبالمقابل فان تيار بيريس، مستعد لتقديم "التضحيات البشرية"، حماية لاهداف كيانه التوسعية والاخضاعية ولدوره القمعي في المنطقة في خدمة القوى الاستعمارية.

ورغم خطاب بيريس (وتياره) بشان السلام، واظهاره المرونة اللفظية من اجل انجاح "المسيرة السلمية". لكنه على غير استعداد للتنازل في موضوع الارض والمياه، وفيما يتعلق بامن كيانه. لذلك جاء موقفه المتشدد بشان السجناء الفلسطينيين، وبشان السجينات، وفيما يتعلق بموضوع النازحين واللاجئين، مع ابداء المرونة ازاء عودة عدد من الكوادر الفلسطينية بما يعزز تيار اوسلو ويستنزف التيار المعارض له ويضعفه.

وهكذا فان اية اوهام يمكن ان تعلق على "تيار الاعتدال" الذي يمثله بيريس، انما تصب في خدمة المشروع الامبريالي – الصهيوني تجاه المنطقة. وان اية تنازلات تقدمها الاطراف العربية بذريعة دعم "معسكر السلام" الصهيوني، او بزعم تعميق الانقسام في التجمع الاستيطاني الصهيوني، انما تصدر عن ثقافة الانهزام امام هذا التجمع، وان مثل هذا التوجه، انما يعبر عن الالتحاق بمعسكر الشرائح الكومبرادورية والبيروقراطية الحاكمة المتنفذة، التي تبحث عن حماية لمواقعها من لدن المشروع الصهيوني كمركز اقليمي ووكيل للقوى الامبريالية في المنطقة وان مبادرة نتنياهو الاخيرة، بالدعوة لتشكيل حكومة اجماع وطني، يشارك فيها تيار بيريس وحزب العمل. وكذلك الحديث عن وجود مفاوضات سرية بين الجانبين من اجل صياغة مشروع التسوية النهائية مع الفلسطينيين ومع المحيط العربي، لهو الدليل على عمق ما يربط بين الاتجاهين المتنافسين.

وما يجب التاكيد عليه في الختام، هو ان اية تناقضات داخل التجمع الاستيطاني الاستعماري الصهيوني (وذلك شان اي تجمع استيطاني استعماري)، تظل محكومة بالتناقض الرئيس مع سكان البلاد الاصليين، ومع المحيط الذي جرى زرع هذا التجمع في قلبه. وبالتالي فان تماسك المحيط العربي وتلاحمه، وتنامي روح الصمود والمقاومة فيه، واستمرار الصراع والاشتباك مع الكيان الغاصب وضمن الظروف المعطاة يبقى هو السبيل لهزيمة اهداف هذا الكيان، وهو السبيل لتعميق مازقه، وعدم السماح له بحل مشكلاته الاقتصادية على حساب هذا المحيط، ولتحقيق اهداف امتنا في التحرر والتقدم والوحدة والذي يؤدي الى هزيمة الاهداف الامبريالية – الصهيونية، والى تفاقم التناقضات داخل الكيان الغاصب على طريق هزيمته النهائية، حيث لا تصالح ولا تعايش مع مثل هذا الكيان الذي لا يخرج عن كونه امتداداً عضوياً للغرب الاستعماري.

انتهى

الموقف الاقتصادي

اختلالات في السياحة الاردنية



● احمد النمري

اصبح من الواضح ان السياحة الاردنية بغالبية مرتكزاتها واقسامها وفعالياتها، قد وصلت الان الى حافة الازمة الخطيرة في اكثر من اتجاه، وان الكثير من مؤسساتها تتعرض حالياً الى ضعف وركود وكساد وهامشية في الارباح وعدم كفاية في العائد الاقتصادي، ان لم يكن تحقيق خسائر قد تدفعها في القريب الى الخروج من هذا الموقع والتخلي عن هذا النشاط.

ولم يكن في وسع وزارة السياحة ودوائرها ان تتجاهل هذا الوضع المتراجع، وان حاولت التخفيف منه بالتركيز على الدخل الاجمالي للسياحة في عام ٩٦ البالغ (٧٦٠) مليون دولار، وليس الدخل الصافي منها، (وما ابعد الفرق بينهما)، وتجاهل الزيادة الكبيرة في رسوم السياحة للاجانب والمواطنين، مع الاعتراف بتراجع محدود في النصف الثاني من عام ٩٦.

وايضاً ولتجميل الصورة السياحية العامة ركزت دوائر السياحة الحكومية على وجود او وصول الاستثمارات في النشاطات الاقتصادية السياحية الى (٣٠٠) مليون دولار، نسبة ملموسة منها غير مجدية اقتصادياً، او يمثل فائضاً عن الحاجة، سواء كان ذلك في العدد الكبير من فنادق خمسة نجوم التي يجري تاسيسها بغزارة، او في خدمات النقل السياحية، او في المطاعم والمقاهي والمنتجعات السياحية في البتراء وعلى شاطئ العقبة والبحر الميت.

الوضع السياحي المتراجع القائم اصبح عاماً، بعكس الوعود والتوقعات الحكومية بازدهار اقتصادي سياحي استثنائي، سبقت ورافقت ما يسمى "بمسيرة السلام" والتعاون السياحي في المنطقة، والتوقعات الرسمية بتذوق "ثمرات السلام" الناضجة !! لكن ما يتحقق الان على الارض عكسها تماماً، ليس في القطاع السياحي فقط بل ايضاً في اختلال كفة الميزان الاقتصادي الكلي، اضافة الى فقدان التوازن السياسي لصالح الكيان الاسرائيلي وازدياد وتوسع مخاطره يوماً بعد يوم.

ويشكل للعبر الجنوبي مجالاً اتاح للسياحة الاسرائيلية ان تسوق نفسها في منطقة البتراء في برامجها الاوروبية والاميركية، مقابل تراجع الاهمية النسبية للبتراء او كموقع سياحي رئيس للاردن، واصبحت المرافق السياحية تعاني هنا اكثر من ازمة اقتصادية تزداد اتساعاً وانتشاراً.

ولم تسجل "هيئة تنشيط السياحة" الممولة من مؤسسة تمويل دولية، اي خطوات في دفع السياحة الاردنية الى الامام، بل انها ومنذ اكثر من عام لا تزال تراوح مكانها، واصبحت عائقاً بدلاً من ان تكون دافعاً حافزاً، فيما جرى خصخصة فندق وكلية عمون الفندقية ومع اكثر من خطوة الى الوراء.

حقاً ان السياحة وفعالياتها ليست الجانب الوحيد المختل المتراجع في الاقتصاد الاردني، ولكن تلك مسالة اخرى.

الاردن تلقى ١.٣ مليار دولار كمساعدات من ١٩٨٨ الى ١٩٩٤

١٠٣ مليارات دولار قدمتها دول الخليج الى الدول العربية خلال ٢٥ سنة

قال التقرير الاقتصادي العربي الموحد الذي صدر حديثاً أن الاردن تلقى مساعدات من جميع المصادر خلال الفترة منذ العام ١٩٨٨ والى العام ١٩٩٤ بلغت نحو ١.٣ مليار دولار.

واضاف التقرير ان جملة المساعدات الانمائية التي قدمتها الدول العربية المانحة بين اعوام ١٩٧٠ / ١٩٩٥ نحو مائة وثلاثة مليارات دولار امريكي وقد قدمت هذه المساعدات الى الدول العربية والدول النامية في جميع انحاء العالم.

وجاء في التقرير الاقتصادي العربي الموحد الذي صدر حديثا لعام ١٩٩٦ بان العون الانمائي العربي يقدم من خلال عدة قنوات اهمها الحكومات المانحة وصناديق ومؤسسات التنمية الاقليمية متعددة الاطراف اضافة الى ما تقدمه الهيئات والجمعيات الخيرية الرسمية والخاصة.

وقد بدات بعض الاقطار العربية بتاسيس لاجهزة مالية متخصصة في تقديم القروض والتسهيلات المالية وكان عقد السبعينات فترة التوسع المضطرد في العون العربي الى ان بلغ نحو عشرة مليارات من الدولارات في عام ١٩٨٠ قبل ان يبدأ بالتراجع خلال عقد الثمانينات بسبب التدهور الحاد في اسعار وعائدات النفط اضافة الى التطورات التي شهدتها منطقة الخليج.

واشار التقرير الاقتصادي العربي الموحد الى ان مجمل التدفقات المالية العربية اتجهت الى الانكماش في النصف الاول من عقد الثمانينات بشكل مضطرد نتيجة للتطورات المالية والاقتصادية التي شهدها الاقتصاد العالمي وانعكاساتها على اقتصادات الدول العربية المانحة وخاصة الانخفاض في اسعار وعائدات النفط وهو المصدر الرئيس لمواردها المالية وازاء شح الموارد المالية وضغوط الالتزام السياسي بالتنمية ومتطلبات تنفيذ سياسات وبرامج التصحيح الاقتصادي تكتسب المساعدات الانمائية الرسمية اهمية متزايدة للدول النامية المستفيدة حيث تمثل مصدرا ميسرا للموارد المالية اللازمة للتنمية وتكون المساعدات العربية ميسرة وغير مشروطة فانها تتيح للجهة المستفيدة منها امكانية استغلال وادارة حصيلة تلك الموارد بتكلفة اقل وبمرونة اكبر.

وجاء في التقرير الاقتصادي العربي ان متوسط العون الانمائي العربي بلغ بين اعوام ١٩٨٠/ ١٩٨٤ نحو ٦.٥ مليارات دولار ثم انخفض في النصف الثاني من التسعينات ١٩٩٠/ ١٩٩٤ نحو ٢.٧ مليار دولار وقد بلغ العون الانمائي العربي اعلى مستوى له في عام ١٩٨٠ اذ بلغ ٩.٥ مليارات دولار ووصل اجمالي العون الانمائي المقدم من الدول العربية خلال عام ١٩٩٥ الى ١.٢٣ مليار دولار وقد شكل العون الانمائي المقدم من دول مجلس التعاون الخليجي نحو ٩٧ في المائة من العون العربي عام ١٩٩٤ منه نحو ٤٧.٦ بالمائة من السعودية ٦٢٧ مليون دولار ونحو ٤٢٪ من الكويت ٥٥٥ مليون دولار و ٧.٦ بالمئة من دولة الامارات العربية المتحدة نحو ١٠٠ مليون دولار.

وبالنسبة لاجمالي العون العربي بين اعوام ١٩٧٠ / ١٩٩٥ فقد ساهمت دول مجلس التعاون الخليجي بنحو ٩٣ بالمائة منه منها ٦٤٪ من السعودية و ١٦٪ الكويت و ١١٪ الامارات و ٢٪ قطر وساهمت العراق وليبيا والجزائر بنحو ٧ بالمائة.

ويشكل العون الثنائي النسبة العظمى من المساعدات الانمائية العربية وقد شكل نحو ٨٧٪ من المساعدات بين اعوام ١٩٨٤ / ١٩٩٢ مقابل ١٣ بالمائة للمؤسسات متعددة الاطراف الدولية والاقليمية والعربية.

واوضح التقرير الاقتصادي العربي الموحد بان الدول العربية الرئيسية المانحة وبخاصة بعض دول الخليج العربية واصلت تقديم اكبر نسبة للعون الى ناتجها القومي الاجمالي مقارنة بمتوسط اجمالي ما تقدمه مجموعة الدول الصناعية الاعضاء في لجنة مساعدات التنمية على الرغم من ان الدول العربية المانحة ليست من الدول المتقدمة اقتصاديا وصناعيا وهي ما زالت دولا نامية وفق المعايير المتفق عليها لان النفط يمثل المصدر الرئيسي لمواردها من النقد الاجنبي وهو مصدر غير متجدد وقد انخفضت عائدات النفط بنسبة ٥٥٪ بين اعوام ١٩٩٠ / ١٩٩٤ مقارنة بالعائدات عام ١٩٩٠ ومع ذلك فقد قدمت هذه الدول ٤٪ من عوائدها النفطية كمساعدات انمائية مقابل ٧.٥٪ في عام ١٩٨٠ لذلك فان العون العربي يحمل في طياته معاني التعاون والمؤازرة بين الاشقاء من الدول العربية والدول النامية.

اما اجمالي المساعدات الانمائية المقدمة للدول العربية من جميع المصادر فقد ارتفعت بشكل ملحوظ بين اعوام ١٩٨٨ / ١٩٩١ حيث ارتفعت من نحو ٥ مليارات دولار الى ١١ مليار دولار وبالتالي زادت حصة الدول العربية من هذه التدفقات من ١١.٧ بالمائة الى ١٧.٤ بالمائة ثم تراجعت هذه الحصة حتى وصلت الى نحو ١٢.٥ بالمائة من هذه التدفقات في عام ١٩٩٣ / ١٩٩٤.

وذكر التقرير بان اجمالي التدفقات للدول العربية بلغ في عام ١٩٩٤ نحو ٧.٦ مليارات دولار وقد بلغ اجمالي صافي السحب للمساعدات الانمائية المقدمة الى الدول العربية من جميع المصادر منذ عام ١٩٨٨ وحتى عام ١٩٩٤ نحو ٥٥.٤ مليار دولار شكلت نحو ١٤.٢٪ من اجمالي المساعدات الانمائية المقدمة الى الدول النامية خلال نفس الفترة.

ومن مجمل المساعدات الانمائية المقدمة الى الدول العربية في عام ١٩٩٤ حصلت مصر على ٣٩.٣٪ بالمائة وسوريا على ٩.٨٪ والمغرب على ٨.٣٪ والصومال على ٧.١٪ والسودان على ٥.٤٪ وفلسطين على ٦.٣٪ والجزائر على ٥.٥٪ وتكون الدول السبع المذكورة قد حصلت على ٧٨٪ من اجمالي المساعدات الانمائية للدول العربية من جميع المصادر وحصل كل من الاردن وموريتانيا والعراق ولبنان واليمن على مساعدات تتراوح نسبتها بين ٢.٣٪ و ٤.٨٪. وبلغت مساهمة مجموعة الدول الصناعية لعام ١٩٩٤ نحو ٦٧٪ ومؤسسات التمويل الدولية نحو ٢٣٪ والمساعدات الانمائية العربية نحو ١٠٪ وقد مثل العون العربي جزءا هاما من التدفقات المالية التي تلقتها كل من البحرين وسوريا ولبنان وعمان والمغرب عام ١٩٩٤.

وذكر التقرير الاقتصادي العربي الموحد ان المجموع التراكمي لالتزامات العمليات التمويلية لمؤسسات التنمية العربية الوطنية والاقليمية بلغ حتى نهاية ١٩٩٥ نحو ٤٢ مليار دولار وكانت حصة الدول العربية منها نحو ٦١٪ وكانت مساهمة البنك الاسلامي للتنمية في اجمالي الالتزامات نحو ٢٥ بالمائة والصندوق الكويتي ٢١٪ والصندوق العربي ١٨٪ والصندوق السعودي نحو ١٥٪ وصندوق الاوبك نحو ٨٪ وصندوق النقد العربي نحو ٦٪ وصندوق ابو ظبي نحو ٤٪ والمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا نحو ٣٪.

وبلغت حصة الدول العربية من العمليات التمويلية لمؤسسات التنمية العربية الوطنية والاقليمية حتى نهاية ١٩٩٥ نحو ٢٥.٤ مليار دولار او ٦١٪ والدول الاسيوية نحو ٩.٤ مليارات دولار او ٢٢٪ والدول الافريقية ٦.٥ مليارات دولار او ١٥٪ ودول امريكا اللاتينية والدول الاخرى ٧٦٩ مليون دولار او ٢٪.

وكان نصيب قطاع الطاقة ٢٨٪ من اجمالي الالتزامات وقطاع النقل والاتصالات ١٩٪ ثم ١٧٪ لكل من قطاعي الصناعة والزراعة وقطاع المياه والمجاري ٦٪ والقطاعات الاخرى ١٣٪.

على هامش انعقاد مؤتمر كوبنهاجن الدولي

● د. يعقوب سليمان

ليس غريباً ان ينعقد مؤتمر كوبنهاجن الدولي وتاسيس تحالف دولي من اجل السلام العربي الاسرائيلي. وليس غريباً ان ينعقد هذا المؤتمر في بلد مثل الدنمارك، لما عرف عن دور هذا البلد في هندسة اتفاقات اسرائيلية/ مصرية ومساهماته في هندسة اتفاقات اسرائيلية فلسطينية وعربية بشكل عام.

ولقد تضمن البيان الصادر عن التحالف المشار اليه بنوداً عديدة منها ما هو معروف سلفاً، ومنها ما هو قيد النقاش والحوار، ولم يتم التوصل بشانه الى قرارات او توصيات محددة.

مجموعة كبيرة من التساؤلات تدور في ذهن من يقرأ البيان الصادر عن المؤتمر من بينها : -

- هل جاء المؤتمر كخطوة باتجاه التطبيع ولكن على المستوى الدولي ؟!
- هل يمكن اعتبار المؤتمر تجسيداً لنجاح - او عدم نجاح - عملية السلام وقبولها شعبياً ؟؟
- من هي الجهة المسؤولة عن تمويل المؤتمر ؟؟
- ما هو دور الجهات الممثلة في المؤتمر - وخاصة الجدد منهم على مثل هذه المؤتمرات ؟؟ مثل حماس والجبهة الشعبية.. واخرين.
- هل حقق المؤتمر انجازاً نوعياً بخصوص اي من المسائل الجوهرية المعلقة ؟؟ مثل مسائل القدس واللاجئين والمستعمرات الاسرائيلية القائمة في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ؟؟

واخيراً وليس اخراً ما هي درجة النجاح في التعامل الاعلامي مع هذا المؤتمر وبيانه ؟؟

معروف انه ليس من السهل الاجابة على كل هذه التساؤلات في مقالة صحفية ولكن يمكن ابداء بعض الملاحظات منها : -

اولاً : ملاحظات عامة حول التمثيل والتمويل

● ان اسماء معظم المجتمعين الرئيسيين في هذا الاجتماع ليست اسماء جديدة على ساحة المفاوضات بين العرب واسرائيل، سواء بالنسبة للاردنيين او الفلسطينيين او المصريين او الاسرائيليين. اذ ان عدداً هاماً منهم شارك في لقاءات هارفرد الاولى واللاحقة، وبعضاً منهم شارك في مفاوضات سياسية او "اقتصادية". ولكن من بين الجديد ومن الاسماء المشاركة في هذا المؤتمر اسماء معروفة بانتماءاتها السياسية لمنظمات او جهات كانت معارضة للمفاوضات مع اسرائيل ومعارضة لمجمل عملية السلام، سواء بصفتهم التمثيلية او بصفتهم الشخصية. غير ان وجود هذه الاسماء في مثل هذه المؤتمرات لا يعتبر توسيعاً مباشراً للقاعدة الشعبية المؤيدة للمفاوضات او لاتفاقات السلام، بل يمكن اعتبار ذلك توسيعاً مباشراً لعدد اعضاء مؤسسة السلطة المؤيدين للاتفاقات. اذ ان تلك المنظمات او الافراد كانوا اصلاً جزءاً من مؤسسة السلطة في منظمة التحرير او الفصائل الرئيسة فيها، والتي قادت التفاوض مع اسرائيل والتوجه نحو "اتفاقات السلام".

بعبارة اخرى يمكن اعتبار ما تقدم توسيعاً لقاعدة الحوار الرسمي من خلال اشخاص يخفون صفات رسمية او شبه رسمية.

وهذا يعني اتساع نسبة الموافقين على مثل هذا الحوار من داخل مؤسسة السلطة، بغض النظر عن مسمياتهم او مسميات وظائفهم، الامر الذي يمكن تفسيره - من البعض - على انه نجاح للسلطة اوانتقال من "العمل على سيادة راي اغلبية الشعب إلى فرض سيادة راي اغلبية السلطة". اي اننا نشهد قلباً لمفاهيم الديموقراطية - حتى تلك التي كانت تتبناها بعض الانظمة والتنظيمات كمفهوم الديموقراطية المركزية التي يتم استبدالها بما يمكن تسميته "مركزية الديموقراطية" وحتى هذه فهي شكلية في معظم الاحيان.

ثانياً : ملاحظات حول البيان الختامي، ومنها :

● اكد البيان الختامي على ضرورة رفض العنف والارهاب دون تحديد معنى لهذا العنف والارهاب، ودون تحديد للاطراف المعنية بذلك (من الطرفين) وبحضور "المتهمين" بالعنف والارهاب من الطرفين وكل يعتبر الطرف الاخر معنياً بهذا الامر، مع الاخذ بعين الاعتبار ان ارهاب الدولة الصهيونية المنظم فاق كل انواع الارهاب.

من جهة اخرى فان تحفظ ممثلي حماس والمتطرفين اليهود على كيفية معالجة مسالة القدس، والتحفظ ممثل حماس - على بيان المؤتمر - على هذه الزاوية فقط له معان كثيرة. كما ان اقتصار تحفظ ممثل الجبهة الديموقراطية على مسالة اللاجئين فقط له معان كثيرة اخرى.

على صعيد اخر فان موافقة بل وحضور اشخاص مثل رياض المالكي له معان اخرى.. قد تتضح معالمها في المستقبل القريب.

● تاكيد المؤتمر على بناء السلام على اساس مبادلة الارض بالسلام ولعل هذا الامر يخلق التباساً كبيراً لدى العديد من الحضور الاجانب ولدى قطاعات واسعة من الراي العام العالمي وخاصة في ظل السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام العالمي.

فالسؤال المطروح هنا : ماذا تعني مبادلة الارض بالسلام ؟ ومن الذي يمنح الارض ؟ ومن الذي يمنح السلام ؟؟

فاذا كانت اسرائيل ستمنح الارض مقابل السلام فقد يفهم من ذلك ان اسرائيل تملك الارض اي ان هذه الارض اسرائيلية وتمنحها مقابل السلام، وستطمس وسائل الاعلام الصهيونية "صفة الاراضي المحتلة" عن تلك الارض التي ستبادلها اسرائيل بالسلام.

السؤال الثاني : من الذي يمنح السلام مقابل الارض ؟؟ هل نملك نحن العرب ان نمنح السلام لاسرائيل ونحن الاضعف ؟؟ واسرائيل تحتل ارضنا ؟؟ من يملك منح السلام هو الاقوى. ولذا فقد برز بعض المتطرفين الصهاينة ليقولوا ان "اسرائيل" تمنح العرب السلام مقابل عدم مطالبتهم بالاراضي "المحررة" من وجهة النظر الصهيونية، والمحتلة من وجهة النظر العربية.

● اكد المؤتمر على ضرورة وقف عمليات "اقامة المستوطنات" ومصادرة الاراضي الفلسطينية الخاصة والعامة، دون التعرض مباشرة الى المستعمرات القائمة فعلاً والتي باتت تمثل تغييراً للواقع الديموغرافي والسياسي للقدس خاصة، وكذلك الخليل (رغم ان عدد المستوطنين لا يتجاوز بضع مئات فيها). هذا عدا ان المستوطنات المقامة في المناطق الاخرى من مدن وقرى الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧.

● ومن المفهوم ان المؤتمر لم يرغب او غير مسموح له بالخوض في النقاط المعلقة للمرحلة النهائية وخاصة القدس واللاجئين، رغم ان مثل هذه المؤتمرات يمكن ان تكون منابر هامة للتحضير وكسب جولات فيما يتعلق بمثل تلك النقاط الجوهرية والرئيسة، ما دامت الاطراف المعنية قد وافقت على حضور تلك المؤتمرات، سيما الاطراف العربية التي لا بد وان تصر على ان القدس محتلة، وعلى ابراز حق اللاجئين والنازحين في العودة الى وطنهم بوضوح تام، ولا تكتفي بالتنويه الى ان في نهاية المطاف لا بد وان تؤدي عملية السلام الى ممارسة الشعب الفلسطيني لحق تقرير المصير واقامة الدولة. حسب القوانين الدولية ؟؟

والسؤال المطروح هنا لماذا اسقطت كلمة المستقلة واستبدلت بعبارة - طبقاً للقوانين الدولية -؟

● اشار البيان الى ضرورة اقامة السلام بين اسرائيل وكل من سوريا ولبنان. ويمكن في هذا السياق التذكير بان من اهداف هذا المؤتمر ان يكون بمثابة جلسات تحضيرية لاعادة تنشيط المفاوضات بين اسرائيل وسوريا ولبنان.

على ضوء ما تقدم كله يمكن القول ان هذا المؤتمر يشكل حلقة في سلسلة المؤتمرات والندوات واللقاءات التي تهدف للوصول الى التطبيع الكامل بين العرب واسرائيل قبل حل المشكلات المستعصية القائمة وترويض المناوئين لاتفاقات السلام تدريجياً، واستقطاب وجوه واطراف جديدة في كل مرة. ولكن يجب الاعتراف بانه يشكل اختراقاً غير مباشر - على الاقل - لجهات تمثل وجهات نظر اخرى من ناحية، ومن ناحية اخرى يجب القول بانه جسد عدم نجاح الاطراف الرسمية في فرض التطبيع الشعبي الذي ظل مستعصياً، مقارنة مع الشوط الكبير الذي قطعه التطبيع الرسمي بشكل عام.

مناقشة خطة العمل في حوض النيل

تستضيف القاهرة في العشرين من شباط الجاري، اجتماعاً على مستوى وزراء الري والمياه لدول حوض النيل العشر.

ومن المقرر ان يناقش الوزراء في اجتماعهم هذا، خطة العمل التي اعتمدت في مؤتمر "اروشا" بتنزانيا عام ٩٥، لاستعراض ما تم انجازه منها. كما يناقش خطة عمل اللجنة الفنية، وما قامت به من انشطة خلال العام الماضي، وخطة عملها للعام الحالي، اضافة الى الميزانية المطلوبة لها.

وسيحضر هذه الاجتماعات ممثلون عن الجهات الدولية المانحة للقروض والمساعدات لدول حوض النيل.

ارتفاع نسبة الودائع في المصارف اللبنانية

حققت الميزانية المجمعة للمصارف العاملة في لبنان، زيادة مقدارها ٦٦٥٦ مليون دولار، في الفترة الواقعة بين نهاية عام ١٩٩٤، ونهاية ايلول عام ١٩٩٦.

وقد تحصلت هذه الزيادة بشكل اساسي من ودائع الشركات والافراد، التي بلغت قيمتها ٥٤٢٠ مليون دولار (٨١.٤٪)، ومن رؤوس الاموال الخاصة، التي بلغت قيمتها ٤٧٩ مليون دولار (٨.٢٪).

وذكرت احصائية مصرفية ان المصارف العاملة وظفت هذه الموارد الاضافية بالليرة اللبنانية والعملات الاجنبية للفترة ذاتها، في اقراض القطاع الخاص بقيمة ٢٩٣٥ مليون دولار (٤٤.١٪)، والقطاع العام بقيمة ٢٣٧٥ مليون دولار (٤٣.٢٪)، عبر الاكتتاب الالزامي والحر بسندات الخزينة.

واشارت الى ان هذه المصارف اودعت لدى مصرف لبنان المركزي ١٠٢١ مليوناً (١٥.٣٪)، على حساب موجوداتها لدى المصارف غير المقيمة. كما استثمرت ما يقارب ٥٪ من مواردها الاضافية في موجوداتها الثابتة من ابنية وتجهيزات.

الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية تطالب صندوق النقد الدولي بمواكبة المتغيرات الجديدة

طالب تقرير عربي حديث بضرورة تطوير دور صندوق النقد الدولي بما يتواكب مع المتغيرات الجديدة في النظام المالي والاقتصادي العالمي الجديد.

واشار التقرير الذي ورد بالعدد الجديد من نشرة الرباط التي تصدرها الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية الى ان صندوق النقد الدولي اصبح مطالبــاً بتطوير انشطته اكثر من اي وقت مضى خصوصا بعد دخول الاتحاد السوفييتي السابق وبلدان اوروبا الشرقية في نطاق عمل الصندوق مما زاد من اتساع نشاط الصندوق.

واكد التقرير ضرورة ايجاد حد ادنى من التوازن بين الحاجات الاجتماعية والاهداف الاقتصادية لفلسفة الصندوق في برامج الاصلاح والتوازن التي يضعها للبلدان النامية مشيراً الى انه اذا كان لحجم التضخم، والاستقرار النقدي وغيرهما من الشروط الاساسية للحماية الاجتماعية وخاصة من حيث الحفاظ على القدرة الشرائية للدخول الضعيفة والمتوسطة فان تجربة الماضي والحاضر تبرهن بصورة ثابتة انهما لوحدهما غير كافيين لضمان توزيع "التضحيات" بصورة عادلة على مختلف شرائح المجتمع وان القسم الاكبر من هذه التضحيات تتحمل عبئه الشرائح المتواضعة والصغيرة من المجتمع.

وبالتالي لا بد من سياسات مساعدة لتصحيح هذا الاعوجاج، يصعب النظر اليها في مثل هذه الزاوية.

وطالب بالربط المحكم بين اصلاح الموازين الاقتصادية والنقدية الاساسية بشرطها الهيكلي والاساسي وهو تطوير الطاقة الانتاجية لكي تستوعب اثار التدابير الاصلاحية وخاصة الاجتماعية.

مؤكداً انه لتعاون الصندوق مع بقية مؤسسة مجموعة البنك العالمي، اهمية فائقة في تحقيق مثل هذا الهدف.

واكد اهمية اعادة تقييم مكانة الصندوق في التدفقات المالية في العالم، وخاصة نحو البلدان النامية، بما يجعل دوره اكثر فعالية، وتكميليا للتطور الهائل لدور القطاع الخاص في هذه التدفقات عن طريق الاسواق المالية، وتطور دور مؤسسات الاستثمار وفي مقدمتها الصناديق المشتركة مشيراً الى ان التدفقات المالية الدولية كانت سابقا شبه محصورة في التدفقات الحكومية، والمؤسسات الدولية ولكن بدات التدفقات المالية الخاصة تلعب دورا يزداد اهمية بحجمه وتنوعه مع تحسين مناخات الاستثمار في الكثير من البلدان النامية وتطور الاسواق المالية الدولية، ونشوء او نمو اسواق مماثلة وطنية واقليمية، فضلاً عن دخول مؤسسات جديدة مجالات الاستثمار الاجتماعي، مثل صناديق التقاعد والادخار، وصناديق الاستثمار المشتركة.. الخ.

وطالب التقرير بان يعيد الصندوق نظره في سياساته بحيث تاخذ بالاعتبار هذا الدور وتدعمه بالتعاون مع الاطراف المعنية، بحيث ترتفع احجام التدفقات المالية، ويحسن توزيعها الجغرافي والقطاعي، وكذلك شروطها، بما تسمح به الاسواق، اضافة الى قدرة البلدان النامية على الاستيعاب بحيث تبلغ استفادتها حدودها القصوى.

واكد التقرير اهمية التنسيق، وربما التعاون التكاملي مع مجموعات القرار التي تؤثر في الحقل المالي الدولي، وهي بالاضافة الى مجموعة بروتون وودز، التي يشكل الصندوق احد اعضائها التكتلات الجديدة مثل مجموعة البلدان السبع (او اكثر، مثل روسيا ومثل الاتحاد الاوروبي) خاصة في ضوء ترقب العملة الاوروبية الموحدة، واثر ذلك على النظام المالي العالمي، العلاقة مع منظمة التجارة العالمية المنبثقة عن ما عرف باتفاقية "الجات"، ومجموعة بلدان جنوب شرقي اسيا، وامريكا اللاتينية، والمجموعة العربية ممثلة بصندوق النقد العربي وغيرها.

واستعرض الصندوق المراحل الرئيسية التي مر بها صندوق النقد الدولي منذ تاسيسه قبل ٥٠ عاما مشيرا الى ان المرحلة الاولى التي لحقت تاسيسه تميزت بقيام الصندوق بدور فعال في مساعدة بلدان اوروبا على اعادة توازناتها الاقتصادية والنقدية. وبذلك كان دوره اقرب ما يمكن الى ما نصت عليه وثيقة تاسيسه التي ابرزت مكانته التكميلية للبنك العالمي للانماء واعادة التعمير حيث تولى الاخير مساعدة البلدان الخارجة من الحرب على اعادة بناء طاقاتها الانتاجية، ورغبة الصندوق في مساعدتها على تحقيق ذلك عن طريق اسعار الصرف "لتصحيح" الخلل الطارئ او القصير الاجل في موازين مدفوعاتها.

واوضح انه وخلال هذه المرحلة بدا دوره فيما بعد، في مساعدة الدول النامية على تصحيح اوضاعها الاقتصادية، انطلاقا من فلسفة اقتصاد السوق وضرورته في تحقيق توازنات في حقول المالية العامة، والاسعار والنقد، والميزان التجاري حيث اخذ على الصندوق ولا يزال يؤخذ عليه، افراطه في تنفيذ هذه الفلسفة في السياسات الاقتصادية، مع اهمال اثارها الاجتماعية، وخاصة على الطبقات ذات الدخول المتوسطة والضعيفة.

شركة عربية دولية للاستثمارات المحلية والعالمية

اعلن في لندن والكويت الاسبوع الماضي، عن اتفاق مجموعة من المؤسسات المالية والمستثمرين في الدول العربية، وكل من الولايات المتحدة واوروبا، على تاسيس شركة دولية للاستثمار، يكون مقرها الكويت، تعمل في البداية برأسمال قدره (٥٠) مليون دولار كحد ادنى.

وتهدف هذه الشركة الى الاستثمار في الشركات الخاصة والاوراق المالية العربية، وتوفير فرص للمؤسسات الاجنبية للاستثمار في دول مجلس التعاون الخليجي بصفة خاصة، والدول العربية بصفة عامة. وكذلك توفير الفرص امام المستثمرين العرب للمشاركة في مشاريع استثمارية ذات العوائد العالية في كل من اوروبا والولايات المتحدة.

وكانت الشركة قد طرحت اسهماً للاكتتاب خلال كانون الاول الماضي، بقيمة ٣٠ مليون دينار كويتي (١٠٠ مليون دولار)، وتعهد المؤسسون بتغطية مالا يقل عن ٢٠ مليون دولار من راسمال الشركة. وقد حدد الحد الادنى للاكتتاب الذي ينتهي في نهاية الشهر الجاري بـ ٢٥ الف دولار.

ويذكر ان الدكتور محمد سعيد النابلسي، محافظ البنك المركزي السابق، هو من مؤسسي هذه الشركة اضافة الى مستثمرين من الكويت والسعودية وسورية والامارات العربية المتحدة واميركا.. و"بنك كريديت" من لوكسمبرغ، ومجموعة "جيو متري" الاميركية.

موسى حجازين ومحمد الشواقفة لـ المجد..
"مواطن حسب الطلب" رسالة للحكومة والمواطن كل في موقعه

الثنائي موسى حجازين والمخرج محمد الشواقفة يشكلان فريق عمل متكامل، ويحملان وجهات نظر واحدة تجاه الكثير من القضايا التي تهم المواطن، ويصران على تقديم الافضل، وملامسة لوجاع المواطن وهمومه اليومية.

عملهما الجديد والمدهش "مواطن حسب الطلب" لا زال يثير فضول الناس بمختلف اتجاهاتهم، كما انه لا زال يثير الكثير من الجدل والاستحسان.

"المجد" التقت الفنان موسى حجازين والكاتب والمخرج محمد الشواقفة للحديث عن عملها الجديد. وقضايا فنية اخرى.

● ما هي طبيعة التعاون القائم بينك كفنان وبين محمد الشواقفة الكاتب والمخرج خاصة واننا عرفنا انكم تعاونتم مباشرة في عملين سابقين ؟

– الحمد لله الذي وفقني بكاتب مبدع ومثقف كالكاتب محمد الشواقفة، وهو كاتب ومخرج هذه المسرحية، وحاصل على شهادة بكالوريوس في الهندسة الالكترونية وقبل اسابيع حصل على شهادة ماجستير في الفلسفة.

الفنان والكاتب محمد الشواقفة ليس محترفاً كما يقول، واعتقد انه مصيب لجوهر الحقيقة. اذ انني اعتقد بانه لو كان محترفاً لحصلت اخطاء كثيرة في هذا العمل.

وانا سعيد لان اكون التوأم لمحمد الشواقفة. كما يطلق علينا. وقد استطاع الشواقفة ان يطور شخصية "سمعة" كما ظهر في حارة ابو عواد، ويوصلها للجمهور بأسلوب جميل يصل الى حد الرضا.

●●●●

● ولماذا هذا الاصرار على تقديم شخصية "سمعة" في اكثر من عمل مسرحي ؟

– هذا ليس اصراراً، ولكن هذه الشخصية احبها الجمهور، وهذه الشخصية تتحمل ما يمكن ان يريد الكاتب ان يحملها من قيم، ومعاني، وهي قادرة على الظهور بكل الاوقات والمناسبات، وعلى الفروق الاجتماعية والبيئية.

كذلك فان الكاتب قد احب هذه الشخصية، لانها صورة عن الناس والمجتمع وتمثل اكبر شريحة اجتماعية كما يقول عنها الشواقفة.

وانا لست غريباً عن هذه الشخصية، فانا من هذا الشعب اتألم لآلامه، وافرح لأفراحه، فانا ابن القرية الاردنية، ولدت فيها، وتعلمت فيها، وعملت فيها، وعندما اصابنا نصيب من التطور ذهبت الى الجامعة، وتخرجت منها، ووصل بي الامر ان اعمل بالفنادق والورش لاستطيع ان اعيش، وما زلت اكافح. فشخصية سمعة تعيش معي لانها اصبحت جزءاً مني.

●●●●

● ما هو السبب وراء غيابك عن الشاشة، وهل هو تغييب قسري ام انك لا زلت تبحث عن نص جيد يقدم شخصية "سمعة" باطارها المتطور؟

– التزامي اولاً مع الكاتب محمد الشواقفة هو السبب المباشر وراء ابتعادي عن الشاشة الصغيرة، فانا منذ عام ١٩٩٢ لم اظهر على شاشة التلفاز بسبب التزامي الكامل بالكاتب الشواقفة. واريد ان اؤكد هنا على حقيقة مفادها ان الكاتب الشواقفة يحتكرني كما انا احتكره.

اقول هذا الكلام لاؤكد التزامي المطلق مع محمد الشواقفة في كل عمل نقوم به سوياً.

●●●●

● انت فنان كوميدي ولك حضور مشهود، فكيف تقيم ظاهرة الاعمال الكوميدية عندنا في الاردن خاصة ما يظهر منها على شاشة التلفزيون ؟

– اريد ان اؤكد على حقيقة ان التلفزيون الاردني ليس ابن اللحظة فله تاريخ طويل وتجربة غنية في مجال الانتاج او البث. ومر بمراحل متطورة ارتقى من خلالها بالكثير من الاعمال التي عرضها او انتجها. وما يتم عرضه من اعمال اردنية بين الحين والاخر، يجب ان تخضع للجنة رقابية تقيم العمل قبل البدء بانتاجه، واقترح ان تكون في التلفزيون لجنة متخصصة لدراسة هذه المواضيع والنصوص الفنية وتقييمها للارتقاء بالفن الاردني.

والوم الفنان ايضاً لانه في كثير من الاعمال يقبل على تنفيذ النص دون دراسته من كافة جوانبه وبالتالي يدخل الفنان في مجال خسارته لجمهوره وفنه.

●●●●

● شخصية "سمعة" تقوم بدور الوسيط والشاهد في مسرحية "مواطن حسب الطلب". فلماذا هذا الاصرار دائماً على خلق شخصية الوسيط والشاهد في غالبية اعمالنا الفنية ؟

– انا كفنان اقوم بتجسيد نص على المسرح، وليس لي من قريب او بعيد اي اسهام بخلق هذا النص. وشخصية "سمعة" في مسرحية "مواطن حسب الطلب" لا تقوم بدور الشاهد بقدر ما تقوم بدور فعال ومتمرد.

النص هو الذي يفرض الشخصية، والكاتب الشواقفة اخذ شخصية سمعة، شخصية هذا المواطن البسيط وارتقى بها من خلال الاحداث وتطورها ليصل بها الى ما يريد ان يوصلها من خلال تطور الخط الدرامي في النص.

●●●●

● كيف ترى اقبال المواطنين على عملك المسرحي الجديد ؟ وكيف تنظر اليه والى تفاعله معك ؟

– المشاهد الاردني، مشاهد مثقف وواعي، والدليل انه يتجه نحو ما تشير اليه بوصلة قلبه ويذهب الى حيث يجد من يتكلم بلسانه، وهذا شيء طبيعي.

ومسرحيتنا هذه تلاقي اقبالاً جماهيرياً كبيراً ومن مختلف القطاعات، فقد حضرها وزراء وسياسيون ومثقفون وصحافيون والتصاليون ومواطنون عاديون، وهذا شرف كبير سيدفعنا دائماً لتقديم الاحسن والارتقاء بادائنا ونصوصنا الى الافضل دائماً.

● وماذا قدمت لكم "الديمقراطية" من حرية للتعبير، وهل وصلنا الى نص مسرحي يقدم حلولاً لمعاناة المواطن اليومية ؟

– نحن في مسرحياتنا الثلاث التي قدمناها انا والشواقفة ونخبة من الفنانين الزملاء لم نجرح اي شخصية حكومية، فنحن نؤمن بروح الديمقراطية المسؤولة، وكل انسان عنده سقف محدد من الديمقراطية لا يستطيع ان يتجاوزه.

اضافة لذلك فنحن ابناء هذا الوطن، ولسنا غرباء عنه، ولا نسمح لانفسنا او لغيرنا ان نهين هذا البلد، والنص الذي اجسده على المسرح يقول هذا الكلام ويؤكده. فاننا جميعاً نعمل من اجل صالحه. والطبيب يؤلمك في بعض الاحيان من اجل صحتك.

هذا النص الذي تقوم بادائه يوجه رسالة محددة للشعب وللحكومة على حد سواء، وعلى حسب اختصاصه وموقعه.

الكاتب والمخرج محمد الشواقفة

● هذه المسرحية هي الثالثة لك ولموسى حجازين، فما الذي تريد ان تقوله من خلال هذا النص، وما هي ملامح التجسيد والتطور على شخصية سمعة. وهل اقتربت من خلال هذا العمل لتجسيد الملامح الحقيقية لصورة الحكومة في عيون المواطنين ؟

– انا اكتب النص بشكل لا واعي، ولا يهمني لاي مدرسة سينتمي هذا النص، ومسألة تقييم العمل ساتركها الان ليحكم عليها المشاهدون والنقاد.

القضية الحقيقية التي تطرحها المسرحية هي قضية الحرية، وهي قضية ابدية وازلية، فانا اتكلم عن علاقة الحاكم بالمحكوم، وهل يجوز للمحكوم اذا وقع عليه الظلم ان يصرخ في وجه حاكمه ويقول باعلى صوته انا ظلمت.. هذا هو الموضوع الذي تطرحه المسرحية.

موضوع الخبز هو في حد ذاته محصور في عملية الاحتجاج، وردة الفعل المبالغ فيها من قبل الحكومة، التي قابلت هذا الاحتجاج بردة فعل عنيفة وغير منطقية، وهذا هو الذي استفزني لكتابة هذه المسرحية.

فلو ان الحكومة قابلت احتجاجات الناس باحترام شديد لارادة الشعب لما حصل الذي حصل، ولتغيرت الصورة تماماً.

انا ايضاً ضد الفوضى، ونحن جميعنا مع الوطن، ويجب ان يفهم المواطن العربي من المحيط للخليج ان له حقوقاً على حكوماته ويجب ان تعرف الحكومات ايضاً ان لهذا المواطن حقوقاً فليس هي ابوه وليست سيده.

كما انه آن الاوان للمواطن العربي ان ياخذ حريته ويصان من الاعتداء عليه خاصة ونحن على ابواب القرن الحادي والعشرين.

حجازين: شخصية "سمعة" تتحمل كل المتغيرات الاجتماعية والسياسية
الشواقفة: للعربي الحق بالحصول على حريته ومعرفة حقوقه

حكايات عيسوب

ترجمة : المحامي سليم الصويص

عيسوب.. هل هو يوناني.. ام مصري ؟ لا جواب قاطعا على هذا !! ولكن عيسوب يعيش منذ ثلاثة آلاف سنة عبر قصصه القصيرة على لسان الحيوانات. وهي ليست قصصا تعلم الفضيلة والاخلاق.. ولكنها اهم من ذلك انها تتحدث عن الظلم والطغيان والاستبداد بالضعيف.

وقد عاشت قصص عيسوب لان الطغيان ما يزال كما كان في اقدم العصور، ولن ينتهي دوره ما دام هنالك متعطشون الى السلطة ومتمسكون بالسلطة.

الى الاذكياء اقدم هذه القصص المختارة للفيلسوف العبقري الذي قال على لسان الحيوانات ما لم يتجاسر ان يقوله على لسان بني البشر.. انها مفيدة في كل عصر وفي كل مكان يوجد فيه طغيان يتم.

المهم النوعية لا الكمية

عيرت ثعلبة (انثى الثعلب) لبؤة بانها لا تستطيع ان تنجب اكثر من شبل واحد فاجابتها اللبؤة واحد فقط.. ولكنه اسد.

الاعزل

احب اسد ابنة مزارع وخطبها ولم يستطع المزارع تحمل رؤية ابنته تزف الى وحش مفترس دون ان يتجاسر على الرفض. ولكنه تملص من هذا البلاء، بان ابلغ الخاطب بموافقته على تزويجه ابنته، ولكنه لا يستطيع تزويجه اياها الا بعد ان يقلع انيابه وينزع اظافره لان ابنته تخاف منه وهو منيب مظافر (ذو ناب وظفر).

وحيث ان الاسد كان شديد الهيام بابنة المزارع فقد اعرب عن استعداده لتقديم هذه التضحية ارضاء للمحبوبة وحين عاد الى المزارع عامله باحتقار ونقض كل عهوده.

المغزى :

لا تسارع الى قبول النصح المسدى اليك فاذا كانت الطبيعة وهبتك بعض الميزات الخاصة على الاخرين فلا تحرم نفسك منها والا اصبحت فريسة سهلة لاولئك الذين كانوا يهابونك بسببها.

الطرف المستفيد

ذات يوم حار من ايام الصيف القائظة التقى اسد ودب عند جدول صغير ليشربا وبدأ العراك بينهما حول من يشرب اولاً واصابا بعضهما بعضا اصابات بليغة ثم توقفا لحظة يستريحان ويلتقطان النفس. فشاهدا بعض النسور تنتظر من يموت منهما لتفترسه وقد دفعهما هذا المشهد الى ان يكفا عن العراك. وقالا : افضل ان نكون اصدقاء من ان تاكلنا النسور والغربان.

عصفور في اليد

كان اسد على وشك افتراس ارنب وجده نائما عندما لمح ظبيا يمر، فترك الارنب وجرى وراء الظبي فنهض الارنب وهرب. وبعد مطاردة طويلة وجد الاسد انه لا يستطيع اللحاق بالظبي فكر راجعا الى حيث كان الارنب ولكنه لم يجده فقال : انا استحق هذا فقد تركت الطعام الذي في قبضتي على امل الحصول على طعام افضل.

المغزى :

بعض الناس كهذا الاسد بدلاً من ان يكتفوا بالربح البسيط يجرون وراء امال خادعة ويذهلون حين يكتشفون انهم خسروا حتى ما كانوا واثقين من كسبه.

حصة الاسد

كان اسد وحمار وحشي في صيد – وكان الاسد يستخدم قوته والحمار الوحشي سرعته وبعد ان اصطادا عدداً من الحيوانات قسمها الاسد الى ثلاثة اقسام وقال : ساخذ القسم الاول لانني ملك اتبوأ اعلى مرتبة وساخذ الحصة الثانية لانني شريكك اما بخصوص الحصة الثالثة فانها ستخلق لك متاعب جدية الا اذا رأيت ان تبتعد عن طريقي.

المغزى :

مهما كان نوع العمل الذي يباشره المرء، فان عليه ان يحدد طاقته على حسب قوته وعليه الا يتحالف او يرتبط مع الذين هم اقوى منه كثيراً.

رفيق في هلع

كان الاسد دائماً يعتب على بروميثوس مع ان بروميثوس خلقه كبيراً ووسيماً وسلحه بالانياب والاظافر واعطاه قوة لم يعطها لاي حيوان اخر.

ومع ذلك ورغم هذه الميزات كان يتذمر لانه يخاف من الديك فقال له بروميثوس لا حق لك في ان تلومني فلديك كل ما استطيع ان اعطي وبذلت كل مواهبي لكي اصوغك على هذه الخلقة واذا كان لديك هذا الضعف فان نفسك هي التي خلقته.

وحزن الاسد مما سمع وظل يتهم نفسه بالجبن الى درجة انه تمنى الموت وبينما هو في هذه الحالة النفسية صادف فيلاً وبعد ان حياه وقف يتحدث اليه ولاحظ ان الفيل يظل يحرك اذنيه باستمرار فسأله : "ما بك الا تستطيع اذناك الكف عن الحركة لحظة" وحدث في تلك اللحظة ان بعوضة طارت حول رأسه فقال للاسد هل ترى الحشرة الصغيرة التي تطنطن اذا ما دخلت الى اذني فانني اموت فقال الاسد لا داعي بي للموت فانا كبير وقوي واسعد حظاً من الفيل فالديك شيء يمكن ان يخاف منه المرء اكثر من البعوضة.

لبنانية تتربع على العرش الفرنسي لتصميم الازياء



تم في احدى منتجعات الجنوب الفرنسي قبل شهر زفاف اللبنانية "يارا واكيم"، الى مصمم الازياء الشاب اوليفييه لابيدوس، نجل تيد لابيدوس صاحب دار الازياء الشهيرة التي تحمل اسمه في العاصمة الفرنسية.

وكانت يارا قد نشات في محيط من الفن والتصميمات، حيث ان والدتها الرسامة ليلى بنوت ووالدها المهندس روبير واكيم. وتقول انها كانت تعشق فن التصميم منذ صباها. وكانت زميلاتها في الدراسة يرشحنها كمنافسة لشانيل صاحبة العطور الباريسية المعروفة.

وبعد ان الحت على والديها وافقا على التحاقها بالمعهد العالي للموضة والازياء في باريس، حيث امضت ثلاث سنوات في تصميم الازياء وتنفيذ تصميماتها.. الى ان تخرجت من المعهد حائزة على المرتبة الاولى بين زميلاتها.

وعملت يارا خلال فترة دراستها لستة اشهر في دار كارفن للازياء كمرحلة تدريب عملية، ثم التحقت للعمل في دار كريستيان ديور، حيث عملت في تصميم حقائب اليد.

وتصادف ان جاء لابيدوس الى المعهد طالباً ترشيح احدى طالباته للعمل كمساعدة له في تصميم الازياء. ورشح المعهد يارا واكيم، التي بدأت العمل كمساعدة لابن تيدلابيدوس، ونشات بينهما علاقة ود.

وفي صيف عام ١٩٩٣ سافر اوليفييه لابيدوس الى لبنان، والتقى عائلة يارا وطلب منهم يدها.. وفي نهاية العام تمت خطوبتهما.

ويذكر ان يارا لا تكتفي بتصميم الازياء، بل تقوم بعرضها ايضاً. ولفت الانتباه انها شاركت مؤخراً في عرض ازياء من تصميم الشاب اوليفييه، حيث ارتدت ثوب زفافه كان قد صممه خصيصاً لترتديه يوم زفافها.

وكان من بين شهود الزواج كبار المصممين الفرنسيين، وفي مقدمتهم باكو رابان. وبعد عقد القران توجه الجميع لحضور حفل ساهر، اقامه العروسان في فندق "دي كريون" الفاخر بالعاصمة الفرنسية، ضم نخبة المجتمع الباريسي وعالم الازياء، بما فيه العارضات الحسناوات.

مخ المرأة ينكمش اثناء الحمل

كلما كبر حجم المرأة بسبب الحمل كلما تضاءل حجم المخ لديها.

هذه هي النتائج التي توصل اليها فريق من اطباء الكلية الملكية البريطانية في لندن، والتي تاتي تفسيراً للاسباب التي تجعل النساء يعانين من ضعف الذاكرة وعدم التركيز الذهني، في المراحل المتاخرة من الحمل.

وقد اعلن هذا الكشف الذي يقول بان مخ المرأة ينكمش في المراحل الاخيرة من الحمل في اجتماع لجمعية الاطباء البريطانيين عقد مؤخراً، من قبل مجموعة من الاطباء، الذين امضوا فترة من الزمن في دراسة صور المخ لنساء يتمتعن بصحة جيدة.

وتم التقاط هذه الصورة على ثلاث مراحل، اولها لدى اقتراب نهاية الحمل، والثانية بعد ستة الى ثمانية اسابيع من الولادة، والثالثة بعد ستة اشهر من ذلك.

وتبين للباحثين ان مخ المرأة يستعيد حجمه تدريجياً بعد عملية الولادة. ويفسر الاطباء هذا الامر بان المخ ينكمش قليلاً اثناء فترة الحمل، ثم يعود بعد ذلك الى حجمه الطبيعي.

وهذا يفسر شكوى النساء من شرود الذهن وفقدان الذاكرة الى حد ما خلال فترة الحمل، حسب قول الدكتورة انيتا هولكروفت، رئيسة فريق البحث.

ويقول الاطباء ان انكماش حجم المخ لدى المرأة الحامل، يعود الى عدم توازن السوائل اثناء هذه الفترة، او نتيجة قيام الجنين ببناء انسجته الخاصة على حساب الام. ويطمئنون الامهات بان كل شيء يعود الى طبيعته خلال اشهر قليلة تلي عملية الولادة.

عمر الخيام صاحب الرباعيات
هو ايضاً واضع التقويم الفارسي

هل تعلم ان التقويم الفارسي او الايراني يجمع بين التقويمين الهجري (القمري) والشمسي ؟ وانه من وضع الشاعر عمر الخيام المشهور برباعياته ؟

يبدأ التقويم الفارسي بتاريخ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن بداية اشهره تتبع التقويم الشمسي، ولا تبدأ بظهور الهلال.

ومن المعروف ان التقويم الفارسي يبدأ في ٢١ اذار، عند دخول الشمس برج الحمل، ويصادف هذا اليوم عيد النيروز الفارسي، اشارة الى تجدد الحياة بعد انتهاء فصل الشتاء وبدء فصل الربيع. وفي ذلك رجعة الى السنة الزرادشتية القديمة، التي كانت تتالف من ١٢ شهراً بثلاثين يوماً لكل منها.. وكان يضاف اليها خمسة ايام في نهاية السنة لتوافق ايام السنة الشمسية، وهي الفترة التي تقطعها الكرة الارضية للدوران حول الشمس.

وقد وزعت الايام الخمسة فيما بعد على شهور السنة، بحيث تكون الاشهر الستة الاولى من العام ٣١ يوماً، في حين يتالف كل من الاشهر الخمسة التالية من ٣٠ يوماً. اما الشهر الاخير فيتكون من ٢٩ يوماً في السنوات العادية، التي تتكون من ٣٦٥ يوماً، ويتكون هذا الشهر من ٣٠ يوماً في السنوات الكبيسة.

ونظراً الى ان السنة الفارسية اطول من السنة الهجرية، فان ايران الان في عام ١٣٧٥ حسب التقويم الهجري الايراني، في حين ان السنة الهجرية الحالية في سائر بلاد المسلمين التي تتبع التقويم الهجري وصلت الى العام ١٤١٧.

ويعود وضع التقويم الايراني الجديد الى عهد الملك جلال الدين ملكشاه السلجوقي، الذي كلف عمر الخيام وعدداً اخر من الفلكيين الفرس لوضع تقويم خاص لبلاد فارس. ولذلك يطلق على هذا التقويم اسم الجلالي او الملكشاهي.

وتجدر الاشارة الى ان عمر الخيام كان قد ولد في مدينة نيسابور عام ١٠٧٤ ميلادية، وكانت وفاته في عام ١١٢٣. اما اسمه الكامل فكان عمر بن ابراهيم الخيامي النيسابوري.

وكان عمر الخيام عالماً بالرياضيات والفلك واللغة والفقه والتاريخ، وان كانت الاضواء قد سلطت عليه كشاعر. فهو صاحب الرباعيات المشهورة التي ترجمت الى العديد من اللغات العالمية، وغنتها ام كلثوم.

التمييز العنصري يثقل كاهل المجتمع الاميركي

رغم تقدمها العلمي والتكنولوجي لا تزال الولايات المتحدة الاميركية، مجتمعاً هشاً تعيث فيه النزاعات العرقية، والتمايزات العنصرية، وتنبعث فيه مشاعر الخوف والتوتر لدى نشوء اي حادث عابر.

وقد عاشت الولايات المتحدة مشاعر القلق الذي وصل حد الرعب في الاسابيع القليلة الماضية، في اعقاب جريمة قتل "انيس كوزبي"، الابن الوحيد للممثل الاميركي "بيل كوزبي".. وبعدما تبين ان قاتله رجل ابيض. وقد فاقم من اثر هذه الحادثة، انها وقعت في مدينة لوس انجلوس، المشهورة بمسلسل حوادث التمييز العنصري بين البيض والسود.

ولذلك سارع الزعيم الزنجي "جيسي جاكسون" الى توجيه نداء عاطفي لتهدئة السود، يدعو فيه الى الحفاظ على السلام الاجتماعي.

اما بيل كوسبي والد القتيل، فقد اظهرته شاشات التلفزيون الاميركية، وهو يعرب عن ثقته بشرطة لوس انجلوس، وقدرتها على كشف الجاني او الجناة.

ومن ناحيتها سارعت شبكة "سي. ان. ان" وهي الاوسع انتشاراً، الى تقديم اعتذار علني، لانها عرضت صور جثة القتيل وهي مخضبة بدمائها في عرض الطريق.

وكانت هذه المبادرات الثلاث خير دليل على المخاطر التي تهدد بتقسيم الولايات المتحدة الامريكية بين ابيض واسود، تماماً كما فعلت قضية محاكمة نجم كرة القدم الاميركية الشهير والاسود "او. جي. سيمبسون"، الذي برئ من تهمة قتل زوجته البيضاء.

ويذكر ان انيس كوسبي كان قد قتل ليلاً برصاصات في عنقه، بينما كان يغير عجلة سيارته على حافة طريق دييغو، القريبة من عاصمة السينما الاميركية هوليوود.

وكانت "ستيفاني كراين" البيضاء التي تعمل في كتابة السيناريو للسينما والتلفزيون شاهدة على هذا الحادث الاجرامي.

فقد روت لشرطة لوس انجلوس انها كانت على موعد للالتقاء مع كوسبي الابن مساء يوم الحادث، حين اتصل بها عبر الهاتف النقال، ليخبرها بانه سيتاخر قليلاً بسبب العطل الذي اصاب عجلة سيارته.

فتوجهت بسيارتها الجاكوار لملاقاته حيث وجدته يعمل على تغيير العجلة. وصعدت بعد ذلك الى سيارتها للاحتماء من البرد، حين شاهدت رجلاً ابيض يقترب، مما بعث في نفسها الخوف فابتعدت بسيارتها عن مكان الحادث لبضع مئات من الامتار. وحين عادت شاهدت الرجل يهرب، وضحيته تتخبط بدمائها. وقامت بابلاغ الشرطة وقدمت لها تصورها لملامح الرجل الابيض.

ويذكر ان مدينة لوس انجلوس تواجه مشاكل عنصرية، منذ ان قام افراد من الشرطة البيض بضرب السائق الاسود "رودني كينغ" حتى الموت.. بسبب مخالفته قانون السير فقط !!

التكاليف الباهظة تحد من انتاج الافلام التاريخية
رغدة بدأت تصوير فيلم ملكة تدمر بعد النجاح الكبير للمسلسل التاريخي العبابيد

الافلام الدينية والتاريخية التي تم انتاجها في السنوات الاخيرة قليلة وذلك بسبب ارتفاع الميزانية التي تحتاجها هذه الافلام كما ان التوزيع السينمائي للعالم لا يزال قاصراً ولهذا لايتم عرض هذه الافلام خارج نطاق العالم العربي.

والافلام الدينية والتاريخية التي انتجت خلال السنوات الاخيرة لا تتجاوز ٢٠ فيلماً فقط من اشهرها الناصر صلاح الدين، المهاجر، المصير، يوسف شاهين، بلال مؤذن الرسول اخراج احمد الطوخي، بيت الله الحرام اخراج احمد الطوخي، الراهبة اخراج حسن الامام الرسالة اخراج مصطفى العقاد ولهذا الفيلم نسختان واحدة بطولة انتوني كوين والثانية بطولة عبد الله غيث "رسالة الى الله" اخراج كمال عطية، رابعة العدوية اخراج نيازي مصطفى، شهيدة العشق الالهي اخراج عباس كامل الشيماء اخراج حسام الدين مصطفى، ظهور الاسلام اخراج ابراهيم عز الدين، عمر المختار اخراج مصطفى العقاد، فتح مصر اخراج فؤاد الجزايري فجر الاسلام اخراج صلاح ابو سيفه هجرة الرسول اخراج سعد عرفة، اسلاماه اخراج اندرو مارتون وغيرها من الافلام ولكنها تظل في مجملها افلاما قليلة لا يمكن ان تكفي لكي تصبح دلالة على وجود انتاج سينمائي متكامل في هذا المجال.

يقول المخرج عاطف سالم الذي شارك في بعض الافلام التاريخية مثل ثورة اليمن ان هذا الفيلم انتجته مؤسسة السينما اي ان الدولة هي التي اشرفت عليه ولولا ذلك ما كان يمكن ان نقدم مثل هذه الاعمال التي يخشى القطاع الخاص من التصدي انتاجيا لها. يواصل عاطف قائلاً : ان تصوير الاماكن الحقيقية يمنح الفيلم قدراً من المصداقية ولهذا فانه عندما قدم فيلمه ثورة اليمن خلال الستينات حرص على ان يجري التصوير في اليمن في الاماكن الطبيعية نفسها.

اما مهندس الديكور صلاح مرعي فانه يقول نحن في مأزق دائما عندما نشرع في تنفيذ هذه الاعمال التاريخية وهو ان الاماكن الطبيعية لا يتم الحفاظ عليها، واعني بذلك ليس التاريخ البعيد مثل تاريخ الفراعنة ولكن اتحدث عن التاريخ الحديث والذي يعود الى مطلع هذا القرن، لقد حدث تغير في العمران ورصفت الشوارع بشكل واسع فاذا اردت على سبيل المثال ان تقدم فيلما يتناول مصر في مطلع هذا القرن من خلال العمارات التي كانت في مطلع القرن في وسط مدينة القاهرة سوف تجد ان بعض هذه العمارات برغم احتفاظ اغلبها بطابع العصر القديم الا ان هناك عدداً من المتغيرات الحديثة قد اضيفت لها وافسدت طابع الزمن يضيف صلاح مرعي ان المجتمعات الاوروبية تحرص على الا يفسد احد جمال وجلال التاريخ ولهذا عندما يريدون الحفاظ على طابع حي معين لان هذا الحي له دلالة تاريخية فلا يمكن لاحد ان يضيف بناء حديثا بجوار البناء التقليدي لان هذا يفسد طبيعة المكان وهكذا فان المخرج الاجنبي قد يصور العديد من مشاهد فيلمه في المكان القديم نفسه بينما لا يستطيع المخرج العربي ذلك ولهذا يسارع ببناء ديكور وبالطبع فان الديكور مكلف جداً وميزانية افلامنا لا تحتمل بناء ديكورات تاريخية مليئة بالزخارف والمنمنمات التاريخية المكلفة جداً ولا نستطيع ان نطالب الدولة دائما بان تتدخل لانتاج افلام تاريخية وعلى هذا الاساس لا يتحمس احد لمثل هذه الافلام.

اخر فيلم تاريخي يجري لانتاجه حاليا في سوريا هو زانوبيا ملكة تدمر لاخراج بسام الملا بطولة رغدة والتي قدمت القصة نفسها في مسلسل تليفزيوني ضخم الانتاج.

وتقول رغدة لقد كانت الفكرة الاساسية لنا هي ان نقدم زانوبيا ملكة تدمر في مسلسل تلفزيوني ولكن بعد نهاية التصوير تقرر استغلال هذه الاماكن التاريخية وايضا الديكورات الضخمة التي تم انشاؤها من اجل تقديم فيلم سينمائي تختصر فيه الاحداث وتكثف ومن المنتظر ان نشرع في تنفيذ ذلك خلال الشهر المقبل.

وعن تجربة اداء دور تاريخي تقول رغدة : سبق لي ان اديت دور سالومي في المسرحية التي كانت تحمل الاسم نفسه ولكن قيمة ادائي لدور زانوبيا ملكة تدمر هي انني اديت دور هذه الملكة في الاماكن التاريخية الحقيقية ذاتها التي جرت بها الاحداث ولقد شعرت وكأن المكان يستدعي في داخلي هذه الشخصية مرة اخرى لقد كانت زانوبيا، بداخلي فهي التي تمثل ولست انا وهذا الاحساس شعرت به مكثفا طوال تقديمي لهذا الدور واعتقد انه ينبغي ان تمضي عدة اشهر قبل ان استطيع تقمص شخصية اخرى غير الملكة زانوبيا.

اغلى سفينة للركاب

رصدت شركة اميركية مبلغ ١٢٠٠ مليون دولار، لبناء سفينة عملاقة، اطلقت عليها اسم "مدينة اميركا العالمية"، يتوقع لها ان تحمل ٦٥٠٠ راكب، وان يصل وزنها الى ٢٥٠ الف طن، وهو ما يعادل وزن حاملة طائرات كبيرة.

ويشمل تصميم هذه السفينة، بناء ثلاثة فنادق على مساحة تعادل مساحة ملعب لكرة القدم، يتالف كل منها من تسعة ادوار.

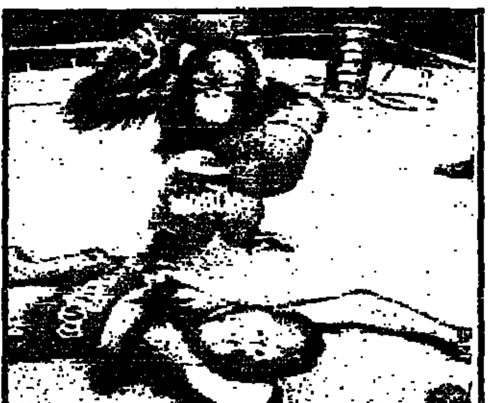
اما الغرف فستكون كل منها مزودة بارقى الاثاث واحدث وسائل الاتصال، وموصولة ببلكونة خاصة. وتتراوح كلفة الاقامة فيها لليلة واحدة، بين ١٠٠ – ٤٠٠ دولار.

وستزود الباخرة، فضلاً عن الخدمات الفندقية الراقية، بسوق تجاري، ووسائل متعددة للترفيه والرياضة وقاعات للعرض السينمائي.. اضافة الى كازينو متكامل المواصفات والاغراض.

ويأمل اصحاب هذا المشروع التجاري الضخم، ان تكون هذه الباخرة جاهزة للابحار واستقبال الزبائن في مطلع عام ١٩٩٩.

القرد ايضاً يفوز بالضربة القاضية





يبدو ان حمى الملاكمة لم تكتف باتساع دائرة انتشارها، لتشمل النساء بعد الرجال، حيث انها امتدت لتشمل القرود ايضاً.

فقد ابتدع هواة الملاكمة ومؤيدوها في تايلند، نموذجاً جديداً يجلب لهم المتعة والتسلية والضحك في آن واحد، ولكن على حساب القرود.

ولما كانت حركات قرود "الاورانغ اوتان" تقترب في معظمها من حركات الانسان، فقد استخدمت هذه القرود لتدريبها، ومن ثم تنظيم جولات للملاكمة بينها. وقد استقطب هذا النموذج جمهوراً واسعاً من المشاهدين، بما يدر الارباح الطائلة على منظمي مثل هذه الجولات.

ضوء مركب



شعر: خالد الساكت

لا تَعْدَمُ الحياةُ عتْمةَ
النَّهارْ
او الجفافَ في الآبار
والأنهارْ
لا تَعْدَمُ الطَّريقْ،
عصابةً، قُطَّاعَ طرقٍ،
حريقْ
.. لا تعْدمُ الرفاقْ
يبْتسمونَ سعداءَ حينَ
يطْعنونْ
ويقْتلونْ
لا تَعْدمُ المدينةُ المجهولةُ البعيده
- يزورُ قبركَ القائمَ فوقَ الارضْ -
قادمٌ، مزوداً بالنارْ
ليدْفنَكْ،
حيّاً، ويمضي دونَ انْ يهنّئكْ :
على الموت الجميلْ

* * *

لا تعدم الصلاةَ في المسجدِ
في العراءْ
- ومَنْ يصلّون معكْ -
منافقونَ كاذبونَ، او تجّارْ،
بوطنٍ
لأهله الدمارْ
ولَهُمو النُّضارْ

* * *

قد قيل : هذي لمحةٌ مضيئةْ
فيها نَظَرْ
فللسّماء حظُّها،
وحم احرارْ
في انْ يسلّموا المناضلين والثوّارْ
الى عدوِّ الدارْ

* * *

قدْ قيل : في الحياة مُتّسَعْ
لماسك الجمرةِ
او لقابضٍ على حجرْ،
يُدْميكْ،
ايّاكَ انْ تعاند القدرْ
ايّاكَ انْ تسألَ : فيمَ كيْفْ ؟
لمنْ يحوّلون كلّ صيْفْ
الى هطول مطر الأحزانْ
على رؤوس الابرياءْ

* * *

لا تتحدّثْ عن مسالك الشّرفْ
في غابة تملأوها الوحوشْ
إنّ - الطّلاءَ - جوهرُ نفيسْ
وجوهرُ الحياة : انْ تعيشْ
كما الضّباعُ والذئابْ
وعازفاً لحناً.. الى ذئابْ

* * *

حين قلوبُ الأصدقاءْ
- وانْتَ منهمْ -
تلتقي في مرْجْ
تلْدغكَ العقربْ،
تصْبح الحرباءْ
صديقةً وفيّةً وساحرةْ
... عليكمُ السلامُ، قالوا ألفَ مرّةٍ ومرّةْ
وظلّت الحروب مستمرّةْ
لا تنزعجْ
بل ابتسمْ
واملأْ سماء الكون بالنشيدْ
وافرحْ بعالمٍ جديدْ

* * *

لا.. لا تمُتْ بالسّكتة القلْبيّةْ
فذاك مُقْلقٌ ومرهقٌ،
لمنْ يحبّونك من اعماق قلْبهمْ
فالوجْبةُ اليوميّةْ
لمنْ يسلّيهمْ بانْ تموتَ كلّ يومْ
ميتةً راضيةً مرْضيّةْ
لا.. لا تقل لهم خذوني للسجونْ
فيتْركوكْ
تدور في الشقاء كالمكّوكْ.
بل قل لهم : دعوني .
لياخذوكْ
الى المنافي النائيات الساحراتْ
ويتركوكْ
تواجه الجدارْ
ولا يهمّ ان يكونَ اللّيلُ عتمةً دائمةً
ناعمةً
رائعةً
مع الكوابيس الرهيبةِ الاسرارْ
.. ويُسْدل الستارْ
عليكْ،
داخلَ القيودِ والاسوارْ

* * *

اجوبة الشاعر سهيل ابراهيم تصوغ اسئلة المجد

ربطوا الشاعر بخيوط الحرير وصعدوا به الى مسرح العرائس

الحالة القومية المعافاة هي التي تنتج اعلاماً عربياً سليماً

سهيل ابراهيم.. شاعر وكاتب سوري يحلق في فضاء اللغة بلا جناحين، ويعبر عن ذاته بالصوت كما بالصمت، ويكتب السياسة بتفعيلات الشعر كما يكتب الشعر بمفردات السياسة.

يفكر ويعبر باسلوب رومانسي قل نظيره في هذا الزمان، ويعيش الوجع القومي العربي كما لا يعيشه او يعايشه احد، ولكنه يحتفظ من زمن عبد الناصر بباقة من الاحلام المتفائلة التي لا يعرف بالضبط متى يحين موسم غرسها في حقول المستقبل.

في مكتبه بقلب دمشق، حيث يعمل مديراً لمكتب مجلة "الكفاح العربي" اللبنانية.. كان "للمجد" معه هذا اللقاء المثقل بالاسى والحروف النازفة والجمل المعترضة المسقوفة بعلامات التعجب !!!



دمشق - حوار: احمد مظهر سعدو

"المجد" تحاول ان تؤسس من جديد، ولو قصوراً على الرمال

● يقال ان الاديب والكاتب العربي يعيش هذه الايام حالة ارتباك حقيقية على جميع الاصعدة.. ما رايك بذلك ؟

- ليس ارتباكاً.. بل هو الاحباط الذي قادتنا الى افرانه كل هذه السنوات الطاحنة من الانكسارات والهزائم، هو الاحباط الذي رسموه لنا على لوحات اقدارنا منذ زمن بعيد واستدرجونا اليه خطوة خطوة، على جياد تعرف طرقها الى الخراب، وتحت رايات اختلطت فيها الخيانات الفاضحة بالنوايا الطيبة حتى سقط كل شيء الى التراب، وانتشرنا كالاشياء الضالة في صحراء هذه الايام. نلوك صمتنا ونجر خيباتنا خلفنا، خارجين من اندلس جديدة، تركنا على حيطانها بصمات من دمنا المهدور بلا ثمن.

■■■■

● كان الشعر في الخمسينات والستينات من هذا القرن يفعل فعله في تحريك الشارع العربي.. ما الذي جعله الان عاجزاً حتى عن تحريك نفسه ؟

- لم يكن الشعر هو المحرك وقتذاك بل الالهام القومي، واحلام الثورات التي تعيد ترتيب خارطة الامة على بساط الوحدة القومية، كنا خارجين جميعاً من كانتونات الاستعمار القديم بحماسة زينت لنا الطرق بورد اسطوري، يزهر احلاماً توهج اليقين !!

كان الشعر يستلهم هذه الحالة، ويخرج الى الشارع ليواكب ضمائر الناس، وهي تنفض الغبار عنها، وتتجه كي تشيد هياكل فردوسها المفقود، وتروض جياد التاريخ، بعد ان سقطت مراراً في شرطها العنيد..

في الخمسينات كان هنالك جمال عبد الناصر - و٢٣ يوليو - وتاميم القنال - وبناء السد العالي - ومقارعة حلف بغداد - وتفجير انابيب النفط في سورية، ثم الوحدة التي نهضنا بها على اكتافنا وطرنا على اجنحتها في شرق الوطن ومغربه، كغيمة هارون، التي اردنا لها ان تسكب المطر في كل الجهات، كي تجني الامة خراج الارض.

في الخمسينات والستينات كان المشروع القومي - بكل وضوحه ونقائه وقابليته للحياة، وكانت حركة التحرر العربي، بكل فصائلها المكتنزة بالحماسة والعناد والطموح، رغم كل انشقاقاتها واختلافها ونزوعها الاناني الى السلطة احياناً، والى الاستفراد بالراي والاجتهاد.

يومذاك عثر الشعر على مضمونه وعثر الناس على شعرائهم، ونبت الزرع في حدائق الانبه البشائر السماوية !

■■■■

● كيف يمكن ان يتجلى دور المثقفين الملتزمين بالثوابت الوطنية والقومية في التصدي لمشاريع الاعداء في نحر مشروعنا القومي ؟

- لا لحد يستطيع ان يحمل الثقافة والمثقفين اكثر مما يتحملون، فالثقافة والمثقفون باتوا الان طفحاً جلدياً على وجه الحالة الراهنة في امتنا تبتكر لاجلهم احدث المضادات الحيوية وتصنع لاجلهم انجع العقاقير القاتلة للفيروسات.. امتنا الان تسودها حالة من التحالف بين قوى الامن والتجار، ولا مكان بينهما او معهما لاحد. وهو التحالف الذي قادنا الى ما قادنا اليه من فواجع وانكسارات.

السوط ورأس المال يحكمان امة باسرها، وغنيمة هارون تحتلب قطرة قطرة بيد هؤلاء، ومصلحتهم في القطرية، وليس في الوحدة القومية ؛ والحرب العربية - العربية الدائرة اليوم هي حرب الدفاع عن الدويلات وعصر الانحطاط الجديد ! في حالة كهذه ما حاجة العرب الى فلسطين وما حاجتهم الى المشروع القومي، وما حاجتهم الى الثقافة والمثقفين.

في امة انتظم فيها الحوار تحت سيف الطاعة، ما اسهل ان يخوّن فيها الشاعر وتقطع اصابعه - حين يشرد عن القطيع، وتخرج مفرداته من القوالب الجاهزة التي فصلت للعرب على مقاس العبودية الملائمة لهم، انظر الى اوسلو مثلاً، وسترى الى اي حد وصل بنا الانهيار، وانظر الى العناصر الفاعلة في اوسلو، فلن تجد سوى التجار وقوى الامن يقتطعان اليوم كانتوناً عجيباً من فلسطين لا مكان فيه الا للشرطة والتجار، اما الشعر الفلسطيني والثقافة الفلسطينية التي واكبت الكفاح المسلح وانتعشت به، فهي اليوم عملة باطلة تدوسها نعال عسكر نتنياهو كل يوم على حاجز معبر اريتز.

الثوابت الوطنية والقومية يا صديقي تحتاج اليوم الى تقية، لانها الجوهر الذي حملناه في صدورنا كل هذه السنوات من عمرنا الفاجع، نتطهر به ونستقوي به على اغراءات السوق التي تنحني لها الجباه من حولنا وتدق من اجلها الطبول.

■■■■

● هناك دعوات الان من بعض المثقفين لفصل حق العودة للشعب الفلسطيني عن هدف التحرير وهي محاولات لفك ارتباطه بمستلزمات النضال الوطني الفلسطيني.. ما ردكم على مثل هذه الدعوات ؟

- في المشهد الراهن الذي تتكامل فصوله اليوم امام عيوننا، فان العودة والتحرير مؤجلان ومستبعدان الى اجل طويل، فكل ما حدث هو هبوط سلطة الحكم الذاتي في غزة وبعض المدن في الضفة الغربية بواسطة الباراشوت، وامام هذه السلطة مهمة محددة تتمثل في قمع الانتفاضة والمساهمة في حماية الامن الاسرائيلي من تيارات الكفاح المسلح التي تتوالد دوماً في الحاضنة الفلسطينية، فاين حق العودة اذن، واين التحرير ثم من الذي عاد الى فلسطين، ومن الذي يتحدث عن التحرير.. الذين عادوا الى كانتون الحكم الذاتي هم متعهدو الامن الاسرائيلي من عبث "صبيان" الحجارة، والذين يتحدثون عن التحرير ما زالوا خارج اسوار فلسطين، ومن وجد منهم على ترابها فاوامر الملاحقة والاعتقال تطارده في كل مكان.

■■■■

● وانت الاعلامي البارز كيف ترى الية عمل اعلام قومي عربي في مواجهة الة اعلام غربية صهيونية معادية لوجود امتنا ؟

- ما دام الاعلام الرسمي هو المعوم بالسموم على نسيج عقولنا، فان الاهتداء الى الية عمل اعلام قومي عربي في مواجهة اي اعلام معاد لخر يبدو امراً مستحيلاً. الحالة القومية المعافاة هي التي تنتج اعلاماً قومياً سليماً، والنضال القومي المعافى المحظور اليوم في مدن العرب هو الذي يستطيع ان يستقطب الناس حوله، ويعيد وهج المشروع القومي الى افقه الفسيح !

اعلام النفط الان هو اعلام العرب، وثقافة النفط هي الثقافة السائدة، وفن النفط هو فن العرب المعاصر، اليس في الامر مفارقة كبيرة : في دويلات عربية كان "التشخيص" فيها حتى امس القريب - وربما ما زال - ضرباً من ضروب الكفر، صارت القنوات التلفزيونية الفضائية التي تشتري الدراما العربية على مزاجها وتهيئتها للعرب، صارت هذه القنوات ربما اكثر مما تملك اوروبا مجتمعة من منابر تلفزيونية، وفي دويلات اخرى مشابهة، لم تنجز بعد مشروعها التعليمي لمحو الامية، صارت الصحافة فيها تغلق واجهات المكتبات في دنيا العرب كلها.

حين اقلب صفحات "المجد" هذه الايام ينتابني شعور بان فهد الريماوي الصديق الحميم، يعيش على كوكب لخر، وانه اذا كان الشعر نوعاً من الحلم، فهو اكثرنا التصاقاً بفضاء الشعر.. "المجد" تحاول ان تؤسس من جديد، وهذا مشروع "فهد" الذي اتابعه بنبض قلق، وقلب مسكون بالمرارة.. الجهات حولنا يا صديقي رمال، وعلى الرمال لم يبق لنا ما نفعله سوى ان نبني قصوراً، حتى ولو انهارت هياكلها على رؤوسنا.

■■■■

● حبذا لو تحدثتم لنا عن اخر نتاجاتكم الشعرية ؟

- في اخر المجموعات الشعرية التي اصدرتها في العام الفائت عن دار الريس في لندن وبيروت "قناع لوجه القمر" قلت في مطلع مقدمتي لها، ان لا مستقبل للشعر، وان المستقبل للبنادق التي تطلق الزهور في الميادين العامة ! هكذا اشعر الى حد اليقين ! لقد عرفوا كيف يسلبون قارئ الشعر، استعداده للتوازن في حضرة القصيدة، وعرفوا كيف يربطون الشاعر بخيوط من الحرير، ثم يصعدون به الى مسرح العرائس كيف يتسلى به العامة. شهادة على افلاس الانسان فينا : رغيف الخبز اولى بالاهتمام من القصيدة، والارصدة السائلة في البنوك وعمليات المضاربة في الاسواق، وتجارة السلاح والمخدرات والرقيق الابيض اولى بالرعاية من الشاعر، فلماذا القصيدة اذن، ولماذا الشاعر.

ثلاثون عاماً من العمل على كتابة القصيدة، كانت بالنسبة لي تعويضاً عن سقوط المشروع القومي - او خيباته على الاقل وما كان يمثله لي من حلم وطموح واقتناع وفي لجة هذا التعويض العاصف وجدت نفسي شاعراً ووجدت انني اعزل من كل اسلحتي ما عدا القصيدة.

لم اكن مكثراً، لانني لم انظر الى الشعر يوماً على انه وظيفة مدرسية يومية نسطرها كل ليلة في دفاترنا وننام، بل تعاملت معه كحالة تجتاحني في وقت ما كالحمى، فالزم فراشي واتداوى بالشعر. وحين اصحوا اعود الى حواري اليومي مع هذا العمر البائس، الذي يمضي بنا نحو النهاية كزورق مجنون لا يجر يوماً نحو ضالته، سوى في جوف العاصفة.. ورغم كل ذلك لا بد من الشعر، ولا بد من الحلم، ولا بد من ان نبني قصورنا على رمال هذه الايام، حتى ولو انكسرت هياكلها على ضلوعنا.

قصة قصيرة

الارض التي تنتظر

● عبد المعطي الذرباشي

كان ذلك عام ستة وخمسين وتسعمائة والف صيفاً. ففي تلك الفترة من التاريخ كان عالمنا يمور كالقدر. واذا كان احد امثالنا الشعبية يقول : "الذي في القدر تخرجه المغرفة"، فقد اخرجت المغرفة من قدرنا اشياء هامة، كان من ابرزها تاميم قناة السويس. هذا الممر المائي الحيوي لكل بلاد الدنيا، فقد استعادت الشقيقة الكبرى مصر ملكيتها بعد ان ملكها الاجانب ردحاً طويلاً من الزمن، وفي هذه الحال، فقد ان للفارس ان يمتطي صهوة الجواد.

قامت قيامة الدوائر الامبريالية، فهي لا تسلم للشعوب في سهولة ويسر، واخذت تعقد المؤتمرات السرية والعلنية، كما صارت تحضر للعدوان على شقيقتنا مصر، كي تسترد ما فقدته في معركة تاميم القناة، لقد كانت القوى المختلفة عبر العالم تصفق لنا طرباً وتاييداً ودعماً، واما شعوبنا فقد كانت في ادنى ارضنا وفي اقصاها، وفي اماكن قصية من الدنيا مشغولة بهذا الحدث الفرد، اذ شعرت وكانما قد قصت من حول جسمها اذرعة هذا الاخطبوط الاستعماري، هذا الذي يلتف عليها منذ عشرات السنين، فقد قيض الله لها ان يظهر فيها من بينها من ينفخ فيها من روحه وعزيمته، فقامت تتاهب للقتال.

في تلك الفترة، وفي ذلك الجو المشحون بالتوتر، كان ابراهيم يعيش في المخيم كما كان يعيش في القرية، مثله مثل غيره من الكثيرين الذين لم يكونوا يملكون شبراً من الارض يدفنون فيه، الا اذا كان ذلك في ردهة الدار. كان يقضونها اعواماً عجافاً ولو كانت الارض وافرة الخصب والغلة، وفي ايام الشتاء كان ابراهيم واخوته الخمسة يشبعون اكثر من الصيف حيث يكثر نبات الخبيز، كما كان من نعم الحرب الثانية ان كان لها نعم، ان اغلقت موانئ فلسطين، ولم يعد برتقال يافا يصدر للخارج، فهبطت قيمته شان اي سلعة اخرى تخضع لقانون العرض والطلب، ولم يكن اصحاب البيارات يجدون من يشتري او يحمل، وسعيد الحظ من كان يجد عملاً عند احد مالكي الارض، حيث كان ابراهيم يعمل طوال السنة بحمل من القمح، او ان يجد لخاه الثاني رعاية لغنم القرية في سنة ما.

كانت حياتهم جد قاسية، يجرون وراء الرغيف جرياً ولا يدركونه، ولعله كان يتساءل : "لماذا لا نملك نحن ويملك غيرنا من هذه الارض التي نعمل فيها ولا نشبع من خيرها ؟"، على مثل تلك الحياة في القرية، استمرت حياة ابراهيم في المخيم وكذلك اسرته الكبيرة، مع تبدل بسيط فقد كان يعمل : اجيراً في الارض، فاصبح يعمل اجيراً عند ارباب العمل، ولكن ابراهيم تبدل هو الاخر كذلك، فلم يبق ذلك الفلاح الذي كان همه ان يعمل، وكان همه ان ياكل، فقد اصبحت له مشاكل، واصبحت له هموم منذ اصبح نزيل الخيمة.

" لقد شحن تاميم قناة السويس نفوس الناس وعقولهم، ووضعهم من جديد امام مسؤولياتهم، وجعلهم مستعدين لكل الاحتمالات.

تجمع شباب الحي في المخيم كعادتهم في كل مساء، وكان ابراهيم يحرص على ان ياتي صاحبه المعلم للاستماع الى المذياع، واني لابراهيم ان يمتلك مذياعاً، ليستمعوا الى نشرات الاخبار المسائية، وبين الحين والحين يتجاذبون اطراف الحديث، وذات مساء دخلوا في حديث الحرب والعودة المرتقبة الى القرية، فتكلم ابراهيم : انا واخوتي ستة شباب، وكانت ارض القرية خيرة ومعطاءة، ولم يكن لنا فيها شبر، وكنا نعيش من فضلاتها، ومع ذلك سنحارب من اجل ان نعود اليها، لاننا ولدنا على ترابها، وفيها نشانا وترعرعنا، فهي مسرح طفولتنا، ومرتع شبابنا، واذا حاربنا فسوف نخسر من دمائنا الكثير، وسيسقط بعضنا، فهل من الحكمة والعدل ان اعود اليها خادماً فيها مرة اخرى ؟ وان يعود سعيد من تابيده في المحطة ليملك مائة وخمسين هكتاراً ؟ فهل هذه هي عدالة السماء ؟ ما رايك يا استاذ ؟ سال ابراهيم صاحبه المعلم الذي كان يعتبر نفسه محظوظاً بصداقته معتزاً بها، وقد ايد المعلم ابراهيم فيما يراه من ان الارض للذين يحررونها، وهي بالتالي للذين يفلحونها، اما ان يبقى الاخرون يشربون قهوة الصباح وهم في فراشهم، وفي الصيف تاتيهم الغلال والثمار، فهذا امر لم يعد مقبولاً.

اثلج صدر ابراهيم بموافقة المعلم له، وانفرجت اسارير وجهه، وصاح بصاحبه "استاذ.. كفك".



آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي

عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت صدر كتاب "آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي"، للدكتورة ثناء فؤاد عبدالله، يقع في ٤٢٤ صفحة من الحجم الكبير، قسمته المؤلفة الى قسمين يحتوي كل منهما على خمسة فصول.

الديمقراطية والواقع العربي، هو عنوان القسم الاول، وتتناول فيه المؤلفة تعريف الديمقراطية ثم تنتقل الى خصوصية طرحها في الوطن العربي. ثم تستعرض عناصر ازمة الاطار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وتتطرق الى مسار التجربة الديمقراطية في الوطن العربي الراهن، حيث تنهي المؤلفة قسمها بالتعرض الى جوانب الفاعلية في المجتمع العربي من ممكنات التغيير وممكنات التحول السياسي.

القسم الثاني، آليات التحول الى اوضاع ديمقراطية في الوطن العربي تتناول فيه المؤلفة قضية الاصلاح السياسي، والنظام القانوني للدولة وحماية حقوق الانسان، وتفعيل المجتمع المدني كآلية للتحول الديمقراطي، وتفعيل الاعلام والتعليم والاتصال ضمن آليات التحول الديمقراطي، والتوجه نحو نظرة ايجابية للتراث العربي والاسلامي.

الكتاب، باختصار، يرى ان التحول السياسي الديمقراطي في اقطارنا العربية قضية ذات خصوصية معينة، تتعلق بتكييف علاقات القوى الاجتماعية وتوازناتها وحركيتها داخل المجتمع، كما العلاقة بين المجتمع والدولة.

كما يعالج الكتاب مشكلة الانفصام بين الدساتير العربية وممارساتها، ويتطرق كذلك لدور الاحزاب العربية ومحدودية دورها في التعبير عن المطالب السياسية والاجتماعية.. اضافة الى استعراض نماذج التنمية العربية وتصورات كل منها ونقاط ضعفها.

فضاء البياض الاسود

قراءات أحمد مشول

عن دار الينابيع في دمشق صدر للناقد المحامي احمد مشول كتاب نقدي جديد بعنوان "فضاء البياض الاسود - دراسة نقدية -".

يقع الكتاب في ٨٦ صفحة من القطع المتوسط، ويحتوي على سبع دراسات نقدية في اعمال سبعة روائيين عرب هم غالب هلسا، وفاضل العزاوي، وموسى السيد، وحنا مينه، وجمال الغيطاني، ورفعت السعيد، وفاضل الربيعي.

ويدرس مشول في كتابه ظاهرة القمع في الرواية العربية، كمدخل لرصد هذه الظاهرة، والكشف عنها في بعض الاعمال الروائية العربية وتعريتها في سبيل الوصول الى البديل الديمقراطي والحرية المنشودة.

يذكر ان هذا الكتاب هو الثاني للمحامي احمد مشول بعد كتابه النقدي النص والحرية، الذي صدر عن دار مواقف في اللاذقية عام ١٩٩٤.

اول صحيفة يومية نسوية في ايران

اعلنت السيدة شهلاء حبيبي مستشارة رئيس الجمهورية الايرانية لشؤون المراة عن قرب صدور اول صحيفة يومية ايرانية خاصة بشؤون المراة تحمل عنوان "ريحانة".

واضافت المديرة المسؤولة لهذه الصحيفة في لقاء لها مع الصحفيين : اننا ويهدف معرفة ومناقشة الوضع الاجتماعي للمراة ننوي اصدار صحيفة "ريحانة" باعتبارها اول صحيفة يومية خاصة بالشؤون النسوية في البلاد.

وضمن اشارتها الى التصاميم والاخراج المختلف الذي ستصدر به الصحيفة قالت : سنحاول في الصحيفة التعامل مع قضايا المراة باسلوب معقول وطرحها بشكل واقعي وموضوعي.

وذكرت السيدة حبيبي ان من جملة النشاطات المستقبلية للصحيفة اصدار كتاب "ريحانة" النسوي باللغتين العربية والانجليزية.

د. فتحي الشقاقي الشاهد والشهيد



صدر حديثاً كتاب يحمل اسم "د. فتحي الشقاقي.. الشاهد والشهيد"، اعده محمود السرساوي وعدنان علي، يقع في ١٥٥ صفحة من القطع الصغير.

ويشمل الكتاب ستة فصول حملت العناوين التالية حسب الترتيب : البدايات، فتحي الشقاقي المفكر، التبعية والاستقلال - دراسة للشهيد، وصيتي الى الامة، هكذا عشت مع الشقاقي، شهادات.. لم تزل حياً.

كما احتوى الكتاب على نبذة عن حياة الدكتور الشهيد امين عام حركة الجهاد الاسلامي، التي ابتدأت سياسياً في سن مبكرة ولم يتجاوز الخمسةعشر عاماً بعد، ومن ثم تاسيسه لحركة الجهاد الاسلامي نهاية السبعينات.

ويذكر ان الدكتور فتحي الشقاقي اغتيل على يد الموساد الإسرائيلي في مالطا في ٢٦ تشرين اول عام ١٩٩٥، وهو في طريق عودته من ليبيا، بعد جهود قام بها لدى القيادة الليبية بخصوص الاوضاع الماساوية للفلسطينيين المهجرين من ليبيا.

بسبب الحصار.. المثقفون العراقيون يعتاشون ببيع مكتباتهم

تظل صوره بيع الكتب الخاصة التي تمثل ذخائر الصدور وثمار العقول، الصورة الاكثر ايلاماً.. ولعل نظرة واحدة الى اكوام الكتب التي تعرض في شارع المتنبي وسط مدينة بغداد يمكن ان تعطي لابسط مراقب ضخامة المأساة التي تعرض لها مثقفو العراق واضطرارهم لعرض كتبهم للبيع بابخس الاثمان.

ويحيا مثقفو العراق حياة الحصار المضرجة بالالم لكنهم صامدون وراء اسوار الحصار اللعين وينتمون الى جموع العراقيين الذين تنازلوا عن الكثير من الحاجيات والمقتنيات لتدبر امور العيش، وغادر بعضهم الى خارج وطنه بحثاً عن فرصة لحياة افضل، وآثر الكثير البقاء داخل وطنه منطلقين من مقولة "من لا مجد له في وطنه لا مجد له في غيره".

وقد عبر احد المثقفين العراقيين على ظاهرة بيع الكتب بقوله "نعم نحن ناكل كتبنا حين نضطر الى بيعها لنشتري بثمنها البخس خبزاً ناكله واطفالنا.. ونحن ناكل كتبنا حين نستغني عنها، ولنجعل من جوهر الفعل الثقافي الذي تنطوي عليه عاصماً لنا من الانحراف نحو السوق وقيمه السائدة.. او لا نكون قادرين على استخدام الحد الادنى من وظيفة الثقافة المتمثل في قول الرسول العربي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم "الكلمة الطيبة صدقة".

ويواجه الكاتب والمثقف العراقي تحديات هائلة، فهو يقاوم ليبقى وليمسك بادنى مستويات العيش، فهو يكافح ويكتب ويقرا ويتحدى الحصار بالكتابة واصدار الدوريات الثقافية والاعلامية التي تخرج باوراق اكل الحصار اكثر من نصفها لكنها غنية بما تحمل وبما تؤدي من واجب ثقافي في زمن صعب ووصف قاص عراقي مقاومته لظروف الحصار بقوله "اعرض اي شيء يمكن ان يشتري لاسد رمق ابنائي وعائلتي الصغيرة ولا اريد ان يتسرب الى نفوس اطفالي ياس الحصار".

وعن تجربتها في ظرف الحصار تقول احدى القاصات العراقيات "انا احدى ضحايا العدوان والحصار فقد خرب التلوث البيئي رئتي واصابني بحالة مستديمة من التحسس الذي لا علاج له.. ورغم الخراب الجسدي والحاجة وحالة العوز فانني اقاوم بقوة الروح وبحقيقة الجمال الموجود في هذا العالم، فانا اقاوم بعناد انساني كبير لامسك بالحياة.. لاواصل الابداع رغم كل الضنك".

وعبرت كاتبة اخرى عن تاثيرات الحصار بقولها "الحصار بالنسبة الى الكتاب كان حصاراً مكثفاً، فهو حصار الرزق وحصار الفكر وسد مساماته كي لا ينفذ اليه الجديد ويبقى معزولاً عن تيارات الحياة وتدفقاتها.. الا اننا لم نفقد الامل يوماً فالامل نراه شعلة امامنا يدفعنا باصرار الى التفكير والعمل لمواجهة الحصار والحفاظ على كيان الوطن وشعبه الصامد".

لقد حاول الحصار حرمان العراقيين من ابسط حقوقهم المعرفية والثقافية والاعلامية المشروعة التي يكفلها ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان.. وتاثر النشاط الثقافي والعلمي والفكري والابداعي في العراق بتبعات الحصار الذي القى ظلاله الثقيلة على حركة الانتاج الثقافي واصدار الكتب العلمية والثقافية المختلفة، فبعد ان كان العراق يتصدر دول العالم الثالث في مجال النشر والتاليف والترجمة واصدار الكتب والنشريات الاعلامية والثقافية، تخلف الان بسبب ظروف الحصار، فقد تاثرت حركة انتاج الكتب بشكل كبير، كما توقفت حركة استيراد وتصدير الكتب بين العراق ودول العالم بعد ان كانت قبل الحصار تزيد على ثلاثة عشر مليون ونصف المليون كتاب، كما تقلصت اعداد الصحف والمجلات العراقية وشمل التقشف في الورق صفحات الصحف والمجلات وكذلك اعدادها وايام صدورها.

ونتيجة لذلك فقد عانى المثقف العراقي من صعوبة نشر نتاجه الثقافي والفكري الا انه ولج ابواباً جديدة في هذا المجال تمثل بارسال النتاج الثقافي الى خارج العراق، واصدار بعض الكتب باسلوب بدائي باستخدام كتابة اليد والطباعة اليدوية.. كل ذلك من اجل ان يبقى المثقف العراقي حاضراً في الساحة، مدافعاً اميناً عن قيم الفضيلة والرقي الحضاري واستمرار الحياة في ابهى صورها.

حق العودة اولا

● د. هدى فاخوري

حمى الاجتهادات والاجتهادات المضادة اجتاحت الصالونات الاردنية في رمضان الماضي، فقد فجر رئيس حزب وسطي قضية الوجود العربي الفلسطيني على الارض العربية الاردنية بطريقة اثارت الشارع الاردني كله وبدأت مساجلات في الكتابة في الصحف الى ان توقفت بامر.

ولكن الاهم، كان حجم الاسئلة التي انهالت على راس كل شخص يعمل في الصحافة او عضو في حزب او له راي في ما يدور من احداث على الساحة الوطنية.

اقول : من تربى تربية قومية وشرب حليب وحدة الامة منذ الطفولة يستهجن طرح قضية تواجد اي عربي على ارض عربية، فالاساس ان يتحرك العرب وينسابوا بين اطراف وطنهم الكبير كما تسيل المياه في الاواني المستطرقة، فهذا وطن الامة العربية الواحدة من المحيط الى الخليج، ومن تضيق به الحياة هناك تطيب له الحياة هنا، وهكذا.

ولكن.. هناك محذور واحد احد وهو حق الشعب الفلسطيني في العودة الى ارضه مهما كان الثمن، فحق العودة للفلسطيني حق مقدس وعلى كل من يؤمن بعروبة فلسطين ان يعمل بهذا الاتجاه، ولكن ليس بطريقة الطرد الاقليمي او الفكر المصلحي الآني، بل باسلوب العمل المنهجي المنظم الذي يستخدم كل الاساليب التي تمكن الفلسطيني من العودة الى وطنه فانا مع تشجيع الفلسطيني الامريكي او الذي تجنس باية جنسية ثانية ان يشتري حق عودته باي ثمن ويعمل من اجل ان يعود الى ارضه، فعدونا استخدم كل الاساليب المشروعة وغير المشروعة بما فيها الاعتداء على اليهود انفسهم في الوطن العربي من اجل تهجيرهم الى فلسطين. وهذا الحق، حق العودة، يعيه كل فلسطيني تشرد من وطنه بفعل الاحتلال ويحلم ويامل ان يوم عودته ات لا محالة، ولكنه لا يقبل ان يفصل له طريقة العودة على ايدي اشخاص يستفيدون من خروج الفلسطيني او تثبيته في ارض المهجر.

مطلوب ان لا تطرح القضايا المصيرية بهذا الاسلوب غير المسؤول كما حصل عندما تحمس احد الرؤساء العرب وقذف بمئات العائلات الى الصحراء بحجة واهية غير محسوبة.

المطلوب هو العمل الجاد المسؤول والوطني والذي يحسب صحة القول والفعل ويدرس الاسباب والنتائج، ويطرح فكراً قومياً ملتزماً ناضجاً للخروج من مأزق التشتيت الذي فرض على الشعب الفلسطيني.

هذه معركة وطنية محلية وعربية، وعلى المفكرين العرب والسياسيين والملتزمين بقضايا الامة ان يعملوا ويخرجوا بحلول وسيناريوهات انية ومستقبلية، وغير هذا فان الطروح الفجة لا تحل قضية وطنية كقضية "حق العودة" بل تزيدها حدة وتخلق مشكلة للدول المضيفة. ومن ابيات الضيافة العربية ان لا يفرض على الضيف وضعاً لا يليق به، بل اعطائه الخيار مع مراعاة جميع الظروف التي تحفظ كرامة الضيف والمضيف.

ومع تحفظي الكامل على كلمة ضيف ومضيف فالوطن العربي وطن الجميع، الا ان خصوصية المواطن العربي الفلسطيني فرضت علي استخدام هذا التعبير.. فعذراً.

مرمطة المواطن، لماذا !

● عبد الحفيظ علاوي

في كل انظمة العالم المتحضر، يتم وضع التشريعات المتعلقة باساسيات حياة المواطن فرداً او جماعة، لتامين تلك الاساسيات وفق الحاجات والاصول العلمية والمعايير التي تحافظ للانسان كرامته وتحافظ على صحته النفسية والفسيولوجية والعقلية والروحية. وفي كل الديمقراطيات التي تتبنى "اللامركزية"، تتعاظم مسؤولية "المؤسسات الخدمية" وتتضاءل مسؤولية المؤسسات السياسية، وتكاد تنسى في غالب الاحيان مؤسسات ادارة السياسة الخارجية، الا لدى الفئات ذات العلاقة والاشخاص المخولين بمسؤولية تلك المؤسسات، في حين تتلامس وبشكل مباشر مؤسسات الخدمات وعلى راسها، بل في قمة هرمها مؤسسة "البلدية"، بحيث يتم تبسيط الاجراءات واختصار الخطوات واعتماد اليات كثيرة بهدف التيسير على المواطن وفي اي وقت. وعلى سبيل المثال : يستطيع المواطن في تلك الدول المتحضرة ان يضع معاملته ايا كان موضوعها في صندوق البريد، او صندوق البلدية، في اي وقت صباحاً او مساء، ويستطيع كذلك صرف العلاج من اية صيدلية ليلاً ونهاراً، ويستطيع - هناك - ان يحصل على جواز السفر، في اي وقت وباقل مما ينهي فيه مواطن - عندنا - معاملة صرف روشيتة معالجة من اي صيدلية كانت.. وهكذا بقية مطالب الحياة ومعاملات المواطنين.

اما عندنا في الاردن على سبيل المثال فالامر مختلف تماماً، وعلى النقيض من ذلك فطوابير المرضى على ابواب عيادات الاختصاص نساءً وشيوخاً واطفالاً، والمريض يقضي من الوقت مالا يحصى ليصرف روشيتة علاجه. والانكى من ذلك اذا كان هذا العلاج غير متوفر اصلاً بالنسبة لشريحة "المؤمنين صحياً".. فتلك مرمطة لم اتمكن من معرفة فلسفتها، او النظرية التي تعمل من خلالها المؤسسة الصحية لدينا. فحتى تحصل على العلاج الاجنبي او غير المتوفر، تحتاج الى وقت طويل، يبدأ من استخراج الملف والوقوف امام العيادة، والدخول الى الطبيب.. ومن ثم تحتاج الى رحلة اخرى شاقة تبدأ من المحاسبة مروراً بالصيدلاني او الصيدلانية ومن ثم تحتاج الى اربعة تواقيع، صاحب كل منها في مكان منفصل عن الاخر، طبيب الاختصاص ورئيس الاختصاص ومدير المستشفى ومدير عام الصحة. وكل ذلك لا يشفع لك ولا تتمكن من الحصول على العلاج، فتنتقل بالمعاملة من محافظتك الى محافظة العاصمة لتراجع مديرية التامين الصحي، وهناك للامانة فان المعاملة مفروضة على هذا المواطن من محافظة مادبا او الكرك او العقبة او عجلون او المشارع او غور الصافي وغيرها.

اضع هذا الواقع بين يدي كل مسؤول ومواطن، واتساءل بمرارة لماذا كل ذلك ؟ ولماذا هذه المرمطة ؟ وهل هذا يتماشى مع مفاهيم الادارة الحديثة والدولة الحديثة ؟ وهل هذا يتم عن احترام المواطن والحرص على صحته ووقته وكرامته وامواله ؟!!

ان المواطن العادي لا يطالب بان يعالج في سويسرا او امريكا او بريطانيا، انه فقط يود الحصول على علاج لا يتجاوز ثمنه في الغالب بضعة دنانير، فلماذا هذه المرمطة والاهانة والاذلال ؟! اننا نفهم ان يكون هناك تشديد حول ضرورة صرف العلاج الضروري فقط اما ان تهدف الاجراءات الى "تزهيق المواطن" لتوفير الاموال لتصرف على نفقات بعض المرضى المحظوظين، وقد تنفق على مسؤول "مليونير" عشرات الالوف من الدولارات، بل مئات الالوف على حساب التامين علماً بان حالته قد لا تستدعي ذلك او انها حالة ميؤوس منها !!

اننا ندعو وباصرار وحرقة الى اعادة النظر في كل تلك الاجراءات وفي مختلف المواقع جذرياً، لان استمرارها يسيء الى بلدنا وامتنا. وانني اسائل اخواني المسؤولين : هل تعتقدون ان هذه المرمطة تليق بمواطننا الكريم ؟ وهل هذه الاجراءات - ومن خبرتكم ومعرفتكم بالدول المتحضرة - لها وجود منذ قرون ؟ اللهم اشهد لقد بلغت ونصحت.

أيها الاسد الرابض خلف الاسوار

● الدكتور علي العتوم

اسال الله ان يقويك على طاعته، وان يثبتك على الحق، وان يخلي من قلبك الاغترار بالدنيا، وان يجعلك من اوليائه، (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)، وان يكتب لك الهيبة في اعين المراقبين من محبين ومبغضين، وان يوفقك لصالح القول والعمل. انه اعظم مسؤول، وخير مجيب.

لقد ارادك الاخرون ان تكون ارنباً وثعلباً، واراد الله ان تكون ليثاً اغلبا، فكنت - بعونه - كذلك، جلت في العرين تزار بالحق، وتنظر بعينين محمرتين، كانهما - تحت الدجى - نار الفريق حلولا، كما قال المتنبي، وتدوس الارض ببراثن تحفر الصخر ووقعت على صيدك، فنهشت منه نهسة المجاهد، يكتفي بالقليل ويزهد بالكثير، وتركت غيرك يترامى على الجيف لا يكاد يشبع.

كنت ازورك في السجن، فتخرج من غيلك تساور الشبك المتراكم المتراكب، لتسلم على والدك الذي قطع اليك الاميال الطوال، ليطمئن على دينك ونفسك، ويزودك بالصبر والاحتساب، فكنت انت الذي تزود، وانت الذي تشد على اليد بقوة المؤمن الواثق بدينه، الموقن بتنزل نصر الله، المطمئن الى رحمة الله الواسعة التي شملت المخلوقات جميعاً، وزرتك بعد انتقالك الى سجن اخر مرات ومرات، فلم تتغير ولم تتبدل، الا ان زدت ايماناً بانتصار الحق وفريقه، واطمئناناً الى زهوق الباطل وحزبه، ولكن لكل اجل كتاباً، وكل شيء عند الله بمقدار.

ايها الاخذون بعرض هذا الادنى كما كان يفعل بنو اسرائيل، هروباً من التحمل والمصابرة، اعلموا انكم بذلك تفتئتون على الحق وتخادعون انفسكم، وتفرشون رقابكم امام الجبابرة الذين لا يرضيهم الا ان تبيعوا كرامتكم في سوق رغباتهم، وتريقوا ماء وجوهكم على ارض عتباتهم، فالويل لكم امام الاجيال الحاضرة والقادمة، والويل لكم من قبل ومن بعد وقفتكم غداً بين يدي الله الذي سيكشف دخائلكم، ويعري نياتكم، بعد ان يبعثر ما في القبور، ويحصل ما في الصدور، وترفع للغادرين الوية فاضحة يغدون بها سبة اهل المحاشر والمناشر.

اجل، هل ترضون ان تشبهوا باليهود في التحايل على نصوص العقيدة، والتملص من ضوابط الشريعة، لتسوغوا ما بانفسكم من ممالأة لمن يحارب الله ورسوله جهاراً نهاراً، والجلوس على موائدهم ليرضوا عنكم، دون اكتراث ان رضي الله ام لم يرض !!

صبراً، فان من تعب في البداية ارتاح في النهاية، ومن ارتاح منذ البداية، ناء بالاحمال في العاقبة، وهي في مجال الدين والفكر والعقيدة احمال من الاوزار، واكداس من الذنوب تحطم الظهور والنفوس، وتؤدي بصاحبها الى النار وبئس القرار.

لقد بذل المسلمون الاوائل ايام بعث الله محمداً رسولاً، من نفوسهم، واموالهم، غاية ما يستطيعون، على قلة ذات اليد وشظف العيش، وشراسة العدو، وثقل المسؤولية، ومن ثم جاء اخوانهم في طيبة فازروهم على دعوتهم، وواسوهم باموالهم وانفسهم، وفتحوا لهم قلوبهم وبيوتهم وجيوبهم، والعدو متربص في الداخل والخارج من روم وفرس ويهود ومنافقين، فكان ان تم بعد رسوخ الايمان الوصول الى الواحة، والتنعم بافياء الراحة، والتغلب على الساحة، ومن ثم على الممالك والضياع، وتملك خزائن الدنيا. اما المنافقون والمترددون والمتشككون والنفعيون والحاقدون والمستعجلون، فذهبوا في الدنيا غير مذكورين الا بالخزي والشنار، ويوم القيامة ليس لهم، الا الجحيم.

ان الاهداف الكبيرة، لا تنال الا بالجهود الضخام، والصبر الطويل والعمل المتواصل والتضحيات الجسام.. فها هم اليهود الاخابث منذ الاف السنين يرددون شلت يميني ان نسيتك يا اورشليم، حتى عادوا اليها اخيراً على دروب الاماني العذاب، حتى انهم في مؤتمر بال قبل قرن من الزمان، قرروا اقامة دولتهم في فلسطين بعد خمسين سنة، فاقاموها في نهاية الاربعينات، رغم كثرة جموع العرب والمسلمين، لكنها ضعيفة الايمان، نافدة الصبر، قليلة الاخلاص، مفرقة الصف.

وها هم الشيوعيون الذين تحملوا في سبيل مبادئهم، حتى نشروها في العالم، واقاموا لهم دولة اصبحت تسيطر على نصف العالم اجمع، ما تحملوا من سجن وتشريد، وتقتيل وتعذيب، وفقر وجوع.. وها هم اهل فيتنام يقاومون - في هذا العصر - اعظم امبراطورية في العالم، الاميركان للحصول على استقلالهم، ويقدمون الضحايا تلو الضحايا، بتصميم شديد، وعزم لا يلين، حتى نالوا بالفعل ما راموا، واخرجوا الامريكان من ديارهم صاغرين مدحورين.

وهذه الامثلة وان كان يشوبها ما يشوبها من وجهة نظرنا خاصة، ولكنها الحكمة ضالة المؤمن انى وجدها التقطها، والا فان في تاريخنا العظيم اعظم الامثلة، ففي اقامة عبد الرحمن الداخل مملكة الامويين في الاندلس بعد سقوط مملكتهم في الشرق وخروجه الى هناك مطارداً، وفي انتصار المسلمين على الصليبيين وطردهم من الشام، وتحرير القدس من رجسهم، وفي قيام دولتي الموحدين والمرابطين بالاسلام في المغرب، وفتح القسطنطينية على يد الاتراك، بعد محاولات استمرت اكثر من ثمانية قرون، لامثلة رائعة من تاريخنا على امكانية الخلاص، والتحرر من قيود الظلم والظلام، والانعتاق من اغلال التجبر والاستعباد، والوصول الى الغاية السامية، وحيازة قصب السبق، في اظهار الحق وازهاق الباطل.

ونحن اليوم - ولدي ايمن - انا وانت وكل مسلم يشعر بعزة الاسلام، لا نطالب - ريثما يقضي الله امراً كان مفعولاً - بغير الصدق في التوجه، والثبات على المبدأ، واليقين بان ما عند الله خير مما عند الناس، والثقة بانتصار الحق، ولو بعد حين، والانحياز الى جانب الله وحده، وتهجي القرآن منهجاً، والسنة طريقاً، وتقديم محبة الاهل على محبة الغرباء، والتريث على الاستعجال، والتصميم على كره الظالمين ومقتهم، والولاء لله ولرسوله وللمؤمنين، والنفرة من موالاة اعداء الله الذين لا يوحدونه، ولا يعبدونه حق عبادته، وبعدها فالحب لجميع الناس ما داموا في دائرة الحق، والنزول على حكمه، حتى الظلمة، حتى الكفار فنحن لا نكرههم لذواتهم او اشخاصهم، وانما الكره للظلم الذي فيهم وللكفر الذي يعتقدون.. فالحرب عليه وعليهم حتى يزول، وعلى الله قصد السبيل.

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

شفافية سعادة السفير

● فوزي الخطيب

قبل بضعة ايام سمعت خبراً من تلفاز لا انكر هويته وماهيته، وظننت ان في سمعي علة او خللاً، اسوة بما في بصري وعقلي، ولكن صدور العدد الاخير من صحيفة المجد، بدد سحب الشك وازاح ضباب الالتباس، فكانت الصفحة الاخيرة توكيداً معنوياً لما سمعت، فحمدت الله ان سمعي ما زال سليماً.

واذا كنت لا استطيع نكر الخبر حرفياً، فلا مناص من نقله بمعناه، اما الخبر فهو غضب سعادة السفير الامريكي في بيروت، واحتجاجه بشدة لدى السلطات اللبنانية، وربما حزنه واستهجانه وشجبه لمظاهر البهجة التي عمت لبنان، على اثر تحطم طائرتين اسرائيليتين واحتراق من فيهما ورحيلهم الى جهنم وبئس المصير.

وظننت ان غضب السفير وحزنه وشفافيته، مردها اعتقاد سعادته ان "طائرتي السلام" كانتا في رحلة استجمامية، لم تخل من شعائر عبادة احب الجنود ممارستها في الجو، ولكن ظني خاب عندما قال سعادة السفير "انه لا يجوز الفرح لمقتل جنود ينفذون القرارات السياسية لحكومتهم". وادركت ان سعادة السفير يتمتع بشفافية خاصة نحو جنود الشقيقة اسرائيل، ويكابد شوقاً لليهود، ويعاني صبابة في هوى بني صهيون، وينطبق هذا القول على سفراء الصديقة امريكا في عواصم دنيا العروبة..!

وما دام كل ما يشهده العالم يفتح عمل الشيطان، فلن اكون فاتح عمله باستخدام "لو". فلو ان الطائرتين نجحتا في مهمتهما، وتم توزيع القتلة من عصابات اللقطاء على ثمانية عشر مسجداً، وخصص لكل مسجد ثلاثة جزارين ورابعهم كلبهم، عفواً ضابطهم، وامعنوا في عباد الله المعتكفين ركعاً وسجداً، ذبحاً وتقتيلاً، وسالت دماؤهم غزيرة حارة.. لو حدث هذا، فان سعادة السفير الشفاف سيكون في نشوة عامرة، وستغمره بهجة نادرة، ولعله سيشرب نخب الشهداء مع نتنياهو في تل ابيب.

اما البيان الرسمي الذي سيصدر عن واشنطن وذيولها من عواصم العالم، فسيتضمن تاييد العملية البطولية التي استهدفت تحقيق اهداف انسانية، وضرب الاصولية، ومكافحة الارهاب، وسيشارك الصديقة معظم فرسان الاعراب او سيلزمون الصمت حتى يتحققوا من نوايا اسرائيل بعد انقشاع الضباب ؟!

ان من يستغرب موقف سعادة السفير، ويستنكر مشاعره الرقيقة نحو الجنود اليهود، ويندهش لاحتجاجه على فرحة لبنانية ذات ليلة، ان من يستغرب او يستنكر او يندهش هو فاقد للذاكرة، او تطحنه الحماقة !! واذا كان لا بد من كلمة حق، فان امريكا صادقة واضحة، وهي منذ نشاتها تحتضن اليهود اكثر من ابنائها، وترعاهم اكثر من شعبها، وتعلن ذلك دائماً بصراحة ووقاحة وبغطرسة وصفاقة، ولذا فان الدهشة باطلة، والاستغراب فاسد، والاستنكار حماقة.

لعل اصعب معادلة في التاريخ، واغرب سلوك للاعراب في جميع العصور والاحقاب، هو انهم يدركون ان امريكا مذ وجدت تمعن في نهبهم وقتلهم واحتقارهم، ويمعنون لها حباً وقرباً. ومنهم من يتخذها اباً واماً وحامياً ومحامياً.

معادلة حداها صفاقة امريكية وحماقة اعرابية، ونتيجتها صداقة عربية - امريكية ؟!

ما مات عبد الناصر

● ابو خلدون حسن علي الخليل

القامشلي - سوريا

ايموت من بعث الحياة بامة ... عربية بعد تشرد وعراء ؟
ايموت باني السد في اسوانها ... رمزاً يشير الى ذرى العلياء ؟
واقام فيها للعلوم معاهداً ... اضحت طريق النور في الظلماء
واعاد حق المتعبين لاهله ... وحماهم من نقمة الارزاء
ايموت من هفت القلوب بحبه ... وروى ظماها من سنا الرمضاء ؟
ايموت من نمت الحقول بفضله ... وغدت لنا كالجنة الفيحاء ؟

●●●●

ايلول يا شيئاً تحكم في دمي ... اين رسول الثورة السمحاء ؟
اين حبيب الجائعين وسيفهم ؟ ... اين كبير القلب والاسماء ؟
اين زعيم الثائرين امامهم ؟ ... قد غاب عنا ليلة الاسراء

●●●●

يا ايها البطل المفدى لم تمت ... والشمس تسطع فوق بحر دماء
الفيت فيك صمود شعب لم يزل ... يبني حياة العز في البيداء
جسدت فيك نضال قومي كله ... جسدت فيك فصاحة الشعراء
ارسيت لاءات ثلاث منفذها ... طرد الغزاة بجولة عصماء
بعثرت قوات العدو بحربها ... ورددتها مشلولة الاجزاء
واعدت ترتيب الجيوش بنيتها ... للثار من فاشية صفراء
تستنزف الاعداء ترمي جمعهم ... وتنال منها كل حصن نائي
اهدوك زخرفة الحياة فعفتها ... ما كنت ترضى عيشة النبلاء
امنت بالشعب العريق فقدته ... تبغي حياة العز والنعماء
افنيت عمرك في النضال لاجله ... ومضيت تقهر هجمة الصحراء
لما زرعت الياسمين رمالها ... ونثرته في روضها الغناء

●●●●

اليت ان ابقى امين مبادئ ... اوجدتها لمصالح الفقراء
ميثاقك الوضاء نور عقولنا ... وانعم بفكر دائم الاضواء

●●●●

امور صغيرة.. واخرى كبيرة

● امجد مدانات

١ - هدم وطن ومنجزاته

اثناء متابعاتي لقضية مصنع الزجاج في معان من خلال ما يكتب عنه في الصحف او باتصالات شخصية، لفت نظري ورود اسماء (كبيرة) نعم كبيرة.. واقصد بالاسماء الكبيرة تلك الاسماء التي تكون علاقة اصحابها بالوطن علاقة عكسية، اي اذا كبرت هذه الاسماء (يصغر الوطن)، والوطن لا يصغر عادة، لانها تكبر على حسابه وليس به، اما اذا كبر الوطن (والوطن كبير دائماً) فانها تصغر او لاكون اكثر دقة "ينكشف حجمها الحقيقي وهو "صغير".

اقول وردت اسماء "كبيرة" كانت لها علاقة بادارة المصنع او بالاصح ادارة انهيار المصنع.. وعندما سالت احدهم هل سيقاضونهم ؟ قال : يجب ان يقاضوهم، وسوف تتم مقاضاتهم لو انهم ليسوا "اسماء كبيرة"، اشك انهم سوف يقاضونهم.

وفي موقع اخر قرات على لسان النائب كريشان تصريحاً في شيحان يقول فيه (.. وان يطاح بالرؤوس التي اغتالت مصنع الزجاج، هذه الثروة الوطنية.. مهما كبرت هذه الرؤوس - لاحظوا التشابه هنا في مسالة الحجم - اسماء كبيرة - رؤوس كبيرة -) ويتابع النائب كريشان قائلاً : (وان لا ترحم الحكومة هؤلاء اطلاقاً لان امثالهم يريدون هدم الوطن ومنجزاته..)

انتهى كلام النائب كريشان في صحيفة شيحان وهو يتطابق مع الكلام الذي سمعته من احد المطلعين.

اذن فالمسالة فيها رؤوس كبيرة.. كان لها جولات في مواقع اخرى قبل مصنع الزجاج وقد هدمت اشياء اخرى.. ولكنها كوفئت بان تم تسليمها مصنع الزجاج.. وكان ما كان.

اسماء كبيرة هي التي تطيح بالوطن ومنجزاته وليس نحن الذين حملنا هذه التهمة الشنيعة والقبيحة زوراً وبهتاناً طيلة عمرنا لاننا لم نكن نوافق ولم نكن ننتمي ونوالي بنفس طريقة الرؤوس الكبيرة.. لم نتسلم ادارة شيء ونطيح به بل الشيء البسيط الذي اقتربنا منه ادارة جعلنا منه طاقة متفجرة مجاناً.. لم نكسب من الحكومة شيئاً سوى محاصرتنا وملاحقتنا، وبرغم ذلك نتفق كل التزاماتنا - ليس بطيب خاطر - نحن هدامون وحربيون ومخربون للاوطان.. والرؤوس الكبيرة هم البناؤون النشالون الهدامون الحقيقيون.. المحميون المعززون المكرمون الذين يكبرون على حساب حجم الوطن.. ولا حول ولا قوة الا بالله.

٢ - قراءات

"رسائل الى اولادي"، اوراق غير منشورة، قدم لها مؤنس الرزاز وقدمها، ونشرتها دار سندباد للنشر، وهي مجموعة من رسائل موجهة من المناضل الكبير المرحوم د. منيف الرزاز الى اولاده، افرج عنها مؤنس ونشرها الى (ابنائه)، ابناء منيف وكلمة الابناء اوسع من كلمة الاولاد وابناء "منيف" ينتشرون على مساحة الوطن العربي، وبعضهم مشرد في العالم.

وعلى الرغم من ان كل كلمة في الرسائل لها من الوزن مالها لما تحمله من عصارة تجربة، لا اقول فريدة لان في مسارها مشى صفوة من ابناء جيل او جيلين، لكن الفريد فيها هو الخلاصات الانسانية البحتة لتجربة امة عبرت في جيل او جيلين امتد عمرها منذ الاربعينات وحتى الان اقسى مراحلها، وخاضت اعنف واصعب منعطفات طريقها الذي رسم لها في الدوائر الصهيونية والامبريالية دون خطة واضحة، ودون تكتيك مترابط بل بعشوائية وغوغائية اضاعت الفرص المتاحة بدل تطويرها وقد كانت كثيرة، وبدت امكانيات كثيرة لو اتيحت لامة اخرى لاوصلتها الى اعلى المراحل ولما كانت شعوبها تعاني ما تعانيه من فقر وجوع وضياع مستقبل..

لقد كانت مرحلة ممارسة فن اضاعة الفرص بالاحتراب الداخلي.. مرحلة الغفلة - مرحلة النشوة - مرحلة الصراخ والعويل.. لقد كانت مع مرارتها مرحلة عجيبة لم يكتب عن حقائق ما جرى فيها شيء حتى الان، ولم ينجح او يكبر فيها الا اسرائيل.

لقد كانت قراءتي - واتمنى على كل مهتم بانسانية الانسان - ان يقرأ كتاب "رسائل الى اولادي" لينظر في الجانب الاخر عن الانسان في ارقى حالاته، وفي اضعف حالاته، وانني اختار الفقرة التالية في الصفحة ٢٨ لاقدمها نموذجاً من الكتاب :

".. ولكن حين انحسرت الصداقات والعلاقات، وانحسرت الاهتمامات والنشاطات وانحسر المد القومي المناضل في السبعينات وبخاصة بعد ايلول ١٩٧٠، واحييت كل الروابط التجزيئية في الوطن العربي كما لم تحي حتى في اشد عصور التخلف، واصبحت العشائرية والطائفية والاقليمية سيدة الموقف.. احسست بانقطاع الجذور كما لم احس من قبل ابداً".

احس منيف المناضل والقائد في لحظة ما - طالت ام قصرت - بانقطاع الجذور، ويضيف في نفس الصفحة :

".. واحسست كاني وحيد في هذا الايمان لا انيس يؤنسني فيه ولا نصير.. طبعاً لم اكن وحيداً فمثلي في الوطن العربي الوف ولكن الساحة لم تكن لنا، كانت للتجزيئيين مهما يكن لونهم وانتمائهم".

القومية العربية

عندما نتحدث عن القومية العربية فاننا نحاول الاحاطة ببحر ليس له قرار، وتاريخ انساني معقد يصعب الالمام بكل حيثياته وحواشيه ومضامينه وجوهره، وكم من جهابذة وكتاب ملأوا الصفحات ونشروا الكتب وزخرت المكتبات بمؤلفاتهم، ومع ذلك فقد عجزوا فعلاً عن الاحاطة بمكونات هذا القدر الهائل اصلاً وبعداً وافقاً.

وليست القومية العربية حدثاً طارئاً في التاريخ الماثل بل هي [illegible] وهي الاساس الذي انطلقت منه الموجات العربية المتلاحقة والاجيال المتعاقبة التي تمركزت في معين الوطن العربي وفي اطرافه.

والذي يطلع على ادب وفكر وعلوم الباحثين سواء كانوا عرباً او غير عرب يدرك انهم لم يعطوا الدليل القاطع انهم وصلوا في ايحائهم الى بدايات التكوين الاجتماعي الاسري والاتساع الدائري او الانفجارات السكانية التي ادت الى الاندفاع الهجروي من المحارات العربية الى مواقع وافاق اخرى داخل الوطن العربي واطرافه او سبر غور هذا الوهج الانساني الثابت الذي انطلقت منه هذه الموجات في عمق التاريخ.

وليست القومية العربية.. ظاهرة انسانية فحسب كالظواهر الطبيعية او الانسانية حيث ان كثيراً من الظواهر قد ظهرت واختفت وبحرتها ظواهر اخرى لها صفات مميزة تختلف عن سابقتها مظهراً وجوهراً ومناخاً.. بل القومية هي هي قدر الامة العربية والدم النقي الذي يجري في عروقها ابداً !!.

وليست القومية العربية.. فكرة عابرة [illegible]

[illegible]

نقول ان الفكر العربي النابع من صلب القومية العربية، هو وهجها الثابت في مواقع الابدية رغم كل الاجواء الخانقة التي مر بها فكرنا الشامل، واساليب التحديث الاختياري، لان الانتصار سيكون للفكر في النهاية، وخاصة الفكر المتجدد مع الزمن.

وليست القومية العربية مرحلية ظهرت وانتهت عند اول هزة تاريخية، او انها اتسعت ثم تداعت واضمحلت ثم انتقلت الى مكان اخر منفصلة عن جذورها التاريخية والديمغرافية كالقومية الطورانية التي نمت وترعرعت على موائد الاقطاع العربي وحاولت ابتلاعه وتتريكه وتجهيله.. غير انها اصطدمت بجدار القومية العربية المزدحم بميراث ثقافي وفلسفي وعلمي وفقهي على اختلاف انواعه مثل علم الفلك والرياضيات وعلم الحيوان وعلم المعرفة والادب بكل انواعه والقوانين والاجتهاد والطب والموسيقى وعلم النجوم.

عندما سئل الرحالة البيروني لماذا تحب ان تكتب بالعربية وانت فارسي النشاة والتفكير قال كلمته المشهورة.. (احب ان اهجا بالعربية خير من ان أمدح بالفارسية).

ليست القومية اطاراً ومحتوى فحسب تتاطر فيه الامة العربية تعنصراً، فالقومية العربية انفتاح انساني وقيم اخلاقية وحضن دافئ لكل من يتكيف معها ويذوب في كينونتها، ومناخ عظيم تتدفق خيراته على كل ابناء البشرية لان الامة العربية وسام شرف ومنبت كرم وبيت نخوة وعون، فهي ليست رابطة عصبية تقوم على الفضلية كالنازية والفاشستية والصهيونية.

القومية العربية انسانية المحتوى وهي تحترم القوميات الاخرى وتؤمن بالتآخي الانساني وتحترم القضايا الانسانية وتدافع عنها وتحترم الديانات لان ديننا الحنيف قد اوصانا بعدم التعرض لاهل الديانات.. بل احترام ايمانهم.

علي ياسين الطراونة

العمرية - الكرك

على ضفاف المجد

تخريب الصحوة الاسلامية



بقلم فهد الريماوي

يبدو ان التحالف الصهيوني - الامبريالي الذي نجح قبل بضع سنوات في حمل الدول الاسلامية على اسقاط "خيار الجهاد" في مؤتمر دكار.. قد بدا يحقق نجاحات جديدة على درب اقناع بعض الحركات والاحزاب والفصائل الشعبية الاسلامية، باسقاط ذلك الخيار تحت ذريعة نبذ العنف والارهاب.

يبدو ايضاً ان دعوات التجديد والانفتاح والواقعية التي اندلعت في الفترة الاخيرة بين ظهراني عدة حركات وجماعات اسلامية في مصر والاردن وفلسطين ولبنان والجزائر، ليست بعيدة عن الانسجام بقصد او بدون قصد، مع الرغبة الاسرامريكية في نزع روح الجهاد من البنى والتكوينات الشعبية الاسلامية، واستبدالها بروح التعايش والمصالحة والمشاركة السياسية.

ولعله مما يتعاكس مع دعوات الاعتدال الاسلامي في الشكل، ويتطابق في المضمون.. ذلك التطرف الاعمى، والتعصب الغاشم لدى بعض الفرق والحركات الاسلامية التي منحت خيار الجهاد مضموناً تخريبياً وتعسفياً، حين اتجهت به نحو الذات الاسلامية، شان الحاصل في الجزائر وافغانستان.. او نحو الاخر العربي المسالم، شان الحاصل في مصر ضد الاقباط.

كلا الاتجاهين.. البراغماتي والتعصبي يصبان اخر الامر في خانة الاسلام المفرغ من مضمونه الحقيقي، والخالي من الدسم الايديولوجي، سواء من خلال التسطيح بالاعتدال الواقعي، او التشويه بالتطرف الدموي.

كلا الاتجاهين يستهدفان ذات الهدف، الا وهو اجهاض الصحوة الاسلامية، وتبديد الشعبية الواسعة التي تحققت في السنوات الاخيرة، وبالذات عقب انهيار المعسكر الاشتراكي، للتيار الاسلامي بمختلف تلاوينه السياسية.

قبل خمس سنوات، حذر الرئيس الامريكي الاسبق، ريتشارد نيكسون، في كتابه "الفرصة السانحة" من مخاطر المد الاسلامي، ودعا الى ضرورة التصدي له بسرعة وبعزم لا يقل عن العزم الغربي الذي جوبه به المعسكر الاشتراكي، حتى لا يجد الغرب نفسه امام عملاق ايديولوجي جديد مكون من مليار نسمة.. هو العالم الاسلامي.

يومذاك كتبنا في مجلة "الرباط" الاسبوعية الناطقة بلسان الاخوان المسلمين، محذرين من خطورة كتاب نيكسون وارائه، ومنبهين الى طبيعة التحديات والمعارك التي تنتظر الحركات الاسلامية في قادم الايام، على ايدي تحالف صهيوني - امبريالي خرج ظافراً من صراعه الطويل مع خصمه السوفياتي، ليعلن على الملأ "نهاية التاريخ".

ومن عجب ان محاولات تبديد الصحوة الاسلامية، واسقاط الخيار الجهادي، تارة بدعوات الاعتدال، وتارة بصيحات الاغتيال.. انما تاتي في وقت يشهد العالم باسره صحوات دينية، من الصرب الى اسرائيل، ومن الهند الى قبرص، ومن الصين الى اليابان.. وفي وقت بلغ التطرف اليهودي اشده، وعزز مواقعه داخل اسرائيل وخارجها.

ومن عجب ايضاً ان هذه المحاولات التخريبية تجري داخل الصف السني وحده، فيما الصف الشيعي ما زال يرفع رايات الجهاد والاستشهاد، ويدعو للاشتباك مع الاعداء في جنوب لبنان، ونصرة النظام في السودان، وتعزيز مقومات التحدي والصمود في ايران.

لسنا مع الجمود وضد التجديد، ولسنا ننكر على الاخرين حقهم في مواكبة العصر وقراءة المستجدات.. غير ان البون واسع بين التجديد والمجاراة.. بين الانسجام مع العصر، والاستسلام له.. بين تكبير الوسائل لبلوغ الاهداف، وتصغير الاهداف لبلوغ الوسائل.. بين تفصيل الموجود على مقاس المنشود، وتفصيل المنشود على مقاس الموجود.

لسنا ايضاً مع احتراف المعارضة بالمطلق، وضد المشاركة الاسلامية في الحكم بشكل قاطع.. غير انه شتان بين المشاركة من موقع التابع والاداة وبشروط الغير، او المشاركة من موقع الراس والرئيس وبشروط الذات.. بين المشاركة لتطبيق برنامج الاسلاميين، او المشاركة لتطبيق برنامج الاخرين.. بين المشاركة لتحقيق اهداف وطنية عليا، او المشاركة لتحصيل مكاسب تنظيمية ضيقة.. بين المشاركة ضمن حكومة "انقاذ وطني" لتجاوز الواقع الماساوي الراهن، وبين المشاركة في الحكومة الحاضرة تمهيداً للنزول تحت سقف هذا الواقع البائس.

ان اخطر ما في دعوات التجديد والاعتدال والمعايشة التي تنطلق راهناً من داخل الحركات الاسلامية، هو الغطاء التبريري الذي يقدمه اصحاب تلك الدعوات لتسويغها وتسويقها.. فالقول بان المعارضة الاردنية فشلت في منع التطبيع، قول مردود يكذبه الواقع الملموس كل يوم، ولدى اية مجابهة بين انصار التطبيع وخصومه.. والقول بان الصلح مع العدو بات امراً مفروغاً منه، قول مردود ايضاً تكذبه سلسلة الاخفاقات السياسية والازمات الاقتصادية التي ترتبت عليه.. فهو صلح قاصر لم يفض الى سلام حقيقي ملموس، ولم يتجاوز في تاثيراته الشعبية مدى الهدنة او انهاء حالة الحرب التي سادت ما بين الاردن واسرائيل قرابة ربع قرن.

وحتى لو افترضنا جدلاً ان الصلح اصبح امراً مقضياً ومفروغاً منه، فهل يعقل ان يكون الاسلوب الامثل في مقاومته، هو الانتقال من صفوف المعارضة التي تعمل جهد طاقتها لتحجيمه، الى صف الحكومة التي يتعين عليها حكماً والتزاماً ان ترعاه وتصونه ؟؟

لقد مضى على معاهدة كامب ديفد اكثر من ثمانية عشر عاماً، ولكن الصلح والسلام لم يتحققا حتى الان بين مصر واسرائيل، كما ان احداً من القيادات الحزبية والشعبية المعارضة المصرية.. يميناً او يساراً.. قبطياً او اسلامياً لم يدع للمشاركة في الحكومات المصرية المتعاقبة، بحجة تقويض معاهدة كامب ديفد من الداخل، بل ظل الجمع المعارض يدعو ويناضل بداب لمحاصرتها، والضغط على الحكومة المصرية للتنصل التدريجي منها.

اكثر من هذا، فقد سمعنا وقرانا مؤخراً دعوات مصرية انطلقت من شيخ الازهر وغيره من مشايخ محسوبين على الدولة وليس المعارضة، تنادي بالجهاد لاستعادة القدس وتخليص الاقصى من ربقة الاحتلال الصهيوني.

بقي ان نناشد "المجددين ودعاة المشاركة والاعتدال" ان يتقوا الله في حزبهم وجماهيرهم، فلا يتسببون بخلافاتهم وطروحاتهم في شق الصفوف، وزعزعة القاعدة الشعبية الاسلامية في هذا الوقت الحرج الذي يسبق الانتخابات النيابية.

المسجد الاقصى في ليلة القدر !!

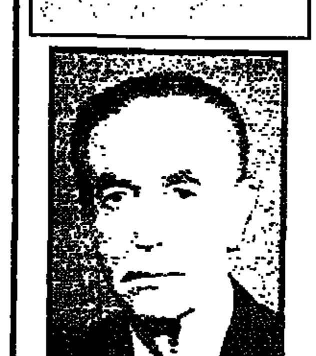
بقلم النائب : د. همام سعيد

ليلة القدر سلام هي حتى مطلع الفجر، الا على اليهود فقد رفع امام الحرم المكي صوته بالدعاء على اليهود الغاصبين ومن شايعهم، وامّن ملايين المصلين على هذا الدعاء مع البكاء على حال المسلمين وتقصيرهم في قضية فلسطين.

وامّن مع هذه الملايين اكثر من مليار مسلم في مشارق الارض ومغاربها، ونادى امام الحرم بنعائه الخاشع جميع المسلمين ليحرروا المسجد الاقصى الاسير من ايدي الصهاينة المجرمين، ومع العبرات والدعوات نُحس بالشوق الغامر الذي يملأ القلوب بحب فلسطين.

في هذه الليلة المباركة سقطت طروحات السلام مع الغاصب المحتل، وسقطت مشاريع المفاوضات التي تبيح المقدسات لامة الدنس والشر.. في هذه الليلة ظهر الرباط المقدس بين مكة وبين المقدس، وبين المسجد الحرام والمسجد الاقصى، ولا ننسى ان تسمية المسجد الاقصى بهذا الاسم كانت في كتاب الله، وان وصفه بالاقصى يحدد العلاقة بين المسجدين، فقد جاء الارتباط بين المسجدين قبل قيام المسجد النبوي في المدينة.

لقد كشفت كلمات الدعاء وعبرات المصلين عن العلاقة الفطرية بين المسلمين وبين فلسطين، وهذه العبرات ابلغ انواع الاستفتاءات، والجهة الوحيدة التي لم تتفاعل معها هي معظم الانظمة الحاكمة، التي ما زالت تتجاهل احاسيس الشعوب وتوجهاتها الحقيقية.



ان هذه الكلمات والعبرات تخرج القضية الفلسطينية من حدودها الاقليمية الى اطارها العالمي وبعدها الاممي، وبشعر كل مسلم في الدنيا ان له حقاً في فلسطين والقصى وبيت مقدسها، ولكن هذه المشاعر الجياشة تحتاج الى جهة تستثمر ... الاعمال والاموال والدماء لنصرة هذه القضية المقدسة.

اما التنفيس لهذه المشاعر ... الاصطفاف امام السفارة اليهودية في عمان لاخذ تاشيرة السفر الى المسجد الاقصى من اجل الاعتكاف فيه.. ان الذين فعلوا ذلك قد خلطوا عملاً صالحاً واخر سيئاً، فقد دخلوا الاقصى من بوابة الاحتلال والاعتراف بالعدو المتسلط على الاقصى، فهم يعبدون الله وفق الارادة اليهودية الصهيونية، وهم يمارسون النافلة على حساب الفريضة.

ان الاقصى في غنى عن تزاحم الاسرى على ابوابه، وهو بحاجة الى عباد الله الاشداء الاقوياء يفتحون ابوابه قائلين : "ادخلوا عليهم الباب".

اما الدعاة فان من واجبهم تاكيد العلاقة بين المسلمين وبين الاقصى وفلسطين حتى تتحول هذه الشعوب الى قوى ضغط على الحكومات والانظمة حتى يقوم العالم الاسلامي قومة رجل واحد ليمزق العهود والقيود والحدود واليهود، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ويومئذ يتحقق للامة قدرها وشرفها.. اذ لا قدر ولا شرف والمسجد الاقصى بيد اليهود.

● بهجت أبو غربية

يتطوع العديد من الصحافيين والكتاب العرب في المرحلة الحاضرة للتنديد بجميع اشكال المعارضة والصمود والمقاومة للقوى الاجنبية المعتدية، سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي، وينظّرون لضرورة الاستسلام لارادة القوى الكبيرة، انطلاقاً من عدم جدوى المقاومة، وضرورة القبول بالامر الواقع، والتعامل معه (على حد قولهم)، ويصل بهم الامر الى فلسفة الاستسلام وتبريره، والنيل من كل فكر او نشاط صامد مقاوم.

وفي هذا السياق يشيعون روح الاحباط والاستسلام، وهي اكثر ما يضر بالشعوب المكافحة التي تتعرض للعدوان، ويتجاهل هؤلاء، وهم ينادون بواقعيتهم، ان هناك جانباً اخر للواقع ماثلاً للعيان، يؤكد ان المعارضة والمقاومة الشعبية يمكن ان تصمد في وجه القوى الكبيرة وان تنتصر، وانها فعلت ويمكن ان تفعل الكثير، خصوصاً عندما تتسلح بروح الثبات والصمود والتصميم على الانتصار، مستندة في ذلك الى القوى الشعبية المنظمة، صاحبة المصلحة في التغيير وعدم الاستسلام، المتمسكة بحقوق الشعب الاساسية غير القابلة للمساومة والتفريط.

والا كيف نجحت المقاومة في فيتنام في هزيمة فرنسا ثم هزيمة الولايات المتحدة ؟ وكيف هزمت المقاومة اللبنانية بهجماتها الانتحارية، القوى العسكرية الامريكية وخصوصاً يوم نسفت مقر القوات الامريكية في بيروت، واضطرت امريكا بسبب ذلك الى الهرب من لبنان وسحب اسطولها البحري وجيشها البري ؟ وكيف اسقطت المقاومة اللبنانية بمساندة سوريا الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي الاستسلامي ؟

ولا زلنا نذكر جميعاً ان كبار قادة العدو الصهيوني، عندما اعيتهم وسائل مقاومة الانتفاضة في قطاع غزة لبضع سنوات، قالوا "ليغرق قطاع غزة في البحر"، وصرحوا اكثر من مرة انهم قد ينسحبون من القطاع من طرف واحد، وكانوا بالفعل ينوون ذلك، وكادوا ان يفعلوا، ولو ان الانتفاضة استمرت لفترة اطول ولو انه جرى تعزيزها بدلاً من اجهاضها لتغيرت الصورة المثلة التي نراها الان.

واليوم، وخصوصاً بعد سقوط المروحيتين الصهيونيتين وقتل جميع من فيهما، ترتفع اصوات كثيرة في معسكر العدو الصهيوني تتحدث بصوت صاخب عن ضرورة الانسحاب من جنوب لبنان، ولو من طرف واحد، ويصرح بعض الرسميين اليهود انهم على استعداد للانسحاب اذا امكن الاتفاق مع طرف لبناني "يضمن لهم امن اسرائيل" على حد قولهم.

لم يكن حادث سقوط المروحيتين وقتل ٧٣ عسكرياً صهيونياً من القوات الخاصة، بما فيهم (١٣) ضابطاً، نتيجة فعل مباشر للمقاومة اللبنانية، الا ان الحادث يقع في سياق سلسلة من المعارك الدائرة في الجنوب اللبناني، والتي قال فيها احد اليهود البارزين، ضمن دعوته للانسحاب من طرف واحد "ان جنود اسرائيل في جنوب لبنان مثل البط" ويعني انهم عرضة للاصطياد السهل في كل لحظة.

ان القوة العسكرية التي حملتها المروحيتان، لم تكن متوجهة الى لبنان للفرجة او للنزهة، بل للقيام بهجوم عسكري، يقلب الاوضاع لصالح الاحتلال، انقلب على رؤوس مدبريه الذين اعياهم صمود المقاومة اللبنانية سنوات طوال، برغم جميع ما تلقته وتلقاه جنوب لبنان من ضربات ونكبات بما فيها قصف وتدمير ملجا قانا المعروف.

ومن الواضح ان اختيار ليلة القدر للقيام بهذه العملية يشير الى ان الهجوم كان يستهدف قيادة حزب الله وقواته ومفاجاتها في هذه الليلة الدينية المباركة، تماماً كما فعل جولد شتاين عند هجومه على المصلين في الحرم الابراهيمي في الخليل، وهم ركع سجود في رمضان، والمدبر واحد.

ان صمود المقاومة اللبنانية بل وصمود الحكومة اللبنانية في وجه عمليات القوات العسكرية الصهيونية في الجنوب، وفي العمق اللبناني، وكيل الضربات المتتالية للقوات الصهيونية المحتلة والتصميم على ارغامها على الانسحاب من جنوب لبنان بدا يعطي نتائج ملموسة، على الرغم من الفارق في الامكانيات العسكرية، ويمكن ان يؤدي في النهاية الى انسحاب جيش العدو من الجنوب ولو بعد حين.

ونعود في نهاية هذه الكلمة الى دعاة الاستسلام على اساس الواقعية العوراء، ندعوهم ليفتحوا عيونهم جيداً على الجانب من الواقع الذي يتجاهلونه، واقع عدوانية الكيان الصهيوني التي لم تتغير، وواقع نجاح المقاومة الشعبية المسلحة بالحجر والرصاصة وروح الصمود والتحدي، حيثما صمدت واستمرت وصممت على الانتصار.

من الشرق والغرب

داعية الى تعزيز السيطرة الامريكية على العالم

اولبرايت : واشنطن في عهد كلينتون [illegible] على السلام في الشرق الاوسط



قالت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية ان لديها الان جدول اعمال من ثلاثة اجزاء فيما يتعلق بالشرق الاوسط وهم اولاً : مساندة استمرار التقدم بين الاسرائيليين والفلسطينيين، وثانياً : السعي لتنشيط المفاوضات على المسارين السوري واللبناني، وثالثاً : حث دول عربية اخرى على توسيع نطاق علاقاتها مع اسرائيل.

واضافت في كلمة القتها امام لجنة الشؤون الدولية في مجلس النواب الامريكي، ان الولايات المتحدة في ظل قيادة الرئيس كلينتون ستثابر على السعي لتحقيق سلام امن وشامل ودائم بين اسرائيل وجيرانها العرب مسترشدة بالتزام امريكي لا يتزعزع تجاه امن اسرائيل ومعارضة امريكية لا تقل عن الالتزام بامن اسرائيل لكل الذين قد يلجاون للعنف بهدف احباط جهود امريكا لاقرار السلام في الشرق الاوسط.

واشارت الى ان المصالح التي تخدمها السياسة الخارجية الامريكية ليست صنائع مجردة لمخططي وزارة الخارجية الامريكية بل هي الحقائق الملموسة لحياتنا اليومية. متسائلة هل كان بوسع الامريكيين ان يكونوا امنين كما هم اليوم لو ان اسلحة الدمار الشامل وقعت في الايدي الخطا بدلاً من ضبطها ؟ مؤكدة ان هذا الامن ما كان ليتحقق لو لم تقم الحكومة الامريكية والكونجرس بما يلزم لتدمير برنامج العراق النووي وتجميد برنامج كوريا الشمالية النووي وتامين برنامج روسيا النووي.

وقالت ان هذا القدر من الرخاء ما كان ليتمتع به المواطن الامريكي لو لم يكن الاقتصاد العالمي منفتحاً امام تجارة امريكا واستثماراتها ولو بقي الاقتصاد متقوقعاً خلف جدران الحماية ؟

واستعرضت اولبرايت النهج الذي اعتمدته السياسة الخارجية الامريكية بعد انتهاء الحرب الباردة لبناء اطار جديد للزعامة الامريكية للعالم يتناسب مع تحديات القرن الجديد.

واكدت انه يتوجب على امريكا الان ان تتصدى لا لتحد من خطر رئيسي واحد فحسب مثل الشيوعية السوفياتية بل لمجموعة اخطار متنوعة بعضها قديم مثل النزاعات الاثنية وبعضها فتاك مثل التفجيرات التي تقع ضد حلفاء امريكا هنا وهناك وبعضها شائع ومنتشر مثل تجارة المخدرات.

ولهذا فان على واشنطن الاحتفاظ بقوة عسكرية قادرة على مواجهة اي تهديد وسريعة الحركة جاهزة وقوية مشيرة الى ان مثل هذه القوة ليس بمقدورها حل جميع مشاكل الولايات المتحدة بل ستكون هناك مناسبات عديدة في العديد من الاماكن التي نحتاج فيها الى الاعتماد على دبلوماسيتنا لحماية مصالحنا.

وقالت اولبرايت ان ميزانية وزارة الخارجية الامريكية للعام ١٩٩٨ والتي قدمها الرئيس كلينتون الى الكونجرس بما فيها الزيادة المتواضعة في ميزانية عمليات وزارة الخارجية مشيرة الى ان الميزانية المطلوبة وهي ١٩,٤٥ مليار دولار هي كلها من اجل مواصلة الاحتفاظ بالزعامة الامريكية مؤكدة انها مصممة على العمل عن كثب لضمان ان يحصل الامريكيون على القيمة الكاملة لكل دولار ينفق على دبلوماسيتنا.

واضافت ان الولايات المتحدة عليها ان تواجه ٣ تحديات هي اولاً تشكيل منظمة ناتو جديدة اكثر اتساعاً لتقوم بتوحيد جميع البلدان الديمقراطية في اوروبا وبناء شراكات وثيقة وبناءة مع روسيا واوكرانيا ونزع فتيل التوترات في المنطقة الجنوبية الشرقية من اوروبا.

.. وتعترف باصولها اليهودية

اعترفت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، بانها حصلت مؤخراً على معلومات جديدة تفيد بان عائلتها تنتمي الى اصول يهودية، وادعاءات بان جديها لوالدها، قد لقوا حتفهم في المعسكرات النازية اثناء الحرب العالمية الثانية.

وادعت اولبرايت في حديث نشر لها الاسبوع الماضي، بان المعلومات التي وصلت اليها قد اصابتها بدهشة شديدة، وانها تسعى مع افراد اسرتها للتاكد من صحتها.

وقالت ان والديّها لم يتحدثا عن مصير اقاربها في بلدها الاصلي تشيكوسلوفاكيا، وابلغاها ان معظم اقاربها توفوا اثناء الحرب العالمية الثانية.

واعلن الناطق باسم البيت الابيض، مايكل ماكوري، ان اولبرايت ابلغت الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالمعلومات الجديدة المتعلقة باصولها اليهودية. وقال ان كلينتون اكد لها ان هذه التطورات لن تؤثر على عملية السلام في الشرق الاوسط، مشيراً الى ان وزير الخارجية الامريكية الاسبق هنري كيسينجر يهودياً.

من جانبه سارع الناطق باسم الخارجية الامريكية، نيكولاس بيرنز، الى الادلاء بتصريحات صحفية مفادها ان التساؤلات حول الاصل اليهودي لمادلين اولبرايت لن تؤثر على عملها كوزيرة للخارجية.

وكانت صحيفة واشنطن بوست قد نشرت مؤخراً بحثاً موسعاً حول اصول اسرة مادلين اولبرايت، واكدت فيها ان والديها يهوديان، وانها ولدت يهودية.. ولكن اسرتها تحولت الى الديانة المسيحية لدى اندلاع الحرب العالمية الثانية.

ويذكر ان اولبرايت، كانت قد التحقت بمذهب الاسكوبيليان البروتستانتي منذ زواجها من جوزيف اولبرايت، الذي ما لبث ان طلقها. وكانت حتى اعترافها الاخير، تنكر اصولها اليهودية.

العلاقات العراقية - الايرانية [illegible]

بغداد - خاص

علمت "المجد" ان تحسناً ملحوظاً قد طرا مؤخراً على العلاقة السياسية والاقتصادية بين العراق وايران.

وقال مصدر عراقي مطلع ان ايران قد ابلغت العراق عزمها على اطلاق سراح ٧٠٠ اسير عراقي محتجزين لديها منذ الحرب العراقية - الايرانية، فيما ابدت العراق استعدادها لاستقبال وفد ايراني يرغب في البحث عن جثث جنود ايرانيين في الارض العراقية.

واشار المصدر الى ان المرحلة القادمة سوف تشهد تبادلاً للوفود الاقتصادية بين طهران وبغداد، وذلك بهدف البحث في افضل السبل لتعزيز العلاقات التجارية والصناعية بين الجانبين، بما في ذلك من قدرة على صمودهما معاً ازاء تشدد السياسة الامريكية حيال البلدين.

وفد برلماني الى دمشق للمشاركة بمؤتمر المياه

غادر الى دمشق ظهر امس الاحد وفد برلماني اردني برئاسة النائب حاتم الغزاوي وعضوية كل من النائبين طلال عبيدات وهاني المصالحة، اضافة الى المهندس ظافر العالم من وزارة المياه، لحضور اجتماعات مؤتمر "المياه ودورها الاستراتيجي في الوطن العربي" الذي يبدا اعماله صباح اليوم ويستمر لثلاثة ايام.

وسيناقش المؤتمرون قضايا المياه العربية في بعديها الاستراتيجي والاقتصادي، وخاصة ما يتعلق بالتهديدات الاسرائيلية، والتركية الخاصة بالمياه العربية.

وذكرت مصادر مطلعة ان الوفد الاردني الذي تم تشكيله بسرعة مساء الاثنين الماضي، لن يتقدم باوراق عمل لهذا المؤتمر.

العاملون في جامعة بير زيت يهددون بالعودة الى الاضراب

هدد العاملون في جامعة بير زيت باستئناف الاضراب عن العمل الذي بداوه في ١٣ كانون الثاني الماضي واستمر اسبوعاً قبل ان يعلقه الاساتذة ليتمكن الطلبة من تقديم امتحانات الفصل الاول.

العاملون في الجامعة يطالبون بزيادة رواتبهم وتحسين اوضاعهم المعيشية وشمولهم بالضمان الاجتماعي.

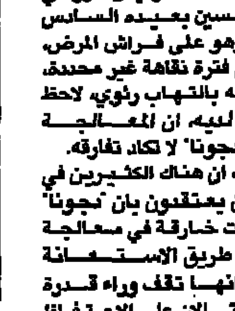
ويذكر ان هذه المطالب استجابت لها جميع الجامعات في الضفة الغربية باستثناء ادارة جامعة بير زيت.

وتربط ادارة الجامعة بين الموافقة على هذه المطالب وبين رفع قيمة الساعات الدراسية في جميع الكليات.

مجلس الطلبة في الجامعة هدد باضراب شامل اذا تمت زيادة اسعار الرسوم الجامعية.

وللتحايل على الموقف الطلابي فرضت ادارة الجامعة على طلبة السنة الاولى وفي جميع التخصصات دراسة اللغة الانجليزية لمدة ٩ ساعات في الكورس الواحد مدفوعة الثمن ولكن دون ان تحتسب من الساعات المقررة على الطلبة بحجة انها تريد رفع مستوى الطلبة في اللغة الانجليزية.

المعالجة بالروحانيات تبقي يلتسين بمنصبه



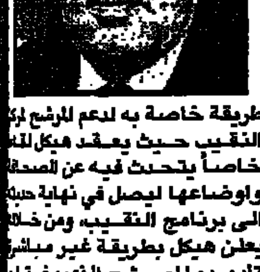
بعد ان احتفل الرئيس الروسي بوريس يلتسين بعيده السادس والستين وهو على فراش المرض، حيث يقضي فترة نقاهة غير محددة، بعد اصابته بالتهاب رئوي، لاحظ المقربون لديه ان المعالجة الروحانية "نجونا" لا تكاد تفارقه.

والغريب ان هناك الكثيرين في موسكو ممن يعتقدون بان "نجونا" تمتلك قدرات خارقة في معالجة المرضى عن طريق الاستعانة بالارواح، وانها تقف وراء قدرة يلتسين حتى الان على الاحتفاظ بمنصبه الذي ابعده عن ممارسة مهامه الدستورية.

كما ان المسؤولين في الكرملين كثيراً ما استعانوا بقدرات "نجونا" في معالجة الرئيس الاسبق ليونيد بريجنيف خلال سنوات مرضه.

والطريف ايضاً ان "نجونا" التي تحافظ على ارتداء بزة عسكرية، ومن فوقها معطف طويل من الفراء، كانت تتلقى تصريحاً خاصاً فورياً من الاطباء، للالتقاء بالرئيس يلتسين في حجرته داخل المستشفى، بعد ان تنتهي من لقاء زبائنها في عيادتها الخاصة كل يوم.

هيكل يلعب دور "العراب" بانتخابات نقابة الصحفيين المصريين



مع اقتراب موعد انتخابات نقيب الصحفيين المصريين التي من المقرر ان تتم في ٢٧ اذار القادم، بدا دور الكاتب الصحفي الكبير محمد حسنين هيكل بالظهور على مسرح الاحداث، وبالذات عقب اتصال سمير رجب رئيس مجلس ادارة دار التحرير ورئيس تحرير جريدتي "المساء" و"مايو" واحد المرشحين لمنصب النقيب منذ اسبوعين بهيكل، طالباً منه النصيحة والمساندة والدعم.

الا ان المصادر القريبة من هيكل استبعدت مساندته لسمير رجب لارتباط الاخير بمؤسسة الاهرام التي يراس تحريرها ويديرها الان معظم تلاميذه، ذلك لان ارتباط هيكل بتلاميذه يمتد خارج الاهرام بامتداد وجود تلاميذه، حيث يتردد الان ان مكرم محمد احمد رئيس تحرير "المصور" واحد خريجي مدرسة الاهرام وهيكل اعلن نيته في خوض الانتخابات لمركز النقيب معتمداً على دعم استاذه هيكل الذي ساندة من قبل، ولم ينف مكرم ذلك الا انه قال : انا لم افاتح الاستاذ في هذا الموضوع حتى الان.

ودور هيكل في انتخابات نقيب الصحفيين المصريين دور واضح ومؤثر وملتزم بالصحفيين الاهراميين دون الالتزام بتوجهاتهم الحزبية او السياسية، وهذا ما حدث في انتخابات عام ١٩٨٧ بين ابراهيم نافع وجلال الحمامصي، ومحمود المراغي مرشح اليسار، وفي عام ١٩٨٩ بين كامل زهيري ومكرم محمد احمد الذي وصل التزامه باستاذه ان اول اتصال هاتفي اجراه بعد اعلان فوزه كان مع استاذه هيكل.

اما في انتخابات سنة ١٩٩٥ فكان لهيكل دور كبير في مساندة لابراهيم نافع، وان بدا ذلك غير واضح بسبب الحرج السياسي الذي واجهه هيكل بسبب ترشيح جلال عارف المرشح الناصري، حيث وجه الناصريون انتقادات حادة لهيكل وقتها بسبب موقفه هذا الذي حاول ان ينفيه رغم علم الجميع بانتمائه الاهرامي.

وتقول مصادر صحفية قريبة من هيكل ان اي مرشح لمنصب النقيب يرغب بدعم هيكل يذهب اليه طالباً النصيحة والراي والمساندة والدعم اعتماداً على شخصيته المؤثرة في الحياة الصحفية المصرية.

وتقول تلك المصادر ان لهيكل طريقة خاصة به لدعم المرشح ... النقيب حيث يعقد هيكل ... خاصاً يتحدث فيه عن الصحافة واوضاعها ليصل في نهاية حديثه الى برنامج النقيب، ومن خلال ذلك يعلن هيكل بطريقة غير مباشرة تاييده للمرشح الذي يختاره وبالتالي يحصل هذا المرشح على تاييد مجموعة الصحفيين الحاضرين ممن يثق هيكل بهم ويكونون في العادة من الشخصيات الاهرامية المؤثرة في الحياة الصحفية الى جانب عدد كبير من الصحفيين الشباب المنتمين لتيار اليسار، حيث يقوم هؤلاء بحملة دعائية للنقيب مستخدمين اسم هيكل وموقفه منه.

السؤال الذي يطرح نفسه على الساحة الاردنية هو.. الا يلعب زميلنا الكبير محمود الكايد عميد الرأي نفس الدور الذي يلعبه هيكل في انتخابات نقابة الصحفيين ؟

مخترع مصري يبيع جهازاً لاسرائيل يحمي طائراتها وباصاتها من الخطف والتفجير

ذكرت جريدة "معاريف" الاسرائيلية ان شاباً مصرياً يدعى هشام سليمان - ٢٨ عاماً - قد هرب الى اسرائيل بغية القيام هناك بتسجيل اختراع له يستهدف تامين الطائرات والحافلات من محاولات الخطف والتفجير.

وقالت الجريدة ان الشاب المصري هشام الذي كان قد تخرج مهندساً من جامعة ميسوري الامريكية قد تمكن في شهر كانون اول الماضي من تسجيل اختراعه في اسرائيل تحت رقم ١١٩٧٩٧ ولكنه بات يخشى من العودة الى مصر.

واشارت "معاريف" الى ان خطورة ذلك الاختراع تتمثل في الحيلولة دون تفجير الطائرات والحافلات من خلال تنبيه الطيار او السائق الى وجود راكب ما يحمل متفجرات ليقوم السائق او الطيار باطلاق غاز يتسرب من فتحات التهوية، ويتسبب في تنويم الراكب المستهدف لمدة ٨ ساعات، دون المساس ببقية الركاب.

وختمت "معاريف" بالقول ان المهندس المصري هشام سليمان الذي زعم انه قرر عدم تسجيل هذا الاختراع في مصر، لانها لا تهتم بمثل هذه الافكار.. يتجرع الان جزءاً من ثمن خيانته لبلده حيث يواجه خطر الطرد من اسرائيل، اضافة الى انه يعمل الان حارساً ليلياً في تل ابيب ويسكن في كوخ من الصفيح، بانتظار جهود لاحد المحامين الاسرائيليين الذي وكله لحل مشكلته، وتحصيل حقوقه الضائعة.

نتنياهو يزور المغرب ويلتقي الحسن الثاني

ذكرت انباء مغربية ان بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل سيزور المغرب ويلتقي مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بعد زيارته الى الولايات المتحدة.

وقالت مصادر دبلوماسية امريكية في المغرب ان الملك الحسن الثاني تجاوب مع جهود بذلتها الادارة الامريكية لاقناعها باستقبال نتنياهو وهو في طريق عودته من واشنطن.